

رواية حب يموت مرتين كاملة



لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الرابط التالي

www.egy4trends.com

مترجمة

حب يموت مرتين

الملخص

كل ما اراده ريكو هو زوجة لطيفة غير معقدة
تنجب له العديد من الاطفال, لكن
فرانسيسكا هربت منه يوم زفافهما وقبل
الرقصة الاولى .

الان لم يعد ريكو مضطرا الى ملاحقتها
والبحث عنها فقد عادت بنفسها الى حيث
يجب ان تكون الزوجة الصالحة , الى احضان
زوجها.

تعرض ريكو للخيانة ليلة زفافه, والان لاشيء
سيمنعه من الحصول على عروسه
العذراء.....

1_ هربت يوم زفافها

تمكنت جيسي من استئجار طائرة خاصة
صغيرة بما تبقى لديها من نقود.

شدت حاشية قبعتها لتغطي عينيها، وتخفي
معظم ملامحها اما شعرها فجمعته في عقدة
واخفته عن الانظار .

ارتدت معطفا عاديا اسود اللون فوق سروال
اسود، ولم تضع ، اماريج، اي مساحيق زينة او
مجوهرات فهي لاتريد ان تجذب الانتباه
اليها....

لو نظر اليها ربان الطائرة عن كثب للاحظ لون
بشرتها الشاحب وارتجاف يديها وهي تمسك
بحقيبتها الوحيدة الصغيرة لو انه فعل
للاحظ ايضا النيران المشتعلة في عينيها
الزرقاوين والتصميم الشديد الواضح في ذقنها
المرفوع .

دفعت جيسي مبلغا كبيرا من المال من
اجل ذلك ذلك بالتحديد رفضت ان يقدم لها
اي شراب منعش بهزة مختصرة من راسها .

بعد قليل ستهبط الطائرة في صقلية مجرد
التفكير بذلك يجعلها تشعر بالمرض
والغثيان حاولت ان تهدئ من تسارع نبضها .

اغمضت عينيها ومالت الى الورااء على
مقعدها وراحت تتنفس بعمق لاشيء
سيوقفها، فلا احد يتوقع حضورها مرت ستة
اشهر ستة اشهر تعلمت خلالها ان
تعيش بمفردها.....

لااسماء والهوية ولا ارتباطاتعاشت
مجهولة الهوية كي تحمي نفسها اما الان فها
هي تعود الى صقلية .اماريج

هذه الجزيرة السابحة في البحر المتوسط
اشبه بالجنة لكنها بالنسبة الى جيسي
مجرد سجن فكرت وهي تتحرك بقلق على
مقعدها ،قريبا جدا ستقوم بما يجب عليها
القيام به.

اما الان فكل ماتريده هو ان ترى امها مرت
سته اشهر على غيابها....

سار مساعد الطيار الى مؤخرة الطائرة وقال:

سنهبط في غضون خمس دقائق انسة بركلي
! ثبتي حزام الامان جيدا ستكون السيارة
بانتظارك كما طلبت.

تحدث باللغة الانكليزية بنبرة ثقيلة فاجابته
باللغة ذاتها متجنبة ان تفضح طلاقة لسانها
باللغة الايطالية .

للحظة قصيرة فكرت بما ستقوله الربان لو
عرف هويتها ثم رفعت كتفيها بلا اهتمام
مؤكدة لنفسها ان لامجال لذلك ابدأ لاشيء
في اورقها الثبوتية سيكشف عنها.

هز مساعد الطيار راسه قائلاً:

_ فابين !اتمنى لك رحلة امنة.

رحلة امنة؟!

اكتشفت جيسي ان فمها اصبح جافا بسبب
الخوف ازداد توترها ما ان هبطت الطائرة
محدثة سلسلة من الارتجاجات وضعت يديها
على حزام الامان ازالته واجبرت نفسها على
السير الى الجهة الامامية للطائرة. اماريج
ستسير الامور على مايرام! قالت ذلك
لنفسها بحزم وهي تنزل الدرج لتسير على
درج الطائرة.

تنفست لتتنشق عطر صقلية, توفي والدها
وانتهت مراسم الجنازة ولا احد يتوقع قدومها
الى المنزل, ستدخل خلسة لتري امها ثم
تغادر بعد ذلك ستعمل على انهاء زواجها.

لن تهرب بعد اليوم ولن تختبئ اعلمتها
الاشهر الستة الخيرة انها تملك قوة

كافية.....اكثر مما يمكنها ان تتخيل.ازداد
توترها مان اقتربت السيارة منها وتوقفت
بهدهوءبالكاد انتظرت ان يفتح الباب الخلفي
قبل ان تصعد الى الداخل.

فقط عندما اغلق الباب وراءها واقفل عليها
ادركت ان هناك شخصا اخر في المقعد
الخلفي لسيارة شعرت على الفور بانقباض
في معدتها وبتوتر لايمكن وصفه لشدة
الرعب. اه.....لا،لا!

تجمدت مكانها من الصدمة ولم تعد قادرة
على الحركة او على الالتفاف لاداعي لان
تلتفت فهي تعرف من هو فقد شعرت
بحضوره بكل عصب وكل نبض في جسدها.
ريكو كاستيلاني البليونير الوغدزوجها!

راقبها ريكو وهي تمد يدها الى مقبض الباب
وراقبها عندما استسلمت لحقيقة ان ابواب
السيارة مقفلة. وهكذا لم يعد لديها اي
وسيلة للهرب من تحت حافة القبعة. تمكن
من رؤية عينيها اللتين ظهر فيهما الرعب
كذلك الرعب الذي يملك حيوانا
جريحا. اماريج

فكر بضيق انه قلل من شانها وشعر على
الفور بومضة من السخرية من بين كل
النساء اللواتي تعرف عليهن فرانسيسكا هي
الوحيدة التي تمكنت من مفاجاته.

_ بوناسيرا, تسورا ! اهلا بعودتك.

راى كيف شحب وجهها واختفى اللون منه
من الواضح انها لم تتوقع وجوده اهي حقا
بهذه السذاجة؟

هل اعتقدت حقا انها تستطيع العودة الى
صقلية من دون ان يعلم بذلك؟ انتظر ان
تقول شيئاً ما لكنها لم تتحدث بدلا من ذلك
جلست جيسي بهدوء وهي تمسك بحافة
المقعد .

راح صدرها يعلو ويهبط بسرعة لو انها امرأة
اخرى لشعر ريكو بالاسف حيالها لكنه بعيد
جدا عن الشعور بالاسف على زوجته. اماريج
لماذا عليه ان يتعاطف معها بعد ما فعلته
؟ انها محظوظة جدا لانه مستعد للجلوس
معها في السيارة ذاتها.

_تبدین متفاجئة لرؤيتي.

بمجهود كبيرتمكن من الاحتفاظ بنبرة صوت
هادئة خشية ان يبوح بمايشعر به بالفعل.

تابع قائلاً:

_ لماذا؟ نحن متزوجان تسورو لم لا اكون هنا

للقاء زوجتي اثناء عودتها الى الديار؟

اخيرا استدارت جيسي لتنظر اليه, فرأى

الدهشة في عينيها وهي تقول بنبرة مختنقة:

_ كيف علمت بعودتي؟

اضطر الى التركيز بشدة ليتمكن من سماع

كلماتها رفع كتفيه بدون اهتمام وقال:

_ هل اعتقدت حقا انني لن اعرف؟ انت

زوجتي فرانسييسكا! وانا اهتم باي امر يحدث

لك اوصاني والدك بك وهذه مهمة اتحملها

بمنتهى الجدية.

_ احقا؟ انت لاتهتم بسوى نفسك.

مال ريكو الى الامام ونزع القبعة عن راسها

انفلت شعرها من عقدته وانسدل فوق

كتفيها بتموجاته الناعمة بدت يافعة بشكل

لا يصدق وصغيرة جدا لتقوم بتلك المكائد
كلها .

تمتم ريكو بتعجب:

_ كم تفاجئيني !انت مليئة بالاندفاع والحياة
لكن ذلك لا يظهر عليك مطلقا عندما التقينا
بالكاد كنت تتكلمين رحت اتملق كي اتمكن
من انتزاع الكلمات من فمك اعتقدت انك
خجولة,لكن.....

حدقت به قبل ان تقول:

_ انت لاتعرفني مطلقا ريكو! اماريج

_ هذا امر واضح جدا.

تساءل ان كانت قد لاحظت نبرة السخرية في
صوته وهو يتابع:

_ لكنني ارغب بالتعويض عن ذلك في الواقع
سوف اضحي بوقتي كله لتعزيز تعارفنا.

ظهرت نبرة الرعب في صوتها فيما اخذت تهز
راسها بسرعة:

_ لا ! انت لست بحاجة الى ذلك ...انا لا اريد
ان اعرفك ...ز ما عرفه اكثر من كاف لي.

انها كتلة من التناقض! فكر بذلك وهو يحدق
بها الانطباع الاول لدى رؤيتها يظهر انها
لطيفة وجبانة مع ذلك برهنت انها طائشة
وماكرة.

_ شعرك اسود يشير الى انك تحملين دماء
ايطالية.

مال الى الاماموبرقة لف من الشعر الحريري
على اصبعه ثم تابع:

_ لكن هاتين العينين الزرقاوين تظهران
صلتك بالعرق الانكليزي.

تملك جيسي عينين كبيرتين بلون الزمرد
وبشرة ناعمة حريرية ,في الواقع انها صورة
مثالية للانثى الشابة البريئة مع ذلك يعرف
ريكو انها فقدت براءتها الى الابد.....

اضاعتها مع رجل اخر,اندفع الغضب بقوة في
عروقه مع عاطفة اخرى اكثر بشاعة
وخطرا.انها الغيرة!

هذا مايشعر به المرء عندما يواجه الخيانة
الزوجية,شيء مامن ماضيه شيء مظلم
وخطير انبعث حيا فحاول بقسوة قهره
والسيطرة عليه مذكرا نفسه بالقاعدة
الذهبية التي تتحكم بحياته "تحرك الى الامام
دائما الى الامام ولاترجع الى الماضي ابدا.

بالرغم من انها فقدت براءتها لكنها لاتزال له
تسارعت انفاس جيسي وهي تقول:
_لاتلمسني! لاريدك ان تلمسني.

اخذ ريكو يقاوم رغبة بان يديرها باتجاهه
على المقعد ليجعل نفسه مركز اهتمامها
بقي صامتا للحظة وعيناه مركزتان على
وجهها الجانبي وهو يفكر بطلبها

_الم تتاخري قليلا؟توفي والدك واطيقت
الجنازة منذ اسبوعين.اماريج

قال ذلك بنبرة ناعمة مع ذلك لم تبدر منها
اي ردة فعل لاشيء هذا امر غريب ! فكر
بذلك وهو يراقبها مايحدث امامه لايطابق ما
يعرفه عنها.

تابع قائلًا:

_ بما انك طفلة الوحيدة الم تعتقدي ان من
الافضل ان تحضري وتقدمي التعازي قبل
الان؟

ادارت وجهها نحوه فرأى شيئاً ما في عينيها
لم يستطع ان يفسره قالت بهدوء:

_ لا ! لم افكر بذلك.

_ لم لا؟

ساد صمت طويل ...بعدئذ ادارت راسها
قائلة:

_ علاقتي بابي ليست من شانك ريكو فانا
لادين لك باي تفسير انا لست هنا لاراك
اتيت لرؤية امي.

_ امك رحلت.

_ رحلت؟! الى اين ؟ اماريج

_لافكرة لدي مطلقا.

مان قال ذلك حتى مدت يدها عبر المقعد
وامسكت بذراعه باصابع متوترة.

_هل حضرة الجنازة؟ اريد ان اعلم.

_اجل وغادرت بعد فترة قصيرة من
ذلك.اماريج

راقبها كيف غاصت في مقعدها ثم اغمضت
عينيهما فيما بدا الارتياح واضحا على ملامح
وجهها همست.

_في هذه الحالة يمكنك ايقاف السيارة
ساعودالى الطائرة مجدداولن ازعجك بعد
الان يمكنك المضي بحياتك كيفما تشاء.

_هذا ماارغب بالقيام به لكنني بالتاكيد لن
اعيدك الى تلك الطائرة.

تابع:

_ لدينا الكثير لنحدث عنه اهلا بعودتك

تسوروا!

هي مازالت زوجته! ذكر نفسه بذلك بتصميم

وعناد كل امر اخر اصبح من الماضي

وهوخبير في كيفية ابقاء عينيه مركزتين بحزم

على المستقبل.اماريج

حاولت جيسي ان تفكر بسرعة لم لم تتوقع

ذلك؟كيف امكنها ان تكون بمثل هذا الغباء

فتتخيل انها تستطيع الوصول الى صقلية

من دون ان يلاحظها احد؟في اي لحظة

بالتحديد نسيت من هو زوجها؟الم تتذكر ان

الجميع هنا يدعونه الثعلب؟اماريج

حقق ريكو مليونه الاول قبل ان يتخطى

سنوات المراهقة وتابع تكديس المال

بتصميم قوي لايرحم وقد عرف عنه انه قاس
متطرف ووسيم جدا انه محور احلام النساء
وقربه منها يؤثر على سرعة بديهيتها وعلى
قدراتها العقلية.

قطب ريكو جبينه وراقبها وهو متكئ على
مقعده فيما بدا هادئا ماجعل جيسي تجد
سيطرته على نفسه امرا مخيفا حقا.

كل مافيه غامض عيناه شعره وطبعه
الناري,ارتجفت من دون قصد منها فهو
يمثل السلطة والقوة,وهي تعلم ان هذا
الرجل يملك قوة وتأثيرا اكثر مما كان والدها
يملك .

انه الشريك اللبق الى اقصى الحدود,لكنها
ليست حمقاء لتخدع بهذه الشخصية
المتحضرة التي يقدمها للعالم.

البذلة الانيقة التي يرتديها والحذاء المصنوع
يدويا الذي ينتعله مع كل مايمثله من
جاذبية ووسامة ليست الا مظهرا زائفا لخداع
الاخرين.اماريج

مهما تائق هذا الرجل وكيفما ظهر للناس
فهي تعلم الحقيقة بكل وضوح ريكو
كاستيلاني صقلي مئة بالمئة وجيسي واحدة
من القلائل الذين يعرفون ذلك.

_لايمكن ان تكون جديا برغبتك في استمرار
زواجنا؟

لاشك انها اساءت فهم ماقاله امتد الصمت
بينهما وحدقت به جيسي بصمت ورعب .
بدا من المستحيل عليها ان تقرا تعابير
وجهه كما انها غير قادرة على النظر بعيدا
عن عينيه السوداوين اللامعتين.

_ لماذا؟

_ لان زواجنا انتهى.

لأنها تخلت عنه والرجل الصقلي لا يغفر عملا

كهذا!

ابتسم ريكو ببرودة قائلا:

_ زواجنا لم يبدأ بعد تسوروا! والفضل يعود

لك بذلك لدينا الكثير من المشاكل التي

علينا تخطيها وهذا ما اسعى للقيام به.

شعرت جيسي بقلبها يدق في صدرها اما

جسدها فراح ينتفض بقوة فيما سيطرت

عليها موجة من الغضب لدرجة انها خشيت

ان تغيب عن الوعي. اماريج

_ ماالذي تفعله هنا؟ لماذا انت هنا؟ قالت

الصحف انك في نيويورك.

هذا بالتحديد ماشجعتها على المجيء الى
صقلية.

_ يجب الا تصدقي ماتقراينه في الصحف
, لكنني اشعر بالاطراء لمعرفتي انك كنت
تهتمين بتحركاتي خلال عطلتك
الطويلة. اماريج

قال ذلك بصوت ناعم وهو لا يزال يحدق بها
اعطى بعض التعليمات للسائق قبل ان
يجلس بارتياح وهو يتابع:

_ من الواضح انك اشتقت الي لاتشعري
بالخجل فهذا امر طبيعي جدا , اليس من
الطبيعي ان تشتاق الزوجة الزوجة
لزوجها؟ اشعر بالارتياح الان لان شملنا اجتمع
من جديد.

بدت نبرة صوته ناعمة ومتحضرة لكن جيسي
شعرت ان راحتي يديها اصبحتا رطبتين فهي
لاتنخدع بمظهره الهادئ ريكو خصم
خطير، وهي تعلم ان تصرفاتها وضعتها في
موقع الخصم له. اماريح

لابد انه غاضب هي تعلم انه غاضب مع ذلك
لم يرفع صوته حتى الان.

_كيفكيف عرفت انني على متن تلك
الطائرة؟

عادت لتتلعثم من جديد، رغبت في الصراخ
من شدة الاحباط لماذا الان؟ انها بحاجة الى
كل مالديها من ثقة بنفسها لماذا هجرها
وتخلى عنها فجأة كل ماتعلمته خلال الاشهر
السته الماضية؟

_من الطبيعي ان اعرف.

تكور فمه عن ابتسامة باهتة وهو يتابع:

_بعد موت والدك عودتك الى صقلية امر

محتوم كل مايحتاجه الامر بعض الوقت

صحيح ان الصبر ليس من صفاتي لكنني

قاومت كثيرا للحصول على شيء منه.

_اعتقدت انك لا.....

_مادمت لم تعودني الى البلاد لحضور الجنازة

افترض انك عدت الان بشكل نهائي لانك

سئمت من حبيبك.

حدقت به جيسي بغموض وهي لاتزال

تحاول ان تستوعب حقيقة انه كان بانتظار

عودتها.

_اي حبيب؟ اماريج

مازالت تشعر بصدمة وجوده وهي

لاستطيع ابعاد نظراتها عن عينيه.

_ انت زوجتي منذ اللحظة التي تبادلنا فيها
عهود الزواج,اصدرت الاوامر لحراس الامن
لدي بمراقبتك ,لذا ان كنت تحاولين ان
تنكري انك غادرت زفاننا مع كارلو
مانسيني.....

رفع كتفيه بلا مبالاة وكان الامر الذي يتحدث
عنه بلا اهمية قبل ان يتابع:

_.....فانت اذن تضيعين وقتك اتمنى ان
تكوني قد وجدت السعادة معه.

الطريقة التي تفوه بها بتلك الكلمات زادات
من توترها تذكرت ان احدى اهم مميزات
ريكو هي قدرته على التفكير ببرودة وبعقل
صاف حتى وهو يغلي من الغضب.

وهو الان كذلك انها تشعر بالصراع الدائر في
اعماقه,على العكس من والدها تعلم ريكو

ان يسيطر على طبعه الصقلي النزق
واستعمله لمصلحته بدلا من مواجهة العدو
هو يراقب نقاط ضعفه ثم يتحين الفرصة
المناسبة ليهاجم عليه.اماريج

قرات مرة مقالا عنه في صفحة اقتصادية من
جريدة عالمية حيث تم وصفه بالمعلم في
التخطيط والدقة والمهارة كما انه عدو شرس
لايرحم.اماريج

اما هي فقد دمغها كسجينة لديه من خلال
فاعلية عقد زواجهما,وهذا احد الاسباب التي
دفعتها الى الهرب.

رحلت مع كارلو البستاني الذي كان يعمل
لدى والدها ولم تفكر للحظة ان ريكو
سيعتقد انهما حبيبان في الواقع ذلك
الافتراض من قبله هو سبب اخر يثبت
اتساع الهوة بينهما.

_كيف عرفت انني على متن الطائرة؟دفعت

ثمن التذكرة نقدا.اماريح

_وانا دفعت لهم مبلغا كبيرا.

ظهر السام على ملامح وجهه نظر الى ساعته

وقال:

_سذاجتك مؤثرة بالفعل,هل تعتقدين حقا

انني ساسمح لزوجتي بالعودة الى صقلية

من دون الحماية الكافية؟انا مسرور بالفعل

لانك عدت الى البلاد من دون صديقك ,لان

ذلك كان سيخرجني بالرغم من المجهود

الذي سابدله.

ضغطت جيسي باصابعها على المقعد

فبدت اصابعها بيضاء من شدة الضغط هل

يعتقد حقا ان كارلو حبيبها ؟في تلك اللحظة

ادركت ان غضبه ليس نابعا من حبه لها بل
من كبريائه الجريحة.

اعتقد انها اقامت علاقة غرامية مع اي رجل
للحظة بقيت صامته ثم تذكرت اي نوع من
الرجال هو ريكو فشعرت بالشجاعة تنبعث
من داخلها. اماريج

تنفست بعمق وبدات بالقول:

_ لن اعود اليك ريكو لا اريد ان ابقى زوجة
لك انا اريد الطلاق!

كررت تلك الكلمات مرات عدة, لدرجة انها
انزلت من شفيتها بسهولة واضحة, وعلى
الفور شعرت بارتياح كبير, لقد انتهى الامر! لن
تستيقظ بعد الان في الليل وهي تخطط
لافضل وسيلة لمواجهته.

اجاب ريكو بنعومة:

_ كيف يمكنك قول ذلك؟ ليس هذا ماقلته
حين وقفت امام الكاهن وقلت نعم اريد
الزواج بريكو.

_ حدث ذلك لانني اعتقدت انك شخص
لطيف.

لمع المرح في عينيه وهو يقول:

_ فرانسيسكا.....تسورو! انا شخص لطيف.

اخفض جفنيه قليلا ليخفي مايفكر به :

_ كيف يمكن ان تفكري بطريقة اخرى؟ انا
دائما لطيف مع العجائز والاطفال.

_ انت لاتعرف اي امراة عجوز او اي طفل.

رفع ريكو كتفيه،،منتديات ليلاس، وحرك يده
كانه يصرفها عن التكلم بهذا الامر:

_ لو كنت اعرف لكنت لطيفا معهم. اماريج

_ بعد ذلك ربما ستسرقهم فانت لاتفكر الا
بنفسك.

كادت جيسي تختنق,استدارت لتتخلص من
نظراته الحارقة,التي تمزق اعماقها الى شظايا.

_على العكس تماما,انا لم افكر باي شخص
غيرك منذ رحلت يوم زفافنا هل احتاج الى
تذكيرك باك ماكنت تطيقين الانتظار للزواج
بي؟ تلات النجوم في عينيك منذ اللحظة
التي تقدمت بها لاطلب يدك فقد كنت
مغرمة بي بجنون.

شعرت جيسي بموجة حارة من الاذلال
تحيط بها فتحت فمها لتنكر ماقاله لكن
الكلمات لم تسعفها كيف يمكنها ان تتلفظ
بكذبة من هذا النوع؟بالطبع كانت مغرمة
به,كل ما في الامر ان ذلك الحب لم يكن جزءا
من مخططها.

بدا لها الزواج من ريكو طريق الهروب المثالي
من والدها وأتتها الفرصة لتتخطى أخيرا
بالحرية التي تمنيتها وانتظرتها طويلا.

بعد ان امضيا بعض الاوقات معا حصل لها
مايحصل لاي امراة عندما تلتقي بريكو
,وقعت اسيرة جاذبيته ووسامته وهذا امر لم
تخبره به ابدا حقيقة انه علم بما كانت تشعر
به نحوه تجعلها ترغب في ان تختفي تحت
اقرب صخرة من شدة الاحراج.

نظرت الى خارج النافذة لتتمكن من اخفاء
بؤسها وضيقها ريكورجل تتنافس العارضات
والممثلات على جذب انتباهه فكيف لفتاة
خرقاء لم يسمح لها يوكا بالابتعاد عن قربتها
ان تحظى بفرصة لحصول على
انتباهه؟ اماريج

_ اعتقدت انني مغرمة بك اجل هذا صحيح
لكن حدث ذلك قبل ان افهم اي نوع من
الرجال انت لايمكنني مطلقا ان احب
شخصا مثلك.

قالت ذلك وهي تشعر بالم يكاد يخنقها
فهي لاتريد ان يدرك مدى اهتمامها به
حبست عواطفها لمدة طويلة لدرجة ان
جسدها ودماعها يكادان ينفجران.

_ قمت بما عليك القيام به لتجعلني اقول
نعم لكن الامر كان بالنسبة اليك مجرد اتفاق
عمل هذا ليس هو الزواج الذي اريده انا اريد
زواجا حقيقيا.

_ زواج حقيقي؟ انت تضعين خاتمي في
اصبعك فماذا تريدين اكثر من ذلك؟

اظهرت السخرية في نبذة صوته رايه بما
قالتة.

_ انت لاتفهم مااقوله اليس كذلك؟

ادارت راسها واجبرت نفسها على النظر الى
زوجها قالت متابعة:

_ لايتعلق الامر بالخواتم والعهود ريكوا هذه
الامور لاقيمة لها الزواج الحقيقي يتحدد بما
تشعر به انها العناية والاهتمام والحب هذه
الامور التي لاتعرف عنها اي شيء..اماريج
_ وهل هذا ماقدمه لك كارلو.....الاهتمام
والحب.؟

السخرية في صوته كانت القشة الاخيرة.

_ انت منافق حقيقي! لماذا رحلت يوم زفاننا
ريكو؟هل ازعجت نفسك مرة بطرح هذا
السؤال؟

رات كيف ضاقت نظرة عينيه قليلا, لكنها لم
تعد قادرة على كبح غضبها فالغضب
يتصاعد في اعماقها ويمد اوصالها المرتجفة
وثقثها المهتزة بالقوة.

تابعت قائلة:

_كيف تجرؤ ان تجلس امامي وتتهمني بان
لدي حبيبا وتسخر مني في حين انك دعوت
صديقتك الى زفافنا؟اي نوع من الرجال انت
ريكو؟اي نوع من الرجال ذاك الذي يتوقع
من صديقته ان تسر حين تراه يتزوج امرأة
اخرى ويتوقع من زوجته ان تستقبل
عشيقته؟الا تملك اي احساس؟اماريح
توقفت عن الكلام متفاجئة من ثورتها اذ
اصبحت فجأة سريعة الادراك والفهم .

امضت طوال حياتها مع والدها ولم تحاول
ان ترد عليه يوما لم يحدث معها ابدا قبل
هذه اللحظة ان قالت ماتفكر به, بطريقة
لا ارادية انكمشت على نفسها في مقعدها
لكن ريكو لم يتحرك استمر في مراقبتها
فقط وقد رفع حاجبه بسخرية واعجاب
معا. اماريج

قال بنبرة متكاسلة:

_ هذا اطول حديث سمعته منك يوما, عندما
كنا نمضي بعض الوقت معا قبل الزفاف
بالكاد كنت تتفوهين بكلمة كنت خجولة جدا
وكنت اعمل جاهدا للحصول على اي نوع
من الاجابة منك كنت تحديقين بالارض
بالجدار او الطاولة, او اي مكان بعيد عني انه
لامر مذهل بالفعل ان الاحب ان لديك رايا
حاسما.

تورد وجهها بقوة فما قاله هو الحقيقة
بعينها، كانت لقاءتهما تتم بحضور والدها
وجيسي تعلمت من التجارب المرة ان من
الافضل لها ان تبقى صامتة كي لا تتعرض
لغضبه.

_حسنا! انا انظر اليك الان واتكلم معك.

قالت ذلك وهي تحاول ان تحافظ على نبرة
صوت ثابتة لامجال لتدعه يعلم بما تشعر به
من توتر وتابعت قائلة:

_ورايي بك لامجال لتغييره ريكو! انت تقيس
كل شيء على اساس الربح ولا تقوم باي
عمل ان لم تحظ بشيء مامنه كما انك
لا تهتم لمشاعر الناس، امضت ستة اشهر وانا
افكر بما حصل، تزوجت بي للحصول على
شركة والدي وهذا امر سئ بما فيه الكفاية
الا انني اعتقدت انك على الاقل تكن بعض

الاحترام لي, لكنك قمت بدعوة عشيقتك الى
حفلة زفافنا.

سيطر الالم والاذلال عليها وكان هناك جرحا
في اعماقها مازال ينزف.

_ انت مازلت يافعة حقا كان هناك اكثر من
مئتي مدعو الى الزفاف. اماريج

_ انا لست مهتمة بذلك العدد كله, فقط اهتم
لواحدة تلك الشقراء التي لم تستطع الابتعاد
عنك... عشيقتك!

صحح لها وهو يقطب جبينه:

_ صديقتي السابقة, ولا اعلم لماذا تهتمين
لامرها, انتهت علاقتي بها منذ وقت طويل
جدا.

_ اذا لماذا كنت تعانقها على الشرفة؟

وضع يده على فمه ليخفي ثأؤبه من
الواضح انه سئم من هذا الشجار قال:

_ انا فعلا لاستطيع ان اتذكر بعض النساء
عاطفيات بطبعهن ربما كانت تعانقني عناق
الوداع. اماريج

عاطفيات بطبعهن! تذكرت جيسي ذلك
العناق الملتهب تذكرت الحسد الذي كاد
يسمرها مكانها فريكو لم يعانقها مرة هكذا.

_ لماذا دعوتها الى زفافنا.

اصبحت عيناه فجة باردتين وهو يقول:

_ وضعك لايعطيك الحق بان تسالي عن
تصرفاتي بصراحة انا لافهم سبب تدمرك
فقد تزوجت بك انت وانت صاحبة الحظ
السعيد.

_ صاحبة الحظ السعيد؟! اي حظ؟ اماريج

حدقت به غير مصدقة بحثت في وجهه
الوسيم الاسمر البرونزي عن اثر للندم او
الاسف العميق لكنها لم تجد غير الثقة
بالنفس والتسلط هذا الرجل لايرضى بان
تساله عن افعاله.

قال بنعومة:

_اجل انت محظوظة,قدمت لك مالم اقدمه

لاي امراة اخرى.

_وماالذي يفترض بي ان اشعر به بالتحديد؟

_الامتنان.

قالت وهي تكاد تختنق من الغضب:

_الامتنان؟ الامتنان لاعطائي فرصة ان

اتشارك بزوجي مع عشرات النساء؟ حسنا

!اعذرني ان لم اشاركك بهذا المستوى من

الامتنان!

_لم اتصور ابدا انك تملكين مثل هذه الثورة
في داخلك كم يبدو ذلك مثيرا! هذا يشرح
الكثير من الامور.

تابع التحديق بها وهو يفكر مليا ثم قال:
_عليك ان تدركي انني اعتبر الغيرة صفة
مزعجة في المرأة وغيرتك هذه سخيصة
مادمت المرأة التي تضع خاتمي في اصبعها.

_انا لاشعر بالغيرة كي يراودك مثل هذا
الشعور يجب ان تكون مهتما بالشخص
الآخر وانا لاهتم بك مطلقا.

في السابق كانت تفعل جعلتها فكرة الزواج
به تشعر بسعادة لا توصف حتى انها لم تكن
قادرة على نزع الابتسامة عن وجهها كان
ذلك مجرد حلم طفولي, فالواقع اثبت لها
امورا مختلفة تماما.

_لم اشعر بالغيرة بل بالاذل ماذا توقعت
مني ان افعل ريكو؟هل افترضت انني
سانظر الى اولئك النساء المتعلقات بك
واشعر انني محظوظة؟اهذا ماتقوله؟هل
افترضت انني ساحتفل مع اولئك
النساء،وابتسم لانك اخترتني انا؟اهذا
ماتريده؟

حذق ريكو بها من خلال جفون شبه مطبقة
وقال:

_انت تتصرفين بشكل هستيري.

_لا ريكو!الست هستيرية انا افكر بوضوح
ولاول مرة منذ سنوات.اماريج

في الواقع لم تعد جيسي تهتم لنتائج
ماسيحدث ان قالت ماتفكر به مالذي جنته
من الصمت.

_ اجبني عن سؤال واحد,ان اردت ان تكون مع
تلك الشقراء فلم لم تتزوج بها وتقضي
عمرك معها؟

_ لوينا اميركية وهي ليست زوجة مناسبة لي
لديها عمل خاص بها وهي مستقلة جدا.

شهقت جيسي وهي تحدق به غير مصدقة :

_ اي نوع من الاجوبة هذا؟! اتقصد ان لديها
من المنطق مايكفي كي لاتتزوجك؟ اه! بدلا
من ذلك اخترت فتاة حمقاء من صقلية
لاتعرف اي شيء اهذا ماتحاول قوله حسنا!

علي ان اذكرك ان امي انكليزية
الاصل,منتديات ليلاس,لذا فان دمي الصقلي
ليس صافيا ارتكبت غلطة بالزواج بي
ريكو..غلطة كبرى.

لم ترمش عيناه وهو يحدق بها قائلا:

_ انا لارتكب الاخطاء اما انت فارتكبت غلطة
فادحة بالتخلي عن زواجنا لكنك عدت الان
لذا يمكنك البدء باصلاح الامر قررت ان
اتخطى حقيقة انه كان لديك علاقة سابقة
فقومي بدورك بطريقة صحيحة وقد اتمكن
من مسامحتك.

مسامحتها؟! حدقت به بياس ريكو معتاد
على معاملة النساء معاملة سيئة لدرجة انه
لا يدرك ان هناك طريقة اخرى انه تماما
كوالدها، الزوجة هي المرأة التي تترك في
المنزل بينما يذهب هو للاحتفال مع النساء
اخريات.

_ انا متاكدة انك وجدت العديد من النساء
الراغبات في مواساتك .

شعرت جيسي بالرعب بسبب الغصة اتى
تشكلت في حلقها لماذا تهتم لذلك؟ لماذا

تشعر بالانزعاج لان زفافهما لم يعن الا
القليل له؟لقد انتهى الامر زواجهما انتى
وهي لاتشعر نحوه الا بالكراهية.

حدق بها ببردة وقال :

_ وافقت على الزفاف وهذا ماكنت تريدينه.

_ كان ذلك قبل ان اعرف حقيقتك.اماريح

_ واي حقيقة تلك؟

شعرت كان الهواء حبس في صدرها فترددت
للحظة هي تشعر بالاحراج من الاعتراف
بسذاجته لكن هناك اوقات هامة جدا
للصدق والاعتراف بالحقيقة.

_ انت وابي اوقعتما بي كلاكما عاملتماني
كانني جزء من اتفاقية على سلعة ما.

تلعثمت بالكلمات فرفعت يدها الى عنقها
لتحاول التخفيف من تسارع انفاسها.

_اتفقتما وقايضتما حتى حصلتما على
ما تريدانه جعلتني اعتقد انك تريد الزواج بي
لكنني لم اكن اكثر من مضايقة على سلعة
ما لم يتوقف اي منكما للحظة ليفكر بي لم
تفكرا بما احتاج اليه وبما اريده فكرتما فقط
بما تريده كل منكما.

شعرت جيسي بالتمزق بسبب جشعهما
وعدم اهتمامهما بها.

_معظم الزيجات تتم على هذا النحو ونحن
لم نكن غريبين عن بعضنا يبدو انك نسيت
الوقت الذي امضيناه معا. اماريج

قال كلماته بنبرة حازمة فعلمت بالتحديد
ماذا يقصد بقوله في تلك المناسبة الوحيدة

دفعها فضولها لمواجهة الخجل والمنطق
واقدمت على معانقته.

تلك التجربة اقلقت نومها منذ تلك اللحظة
العناق الدافئ وهو يضمها اليه ويمرر يده
على ظهرها....الاحساس المفاجئ الذي
تملكها جعلها تتمنى لو ان عناقهما يستمر
اكثر لكنه توقف بغتة.

رد: حب يموت مرتين لسارة مورغن - رواية
حب يموت مرتين كاملة

ادركت ان ريكو لايشعر باي انجذاب نحوها
وقد تزوج بها لاسباب مختلفة لكنها لم
تستطع نسيان ذلك العناق مازال جسدها
حتى الان يتلوى لمجرد الذكرى .

اصابها الرعب من ردة فعلها فرفعت بصرها
نحوه ورات اللمعان في عينيه لابد انه يعرف

مدى جاذبيته، حدق بها بسخرية جعلتها
تشيخ ببصرها عنه بسرعة.

شعرت جيسي بالاحراج من ردة فعلها لكنها
قالت:

_ لم اتمكن من من معرفتك ابدا فانت لم
تبح باي شيء عن نفسك ريكو اما بالنسبة
اليك فتلك اللقاءات لم تكن اكثر من مقابلة
من اجل وظيفة. اماريج

_وظيفة....! وماهي الوظيفة؟

لاحظت اثر للمرح في نبرة صوته وهو يكرر
ماقالته.

_ زوجة لك لاجر غير محدود المكافاة
الاضافية والتحفيزات مذهلة المطلوب فتاة
مطبعة لاعلاقات سابقة لها خنوعة تعمل ما
يطلب منها ولا تتكلم ابدا....

لم تتمكن من منع نفسها من التحديق به
تذكرت عناقه لها ثم تذكرت انه كان يعانق
عشيقته يوم زفافهما.

_.....فتاة مستعدة لتحمل علاقاتك
العاطفية العديدة حسنا ! اخترت المرأة غير
المناسبة لهذا العمل انا استقيل في المرة
الثانية عندما ترغب في الزواج عليك ان تمدد
فترة المقابلة ريكوا!

_ لم قد ارغب بان اتزوج ثانية ولدي زوجة
رائعة تجلس الان امامي؟

نظرته سببت رجفة في جسدها فحدقت به
جيسي محاولة ان تخفي ماتشعر به انه
يمزح.اماريج

لابد انه يمزح!لايمكن لرجل متفاخر مثل
ريكو ان يسامح زوجته التي تركته يوم

زفاهما لابد انه سيطلقها...لابد انه سيفعل
سيصعب الامر عليها لكنه سيطلقها في
النهاية وستصبح حرة.

_ انت فقط تقول ذلك لتعاقبني لان صورتك
الاجتماعية اهتزت.

اظهرت ابتسامته ان جملتها جعلته يشعر
بالتسلية :

_ صورتي الاجتماعية لم تتغير ابدا.

_ لاصدق انك لاتزال متمسكا بزواجنا كلانا
نعلم انك تزوجتني فقط لان ذلك الزواج كان
جزءا من الاتفاق الذي ابرمته مع والدي.

شعرت جيسي بالاهانة لاعترافها بتلك
الحقيقة لابد ان ريكو لم يجدها جذابة على
الاطلاق ومن الواضح ان هذا هو السبب
الذي دفعه الى الابتعاد عنها بعد ان عانقها

فقد كان يؤجل مسالة التقرب منها
ةمعانقتهاقدر مايستطيع.اماريج

_احتاج والدي الى شخص يدير اعماله
فختارك انت لانك الرجل الوحيد العديم
الرحمة مثله انا اهنتك على ذلك.

_عديم الرحمة؟! اعتقد انك تقصدين انني
املك القدرة على اتخاذ القرارات بدون التاثر
بالنواحي العاطفية وهذا مفهوم تجده معظم
النساء امرا مزعجا.اماريج

_العواطف هامة جدا ريكو! انت وابي
خططتما للامر والشخص الوحيد ال1ي لم
تفكرا به للحظة هو انا كل ما فكرتما به
هو جشعكما.

اما هي فكانت غبية الى درجة جعلتها تغرم
به!

_ شركة ابيك كانت على وشك الافلاس لذا
من الصعب جدا ان اتهم بالجشع.

شعرت جيسي بالصدمة ولم تستطع التفوه
باي كلمة حدقت به مليا ثم سالتها:

_ اتقول ان شركة والدي كانت على وشك
الافلاس.؟

_ لم انت متفاجئة؟ تجارة زيت الزيتون هي
مجرد تجارة محلية لم تكن لدى والدك اي
فكرة عن كيفية توسيع اعماله او الدخول في
منافسة حقيقة.

_ عمل والدي كان اكثر من ناجح.

فكرت باولئك الاشخاص الذين كانوا
يتوافدون الى الفيلا وبالفرق الواضح بينهم
وبين والدها

رد: حب يموت مرتين لسارة مورغن - رواية

حب يموت مرتين كاملة

فجأة قال ريكو بنبرة قاسية :

_والدك كان يدير الشركة بطريقة سيئة

فطريقة عمله تعود الى العصور الوسطى

لكنني اعمل على تصحيح ذلك.

_اتعني ان عمل والدي كان فاشلا؟

_الم تعرفي بذلك من قبل.؟

_كيف لي ان اعلم؟ابي لم يتحدث مطلقا

معي عن الاعمال كنت اقطف الزيتون واقوم

بعض الاعمال السكرتيريا له لكنه لم يخبرني

اي تفاصيل عن العمل لو كنت صبيا

لاختلف الامر.اماريج

استقرت عينا ريكو على وجهها حدقت به

بانزعاج وقالت:

_ انا لافهم ...ان كانت شركة والدي فاشلة

فلماذا اردتها؟

_يمكنك ان تسمي ذلك نزوة....

ابتسم قبل ان يتابع:

_ او رغبة عاطفية بان تكون لي شركة في

صقلية بين مجموعة شركاتي.

_ انت عاطفي تماما كاسد يلتهم رجلا.

اتسعت ابتسامته وقال:

_ اهذا ماتعتقدينه؟ حسنا !في هذه الحالة علي

ان اعترف ان للامر علاقة بالارباح اكثر مما

هو امر عاطفي فانا املك موهبة في معرفة

الفرص التجارية الربحة التي لايهتم بها

الاخرون.

لمعت عيناه فجأة بالحماسة واصبحت نبرة
صوته اكثر ثقة وفرحا وهو يتابع:

_ كان والدك يخسر في تجارته بسبب وجود
خلل في توزيع عمله وليس بسبب الانتاج
فالزيت من افضل الانواع تناولت الطعام في
افضل المطاعم عبر العالم كله ولم اتذوق
يوما افضل منه ساعمل على تسويق الزيت
بافضل طريقة ممكنة.

حدقت به لقد نشأت بين اشجار الزيتون
لكنها لم تشعر يوما بالحماسة لها فجمع
الزيتون من بين الاشواك والحصى من
اصعب الاعمال.

_ لكن الاسواق مليئة بزيت الزيتون.
حدق ريكو بها وقال بلطف مؤكدا :

_ ليس زيت الزيتون الذي املكه انا فهنالك
دائما اسواق للافضل وزيت الزيتون الاخضر
هو الافضل. اماريج

_ هذه ملاحظة نموذجية من شخص صقلي.

تحرك ريكو بسرعة قصوى لدرجة انها لم تراه
يقترب في لحظة كان يجلس على مسافة
امنة منها، وفي لحظة اخرى اصبح وجهه
الوسيم قريبا جدا. اماريج

رفع يده ومرر اصابعه على خدها، مجبرا اياها
على النظر اليه وقال :

_ لو انني صقلي نموذجي لوضعت حدا
لذلك المراهق الذي هربت معه يوم زفاننا، انا
احاول ان اكون متحضرا بشأن الامر كله لكن
من اجل ايضاح الامور من الافضل الا
تذكريني بانك كنت غير مخلص لي من الان

وصاعدا امنعك من بحث هذا الموضوع
بشكل مطلق.

حدقت جيسي به غير قادرة على
التحرك, شعرت كأنها تسمرت في مكانها
بسبب عمق نظرتة وجمال عينيه السوداوين
وكثافة رموشه انه وسيم جدا حتى انها تكاد
تشعر بالالام لمجرد النظر اليه.

راح قلبها يدق بسرعة فقاومت بشدة
لتتخلص من احساس لايقاوم بالاقتراب منه.
_ لماذا تزوجت بي؟ يبدو كان والدي دفع لك
مالا لتأخذ شركته....وابنته معا.

للحظة حدق بها بصمت معبر ثم تراجع على
المقعد ليضع مسافة كافية بينهما وقال:

_كنت مستعدا للزواج لو لم اكن كذلك لما
وافقت مطلقا على طلبات والدك بغض

النظر عن رغبتني في الحصول على شركة
تصدير زيت الزيتون التي يملكها.

كان مستعدا للزواج؟فتحت جيسي فمها
وفكرت في كل ماقراته عنه يوما سمعته مع
النساء كانت دائما مصدرا للاقاويل
والملاحقة لم يعرف عنه يوما انه راغب في
الزواج وام كان فعلا كذلك فقد اخفى ذلك
بطريقة جيدة.

_لم تتزوج واحدة من عشيقاتك
الكثيرات؟

_ماهذا التعبير الجذاب انه انكليزي عتيق.

ابتسم ريكو ابتسامة باهتة وهو يعترف بما
قالته ثم تابع:

_العشيقة لها دور معروف تسورو! اما وضع
الزوجة فيحمل مسؤوليات مختلفة لهذا

السبب اردت امراة من نوع اخر اردت فتاة
صقلية.اماريج

_ انا نصف انكليزية .

_والدك صقلي وانت نشات في صقلية.وهذا
امر جيد بالنسبة لي.

_ اتقصد انه يفترض بس ان اعرف ماهو
المطلوب من زوجة رجل صقلي؟

جلست جيسي مستقيمة الظهر ورفعت
ذقنها عاليا,متذكرة تلك الاوقات التي عملت
فيها جاهدة على تكرار هذه الجمل في ذهنها.

قالت متابعة :

_حسنا! لدي اخبار هامة لك انا زوجة سيئة
جدا من الافضل لك ان تعمل على الطلاق
بسرعة ريكو قبل ان ابدا باظهار التصرفات
التي تؤكّد على دمي البريطاني.

جمدت ملامح ريكو للحظة ثم قال بنبرة
هادئة وحازمة :

_لاخر مرة اقول لك,لارغبة لدي في الطلاق
ابدا ! فانا لاؤمن بالطلاق انت زوجتي
وستبقين كذلك كلما اعتدت على هذه
الفكرة بسرعة اكبر كلما شعرنا كلانا بارتياح
اكبر.

2_الى سجن جديد

الارغبة لديه حقا في الانفصال؟!

جلست جيسي صامتة وقد تجمدت اوصالها
تساءلت ان كانت قد اساءت فهمه .

كانت تعلم انها ستقف يوما ما وجها لوجه
امام ريكو لكنها كانت تعزي نفسها وتخفف

عنها بالقول انه في نهاية الامر سيوافق على
الطلاق .

تصرفاته يوم زفافهما برهنت انه لايفكر بها او
يهتم لامرهاوان زواجهما لايعني شيئا له من
الناحية العاطفية.

اصبحت الشركة له الان والدها توفي,فلماذا
يريد ان يبقي على زواجهما؟

قال بسرعة :

_يمكننا ان نحظى بطلاق سريع وهادئ انا
لااريد منك مالا او اي شيء كما انني لن اثير
اي ضجة حيال الامر.اماريج

قال وهو يحدق بها بقسوة :

_يمكنك ان تنسي ذلك فاحتمال الطلاق
ليس واردا ان كان حبيبك ينتظر طلاقنا
ليتزوج بك,فلا جدوى من انتظاره.

فتحت جيسي لتنكر ان كارلو ليس حبيبها
ثم اغلقتة من جديد وبدا عقلها يعمل
بسرعة قصوى.

ريكو رجل صقلي ذو نزعة للتملك بطبيعته
من المؤكد ان هناك امرا واحدا قد يدفعه الى
الموافقة على الطلاق وهو اعتقاده انها
اقامت علاقة غرامية مع رجل اخر انها خطة
مليئة بالخطر لكن.....اماريج

قالت بهدوء وهي تراقب ردة فعله بحذر:

_كارلو وانا لانهتم بشأن الزواج كل مانريده
هو ان نكون معا.

ظهرت التماعة خطيرة في عينيه السوداوين
لكن عندما تكلم بدت نبرة صوته هادئة:

_اذا عليك ان تعدي نفسك لحياة مليئة
بالبؤس فالنسبة لي الزواج عهد لمدى الحياة.

_عندما تقول ذلك يبدو ماتقوله خاليا من
اي رومنسية.

ضحكت ضحكة خالية من المرح, وهزت
راسها قليلا وهي تتابع:

_اتحكم علي بالسجن بينما تذهب انت
لتستمتع بحياتك؟ تزوج ابي بامي لمدى
الحياة وانا افهم ماتعنيه بالتحديد هذه الكلمة
بالنسبة لرجل صقلي انس ذلك ريكو! لربما
كان لهذا الزواج امل بالنجاح في الماضي
لكنك قضيت عليه عندما دعوت تلك الفتاة
الى حفل زفافنا انت لم تكن مخلصا لي حتى
يوم زفافنا فاي فرصة حقيقية لنا؟

_لا اعتقد انك في وضع يسمح لك بالقاء
محاضرة عن الاخلاق.

علق ريكو بنبرة ناعمة كالحرير فاعمضت
جيسي عينيها للحظة مدركة انها وقعت في
الفخ الذي نصبته له كل ماتستطيع القيام
به الان هو اللعب على رغبته بالتملك.

_ انا لست فتاة عذراء,ريكو !اتريد حقا امرأة
تفكر برجل اخر؟

بقي صامتا لفترة ثم قال:

_ حدث ذلك في الماضي ,يتطلب الامر مني
اقل من خمس عشرة ثانية حتى انسيك انك
عرفت رجلا سواي.

تابع بتفاخر طبيعي في شخصيته:

_ اما بعد ذلك فسيكون الاسم الوحيد على
شفتيك هو اسمي.

احمر وجهها من شدة الخجل وصدمتها
الصورة التي تشكلت في مخيلتها وقالت:

_لاستطيع ان اصدق انك قلت ذلك.

قال ينصحها بنبرة ناعمة كالحرير:

_حاولي الثبات على مبدا واحد كراميا

لايمكنك التباهي بحبيبك في لحظة ما ثم

التظاهر بالبراءة في اللحظة الثانية,اتخذ

قرارك!من انت ؟عذراء ام فتاة عابثة.

ارادت ان تصرخ به:انا عذراء !لكنها تعلم ان

ذلك لن يساعد قضيتها قالت بصوت

مضطرب:.

_لايمكنك ان ترغمني على البقاء هنا اتيت

الى هنا لرؤية امي ان لم تكن هنا فسارحل

على الفور.

_لن تغادري الى اي مكان,انت زوجتي وماان

نصل الى الفيلا حتى اذكرك بتلك الحقيقة.

هل سيقدم على اقامة علاقة معها ليتأكد
مما قالته؟ لا! هذا غير ممكن. اماريج

شعرت جيبي بقلبها يقوم بعدة وثبات في
صدرها وفجأة ادركت انها لاتملك اي فكرة
عما يجدر بها القيام به الان.

انها ليست معتادة على القيام بالاعيب
لاسيما مع رجال مثل ريكو فجأة ندمت على
لحظة التهور التي قادتها الى الكذب. وقالت:
_ انت تحاول فقط ان تتأكد مما قلته وكانك
حيوان مفترس يريد ان يحدد ممتلكاته
حسنا ! لست بحاجة الى ذلك كذبت عليك
عندما قلت لك انني اقمتم علاقة مع
كارلوقلت ذك لانني اعتقدت انه سيدفعك
الى الطلاق.

_ لاشيء سيجعلني اقدم على الطلاق
وتغيير قصتك لن يغير الوقائع. اماريج
بقيت عيناه مسمرتين على وجهها وهو
يتابع:

_ قلت لك من قبل انني لا اريد ان اسمع
باسمه لكن هذه المرة فقط هذه المرة
سنعاين الوقائق معا وهكذا لن يكون هناك
مجال للخطا بيننا هربت معه يوم زفافنا
والان تتوقعين مني ان اصدق ان العلاقة
بينكما كانت بريئة؟

_ كارلو ساعدني فقط على الهروب من
هنا، هذا كل شيء، كان ينقذني!

_ ينقذك؟!!

رفع حاجبيه بسخرية وتابع:

_مم بالتحديد تسورو؟امن حياة ثرية مدللة
؟ام من مال يفوق ماقد تحلمين بانك قادرة
على انفاقه؟ام من فريق عمل بانتظارك
ليؤمن ماتطلبينه.

حدقت به باحباط واضح وبعدم تصديق انه
تماما مثل والدها يقيس كل شيء بمقاييس
الثراء والتملك.

_انا لاهتم لكل ماذكرته.

للحظة فكرت بان تقول له ان اكثر
مايهمها في الحياة هو الحرية,لكنها تعلم ان
رجلا مثل ريكوكاستيلاني لن يفهمها
مطلقا,كيف يمكن له ان يعرف اي شيء عن
حياتها؟كيف له ان يعلم كيف نشات في
منزل ابيها؟ اماريح

؛قررت انني لاسطيع الزواج من رجل لايهتم
مطلقا لما اشعر به او اجتاحه.

علق ريكو بنبرة متعالية:

_الهذا فضلت الهرب مع ذلك المراهق
الاحمق؟هل كنت سعيدة معه ؟هل حققت
العلاقة معه احلامك؟اتذكر تلك المرة الاولى
في حديقة والدك,عندما عانقتكاو بالاحرى
انت من عانقتني ..لاستطيع تذكر الظروف
بالتحديد,كل ما اذكره هو انك بدوت شغوفة
وانت تضميني اليك.

تدفق اللون الاحمر الى خديها وشعرت جيسي
فجأة بالحرارة تجتاح جسدها عرف ريكو
بالتحديد ماالذي عناه ذلك العناق الوحيد لها
وكم كانت بائسة ومحبطة .

لقد جعلت من نفسها حمقاء بالفعل !في
السابق اعتقدت انه يجدها جذابة واعتقدت
انه يهتم بها لكن سرعان ما اكتشفت انه
لا يهتم لها مطلقا وان الامر الوحيد الذي يهتم
له هو توقيع الاتفاق مع والدها والحصول
على زوجة تقليدية انها علاقة والديها تعاد
من جديد!الماذا لم تر ذلك من قبل؟

قبل الزفاف كانت تشعر بالدوار من شدة
السعادة لأول مرة منذ سنوات رات ومضة
نور في مستقبلها المظلم الغامض اخيرا
ستتمكن من الهروب من والدها وستتزوج
من رجل تحلم به ملايين النساء.اماريج
اخيرا ستتمكن من الرحيل عن صقلية
وستسافر وستحظى بحياة خارج الفيلا
استعادة شيئا من احترامها لذاتها وهي
تتخيل نفسها في حياتها الجديدة.

لن تعيش بعد الان في وحدة قاتلة، ولن تبقى
نكرة فزوجة ريكو سيتم الترحيب بها في كل
مكان، اما اولئك الفتيات النحيلات في
المدرسة التي ترددت عليها والواتي كن
يسخرن من طول قامتها وشكل جسمها
فسوف يشعرن بالحسد والانزعاج ما ان
تتزوج العازب الاكثر وسامة في العالم
اغلربي:ريكو كاستيلاني!

نظر ريكو الى ما وراء طولها وجسدها وخجلها
الواضح وراى المرأة الحقيقية التي تكمن في
داخلها .. او هذا ما اعتقدته اما في هذه اللحظة
فارادت ان تذوب وتتكمش على ذاتها من
شدة الاذلال.

_لاداعي للمراوغة ريكو! فهذا امر سئ
لكلينا.

بالكاد استطاعت ان تجبر نفسها على
التلفظ بهذه الكلمات,فما يحدث يزيد من
احراجها وخجلها.

تابعت قائلة:

_ انت لم ترغب بالزواج بي اخبرني بصدق,كم
دفع لك والدي لتزيحني عن كاهله؟

لم يبعد ريكو نظراته عن وجهها وهو يقول:

_ امضت مايكفي من يومي وانا اتحدث عن
الاعمال ولاارغب في متابعة ذلك مع زوجتي.

_ الاعمال؟! انا اتحدث عن زواجنا

ريكو.....يفترض الا يكون لزواجنا اي علاقة
بالاعمال انه امر يخص شخصين تعهدا بان
يمضيا حياتهما معا.

_ انا التزمت بذلك التعهد .

بدا ماقاله ان زواجهما هو مجرد اتفاق
جديد خاص بالعمل ادارت جيسي وجهها
لتمكن من اخفاء الالم الذي ظهر في عينيها
لا مجال مطلقا لان تدعه يرى مدى المها
وحزنها او تسمح له بان يعرف ان هذا
الاتفاق اهانها وجعلها تشعر بالذل.

_ جيد ! اعطاك والدي الشركة يوم زفافنا
وهكذا حصلت على ما تريده.

ابتسم باستياء واجاب:

_ حتى ان مازلت امضي ثلاثا وعشرين
ساعة في اليوم في محاولة التخلص من
الفوضى التي كان والدك يسميها شركة
اخيرا بدأت بعض التحسينات الايجابية تظهر
واصبحت الان جاهزا لاركنز على زواجنا.

ابعدت جيسي نظرها عنه وحدثت الى
الخارج النافذة مدركة فجأة انها لم تنتبه الى
مايحيط بها.

_ الى اين نحن ذاهبان؟ اماريح

_ الى المنزل بالطبع! في اي مكان اخر يمضي
المتزوجون اوقاتهم؟ نحن بحاجة الى مكان
يمكننا ان نكون فيه بمفردنا من دون ان
يزعجنا احد.

تابع بصوت ناعم كالحرير:

_ الفيلا التي اعيش فيها هي اكثر الامكنة
توفيرا للخصوصية ونحن بحاجة فعلا الى
الخصوصية لنتمكن من معرفة بعضنا
بصورة افضل كاراميا.

_ لماذا؟ هل صديقتك الحالية منشغلة؟

_ هذا تعليق بمنهتى السخافة.

_ اين نحن؟

_ الم تتعرفي على المنطقة؟

قطب جبينه مستغربا وكأنه تفاجأ من
سؤالها تساءلت ماالذي سيقوله لو عرف انه
لم يسمح لها يوما بالابتعاد عن القرية
والتوجه الى عمق الجزيرة الكبيرة.

_ لم ات الى هنا ابدا.

_ هذا يفاجئني.....بيتك ليس بعيدا من هنا.

نظر الى وجهها ثم رفع كتفيه وهو يعدد
اسماء المرافق في البلدة ثم يتابع:

_ الفيلا التي اسكن فيها ليست على الارض
الاساسية لصقلية للذهاب اليها تحتاجين الى
رحلة قصيرة في القارب عبر الخليج هذا كاف
ليذكرك ان المياه تفصلك عما تبقى من

العالم فلا تفكري ابدا بالعودة الى

حبيبك. اماريج

_ هل تعيش في جزيرة؟

لم تفكر حتى في ان تساله اين يعيش
سمعت دقات قلبها في اذنيها وقالت بغضب:

_ لا اريد ان اسجن في جزيرة اخرى! اکتفیت
من الجزر حتى اخر يوم في حياتي لا اريد ان
استقر فوق الماء! اريد الذهاب الى البلاد
الواسعة لاحظى بتجارب جديدة اريد ان

قاطعها ريكو بنبرة منخفضة مليئة بالايحاء:

_ حياتك معي ستكون تجربة لاتنسى اؤكد
لك ان لا احد يمكنه الوصول الى المكان الذي
سنمكث فيه كل ماانا بحاجة اليه هو غرفة
مغلقة لاذكرك انك عروسي بعدئذ لن تبقى
لديك اي رغبة في الابتعاد عني.

_ كيف يمكنك ان تقول ذلك؟

_ لم لا؟ انها الحقيقة. اماريح

_ انت متفاخر وهذا امر مثير للسخرية فانت
حقا تعتقد انك حبيب لايمكن الاستغناء عنه
اليس كذلك؟

ظهرت ابتسامة باهتة على شفتي ريكو ثم
قال:

_ انا بطبعي احب المنافسة اشعر دائما ان
علي القيام بالفضل في كل ماافعله مالغاية
من القيام بالامر ان لم يكن الافضل؟
حاولت جيسي ان تبقي نبرة صوتها هادئة
وهي تجيب بسخرية:

_ حسنا ! مع انني اكره ان اقلل من غرورك
ريكو لكن يجب ان تعلم انك لاتعني اي
شيء لي فانا افضل الرجال اللطفاء.

_يمكنني ان اكون بمنتهى اللطف .

شعرت بالحرارة تجتاحها وبالضعف يدب في
اوصالها فحاولت ان تبعد تلك الحقيقة عن
افكارها.

_انا حقا لايمكن ان اشعر بشيء تجاه رجال
صقلية المتفاهرين.

_لا تشعرين حقا بشيء نحوي؟لاشيء على
الاطلاق؟

سمعت صوته اجش عميقا بعدئذ مال
نحوها ثم اخفض جفنيه ما جعل من
الصعب عليها ان تقرا مايفكر به.اماريج

_لا مطلقا! فانت لاتؤثر بي مطلقا.

_لاادري كيف كانت علاقتك مع ذلك
المراهق لكن مان تشرق الشمس حتى
تصبحين يائسة من شدة تعلقك بي كاراميا

لكن العبي اوراقك بوضوح فربما استطيع
ان اسامحك .

_ايها الوغد المتفاخر.

بحماس يتخطى كل منطق رفعت جيسي
يدها وصفعته بقوة على وجهه.

_ياالهي!

امسك رسغها بيده ولمعت عيناه بغضب
بركاني,ماجعلها تنكمش على نفسها ابتعدت
عنه بحركة لا ارادية وكانها تدافع عن نفسها .
لم تستطع ان تصدق جراءة تصرفها في الواقع
لولا الالم في يدها التي لسعتها من شدة
الحرارة,ولولا اثر الاحمرار الواضح على خده
البرونزي لاعتقدت جيسي ان ذلك العنف
موجود فقط في مخيلتها.

كم من المرات قضيت الليل مستيقظة
تتخيل ماسيكون عليه شعورها ان تمكنت
من الدفاع عن نفسها....كم من المرات
تخيلت نفسها تخيلت نفسها تواجه وتقاتل
مدافعة عن نفسها وعن امها بوجه
والدها....اماريج

في الواقع فعلت ذلك مرة واحدة ومواجهتها
تلك سببت لها اثارا لم تنسها
مطلقا,منتديات ليلاس,منذ ذلك الوقت
تعلمت ان تحرق بالارض وهكذا لن
يظهر الغضب الكامن في عينيها لاحد ...
تعلمت ان تضغط باظافرها في راحتي يديها
بدلا منه ان تضرب ...حتى اليوم...

اعدت نفسها لنوع من الانتقام,لكن مع ان
اصابع ريكو الطويلة القوية التفت حول

رسغها كانها اصابع من فولاذ،فهو لم يسبب
لها اي الم.

شدة بقوة لتفلت يدها لكنه لم يتركها قالت:

_دعني ! لانتوقع مني ان اعتذر فانت
تستحق ذلك.

_من الواضح اننا سنستمع بعلاقة عاطفية
رائعة،وهذا يناسبني تماما.اماريح

حاولت جيسي سحب يدها لتتمكن من
الابتعاد عنه بدت محبطة وهي تقول:

_دعني !انت لن تتمكن من اجباري على
الصعود الى ذلك القارب ريكو! ان حاولت ان
تفعل ساصرخ وساخبر الجميع انك
تخطفني....

ماتت الكلمات في حلقها،مان اقترب منها
ريكو وعانقها بقوة،جردتها حرارة عناقة من

قدرتها على النطق, فغاصت بين ذراعيه
وتمسكت يداها بسترتة.

شعرت بلمسة اصابعه, فشعرت بالعالم
حولها يدور في عاصفة من الاحساس
,لايمكنها مطلقا ان تهرب منها.

العواطف المكبوتة في داخلها بدت
قوية,لدرجة انها لم تستطع ان تفكر ان
تتنفس بدلا من ذلك غاصت اكثر في عالم
ليس فيه الا تبادل احساس لم تشعر بها
من قبل.

ضمته بين ذاعيها واقتربت منه اكثر استمر
بها من قبل,ضمته بين ذاعيها واقتربت منه
اكثرا.

استمر في عناقها وهو يشدها نحوه ,فتح
معطفها بمهارة وراى انها ترتدي كنزة
وقميصا فتمتم وهو يبتسم:

_ انت ترتدين الكثير من الثياب لاتفعلي ذلك
بعد الان.

فتحت جيسي فمها لتقول له انه لايستطع
ان يوجه لها الاوامر لكن عناقه اسكتها,تمتم
ريكو بكلمات باللغة الايطالية,ومرر يده على
شعرها ليمسكها بثبات ثم عانقها من
جديد.اماريج

استمر العناق للحظات وعندما رفع راسه
اخيرا كانت تشعر بالانبهار والدوار لدرجة انها
لم تقدر على الاعتراض عندما رفعها بين
ذراعيه وحملها في ذلك اليل \الفيء نحو
القارب.

بالكاد سمعت صوت رجل يتحدث باللغة
الايطالية ثم سمعت ريكو يجيبه بهدوء وحزم
معا.

_ريكو!

قالت ذلك بنبرة مضطربة,وحاولت ان
تتحرك بين ذراعيه لكنه ضمها اليه بقوة ثم
صعد الى الجسر المتحرك وهو يعطي
التعليمات باللغة الايطالية حملها الى داخل
القارب نحو غرفة جلوس انيقة .

_اسف لمقاطعة ذلك المرح لكن علينا ان
ننطلق سنصل الى الجزيرة في اقل من
عشرين دقيقة عندها سنكمل مابدانا به
الان.

وضعها على لاريكة وسار نحو خزانة ليسكب
لنفسه شرابا في الواقع بدا هادئا ومسيطرًا

تماما على نفسه وكأنه انتهى على الفور من
لقاء عمل اصيبت جيسي بالرعب والارتباك
بسبب ردة فعلها هي ليست معجبة به,مع
ذلك نسيت كل شيء عندما عانقها.

ضمت معطفها الى جسدها وقالت:

_ لم احضر معي الكثير من الثياب .اماريج

_ اشترى ثيابا جديدة او ...افضل لاتفعلي

الفيلامكان خاص جدا.

_ هل تتوقع مني ان اتجول هناك شبه

عارية؟

_ لاباس بالامر مادامنا نحن الاثنان فقط

هناك.

لكن هذا لايناسبها ابدا فهي تكره جسمها,في

المدرسة كانت تبدو مختلفة عن صديقاتها

النحيلات، ولطالما شعرت بالاحراج بسبب ذلك.

لطالما تمننت لو انها تملك صدرا مسطحا
واوراكا نحيلة لكنها حظيت بجسد مختلف
تماما راقبته بصمت وهو يشرب كوبه
محاولة ان تتجاهل ماتشعر به فهي مازالت
ترتجف من تاثير عناقه ماالذي حدث لها؟

قالت جيسي بقسوة وهي تضغط
باصابعها على حافة معطفها:

_ اذا انا سجينه الان!

قال بنعومة :

_ لا كاراميا! انت زوجتي وانا اريد ان اتذكر هذه
الحقيقة وابدا بالتصرف من خلالها.

_ هل تذكرت ذلك يوم زفافنا؟

_ صديقتي ليست هنا وانت المرآة الوحيدة
الحائزة على اهتمامي وعنايتي.

تراجعت الى الورااء على الاريكة فيما راح
قلبها يدق بسرعة هي لاتريدان تكون
مركزاهتمامه.

الفكرة تحدث اضطرابا في اعماقها حاولت ان
تواسي نفسها بالتفكير ان ريكو رجل اعمال
ذو شهرة عالمية وانه لم يحصل على شهرته
من خلال حجز نفسه في جزيرة نائية في البحر
المتوسط .

عاجلا ام اجلا سيغادر وهذا ماستفعله هي
ايضا حتى لو اضطرت الى السباحة فهي لن
تبقى محتجزة في صقلية.اماريج

_ متى ستعود الى نيويورك؟

ابتسم ريكو ابتسامة باهتة وقال:

_ عندما اشعر بالسام من علاقتنا.

_ ان كنت تتوقع مني ان اصدق انك مستعد

للتخلي عن عملك من اجل زواجنا فلا بد

انك تعتقد انني غبية. اماريج

_ لم اقل كلمة واحدة عن التخلي عن عملي.

لمعت عيناه وهو يتابع:

_ نحن في عصر التكنولوجيا والاتصالات

السريعة, تسوروا! لدي كل ماانا بحاجة اليه

للعمل في في الجزيرة للاسابيع القادمة لاشيء

سيعمل على ازعاجنا, الا حاجتنا الى تناول

الطعام والاستراحة بين علاقات غرامية مليئة

بالشغف والحب. اماريج

نهضت جيسي على الفور وهي تشعر بتوتر

كبير بسبب التوهج الواضح في عينيه

والابتسامة الساخرة على شفثيه.

_ كيف يمكنك ان تتحدث عن الامر بهذه
البساطة؟ الزواج بالنسبة اليك يعني
الحصول على زوجة مطيعة ترغب في البقاء
في المنزل بانتظار ان تعود اليها.
حدق ريكو بوجهها للحظة ثم وضع كوبه
جانبا وقال:

_ و انت ماذا يعني الزواج بالنسبة اليك؟
_ انه شراكة فعلية, انه يعني الاحترام وال.....
توقفت عن الكلام مدركة ان التلفظ بكلمة
الحب امام رجل مثل ريكو هو منتهى
السخرية انهدت كلامها بالقول:

_ الكثير.....من الامور. اماريج

_ للاحترام؟! اهو ذلك الاحترام الذي قدمته لي
عندما غادرت زفافنا مع رجل اخر؟

تابع بنبرة هادئة اثارته مخاوفها:

_الموظفون لدي يشعرون بحماس شديد
للترحيب بعروسي في الجزيرة من
فضلك!تذكري ذلك.

بكلمت اخرى يجب عليها الا تسبب اي
احراج له ,فجأة لمعت فكرة في ذقنها فقطبت
جبينها وسالته:

_ لكنهم بالطبع يعلمون اننا كنا منفصلين
طوال الاشهر الستة الماضية.

_ لا احد يعلم بذلك عدت الى نيويورك ليلة
زفافنا وافترض الجميع بمن فيهم والدك
انك كنت معي.

_ هل اعتقد والدي انني كنت معك؟

_ بالطبع ! انت لم تفكري الا بنفسك عندما
هربت تلك الليلة.

اصبح صوته قاسيا جدا وهو يتابع:

_والدك لم يكن بصحة جيدة مع ذلك
غادرت من دون التفوه باي كلمة.توفي من
دون ان يحظى بفرصة ليودعك ومع ان
العائلة يجب ان تكون اهم ما في الوجود فانت
لم تحضري جنازته.

وقفت جيسي بلا حراك,وكانها تجمدت في
مكانها لايملك ريكو كاستيلاني اي
فكرة.....لايملك اي فكرة عما كانت عليه
حياتها.

اخترقت كلماته افكارها:تاخر الوقت على
الشعور بالذنب تسورواوالدك مات وفات
الاوان على اصلاح ماحدث.

_اصلاح ماحدث!؟

اختنق صوتها وهي تحاول ان تتكلم عليها ان
تخبره اي نوع من الرجال هو والدها لكنها
معتادة على الاحتفاظ بافكارها لنفسها
فكيف تستطيع الوثوق برجل صقلي
متفاخر يشبه والدها؟

شعرت بالياس والرعب يمتزجان مع الدم
الذي يجري في عروقها الزواج من ريكو
حررها من والدها لينقلها الى سجن
اخرا. اماريج

_ريكو!

_الماضي اصبح وراءنا وكل ما يهمنا الان هو
المستقبل.

مد يده ليساعدها كي تقف ثم شدها اليه
متابعا:

_هاقد وصلنا اهلا بك في منزلك الجديد,علي
القيام ببعض الاتصالات الهاتفية,فقد غادرت
نيويورك على وجه السرعة,اذهبي الى السرير
واستريحي قليلا انت بحاجة الى ذلك.

نهاية الفصل الثاني

3_براءة ام احتيال

حرك ريكو كوبه بين يديه,وهو يراقب زوجته
عبر الطاولة التي وضعت على الشرفة راغبا
في التخلص من الغضب والاحباط اللذين
يغليان في اعماقه.

وصلا الى الفيلا مع شروق الشمس الشمس
فترك عروسه لتنام وامضى نهاره وهو يحاول
حل المشاكل التي طرات منذ ان غادرت
نيويورك كان على وشك ابرام اتفاق هام جدا
والوقت لم يكن مناسباً ليعود بسرعة الى

صقلية لكنه لم يستطع المخاطرة بفقدان
عروسه انباه حدسه انه ان تركها ستهرب من
جديد انها مزيج من التناقضات....

ضغط ريكو على اسنانه بغضب تبدو
جيسي بريئة جدا ويافعة بشكل لا يصدق
عقدت شعرها الاسود بشريط الى
الخلف, وارتدت ثيابا محتشمة كما لو انها في
مدرسة داخلية في الظاهر تبدو المرأة التي
اختارها متواضعة صالحة....اي زوجة مثالية
لافتاة قادرة على الهرب مع رجل اخر يوم
زفافها.

لكن منذ ان قبض عليها في المطار راي جانبا
مختلفاتماما منها, اختفى ذلك الخجل
واللسان المربوط الذي كان يعمل جاهدا
ليفك عقدته كما اختفت فرانسيسكا الهادئة
المتحفظة التي كانت تشعر بالامتنان

بشكل مثير للشفقة بسبب اهتمامه بها
وحلت مكانها فتاة شابة قوية نارية
الطبع, لديها افكارها الخاصة, وكانها اكتشفت
فجأة ان لديها رايا, وهي مصممة على التعبير
عنه.

وكانها فجأة ان لديها رايا وهي مصممة على
التعبير عنه من الواضح انه قلل من
شانها, وهذا امر لم يفعله من قبل ابدا. اماريج
حسنا! لن يحدث ذلك مجددا فقد وضع
ترتيبات معقدة جدا ليضمن سلامتها.
زوجته لن تسافر الى اي مكان من دون
موافقته, مازال ريكو يتالم بشدة لانها تمكنت
من الاختفاء لمدة ستة اشهر كاملة.

بعد لحظات من صعودها الى سيارة كارلو
مانسيني, تلقى تقريرا كاملا من فريق

الحراس لديه, لكنه لسوء الحظ لم يكن كافيا
بالنسبة له, ليتمكن من منعها من الرحيل, او
حتى من ملاحقتها لقد اضاعوها!

بطريقة ماتمكنت جيسي من الاختباء في
اماكن خفية لم تصل اليها عيون فريق
الحماية لديه, بالرغم من قدراتها العالية.

ضغط ريكو على اسنانه من جديد, وهو يفكر
بعدد الموظفين الذين طردهم بسبب تلك
الحادثة.

ظهر الحزن على وجهه وهو يتذكر اليوم الذي
ذكر فيه والد فرانسيسكا برونو ماندوزوامر
الزواج من ابنته جاءت ردة فعل ريكو
الفورية انسحابا ومراوغة من
الموضوع. اماريح

صحيح انه كان يفكر في الزواج لكنه بالتأكيد
سيختار عروسه بنفسه, بعدئذ التقى بجيسي
وادرك انها مثالية .

في الواقع انها بالتحديد المرأة التي كان
لخيارها بنفسه انها ترتدي ثيابا متواضعة
, ولا تضع اي مساحيق زينة, كما انها لا تهتم
مطلقا للتودد والمغازلة.

امضت الفتاة حياتها في صقلية وليست لديها
اي علاقة غرامية من قبل كما انها صعقت
منذ اللحظة الاولى به فماذا يمكن للرجل ان
يطلب اكثر؟ وهكذا وافق على العقد.

نظر اليها الان وهي ترتدي قميصا سوداء
ذات ياقة عالية, تسحب اللون من وجهها
البريء اترها تشتاق لحبيبها؟ فكرة تواجد
زوجته مع رجل اخر اصابته باحساس قوي

من الغيرة حسنا! في وقت لاحق سياخذها الى
السريير وعندها لن تفكر باحد سواه.

حركت جيسي الطعام في طبقها بكسل فقد
فقدت شهيتها لا يمكنها التصديق انها عادت
الى صقلية وانها الان مع ريكو.

لماذا ارتكبت ذلك الخطا الشنيع؟ بعدكل
تلك السنوات مع والدها،الا تستحق
الحصول على حررتها؟بعد تلك الرحل
القصيرة بالقارب امضت الناهر مستلقية
على سريير كبير،تحقق بالسقف .

منعها التوتر من الاستسلام للنوم حاولت ان
تضع خطة هرب جديدة لكنها
فشلت،فالمسافة بعيدة جدا لتتمكن من
اجتيازها سباحة،كما ان احدا من فريق عمل
ريكو لن يقوم بنقلها البر الرئيسي.

رفعت راسها وحدقت بالافق الممتد وراء
الشرفة المغطاة بالنباتات المتسلقة ورات
الرمال الذهبية الرائعة ثم البحر انه مكان
رائع الجمال لكنها لم تلاحظ ذلك.كل ماتراه
هو العزلة اذ ليس هناك من وسيلة للهرب
من هنا.

حدقت بطبقها من جديد وهي تعلم ان ريكو
يراقبها تعرف انه يراقبها بعينه السوداوين
الخطيرتين هي لاتريده ابدا في افكارها.
لا تريد ان تفكر بشهرته مع النساء او بانها
محتجزة هنا معه كما انها لا تريد ان تفكر
بالعناق الذي حدث بينهما ذلك العناق
اربكها اذ شعرت كانه يمثل كل شيء
بالنسبة لها,مع انها تعلم انه لايعني اي
شيء على الاطلاق,فهي ليست من نوع
النساء اللواتي يرافقهن ريكو كاستيلاني.

فجأة لمعت في مخيلتها صورة واضحة
للسقراء النحيلة التي عانقته ملتفة حوله
كالافعى يوم زفافهما, ان كانت تلك الفتاة
مثالا عن ذوقه في النساء. فكيف له ان يعجب
بها هي؟

فكرت بذلك وهي تشعر بياس شديد, انها
بعيدة جدا عن الجمال الانثوي الذي يفضله
ولابد انه يعمل جاهدا كي يجبر نفسه على
اصطحابها الى سريره.

كيف حدث ذلك؟ كيف انتهى بها الامر
متزوجة من ريكو كاستيلاني؟ وضعت شوكتها
جانبا وامسكت كوبها عادت بها الذكريات الى
اليوم الذي اخبرها فيه والدها عن مخططاته
لزواجها.....

_ حسنا! الن تقولي شيئا؟

سمعت نبرة صوت والدها برونو ماندوزو
قاسية ونافذة الصبر كالعادة وهو يتابع:

_هل انت صماء؟

لا انها مصدومة!

حدقت جيسي بالارض فهي تعلم ان ذلك
افضل من النظر الى والدها، انكمشت على
نفسها من شدة الخجل والاحراج وكورت
اصابع قدميها داخل حذائها المسطح
الكعبيين اه ياالهي العزيز!

والدها يحاول ان يشتري لها زوجا.....وليس
اي زوج عجوز بل ريكو كاستيلاني هل هناك
امر اشد اذلالا؟ انها ليست بحاجة الى التفكير
بسخرية الفتيات اللواتي كن معها في مدرسة
الراهبات لتعلم ان الطبيعة لم تكن لطيفة
معها .

صحيح ان لديها عينين زرقاوين لكن شعرها
اسود كجناحي الغراب, صحيح ان لديها
عينين زرقاوين لكن شعرها اسود كجناحي
الغراب , وجسدها استمر في النمو والطول
بعد ان توقف نمو كل زميلاتها انها تدرك
تماما مالديها من عيوب , وليست بحاجة الى
النظر في المراة لتعلم انها بعيدة عن صنف
النساء اللواتي يختارهن كاستيلاني تمام البعد.

لن يرضى بها بالطبع! كيف يوافق رجل
اعمال عصري مثل ريكو كاستيلاني على
الزواج من فتاة مثلها؟ فتاة لم يسمح لها ابدا
بالخروج من قريتها؟ والامر الاكثر اذلالا انها
تحمل في جيبها صورة قديمة له اخذتها من
صحفية مامنذ سنة تقريبا, واخفتها تحت
وسادتها انه عمل احمق وطفولي بالطبع!

لكن ريكو يملك وسامة تجعله حلم ملايين
النساء.

لقد شعرت بالانجذاب الى شخصيته
القوية،والى سمعته الخطيرة بانه جريء جدا
ورافض لاسعاد اي شخص اخر غير
نفسه.ليلاس

زوجة رجل مثله ستسافر لتري العالم
وستستلقي على سريرها في الليل وهي
تفكر كم هو رائع ان تكون موضع اهتمامه
انها ناضجة بما فيها الكفاية لتعلم ان ريكو
هو من يجذبها وليس ثراؤه ولاوسامته.

انه الرجل الوحيد الذي تمكن من الوقوف
بوجه والدها،والان والدها يخبرها انه قال
لكاستيلاني ان عليه الزواج بها،لكنها تعلم ان
والدها لايملك مايكفي من المال ليقنع رجلا
مثل ريكو بتمضية حياته مع فتاة مثلها.

قال والدها بنبرة امرة،فيما لمعت عيناه

السوداوان بالغضب:

_ اذهبي وسرحي شعرك،سياتي الى هنا بعد

خمس دقائق وهو يريدان يراك.

حدقت جيسي بوالدها برعب تسرح

شعرها؟! ريكو كاستيلاني رجل يواعد

الممثلات وعارضات الازياء فاي فرق

سيحدث ان سرحت شعرها ام لا؟

ماهي بحاجة اليه هة ان تزيل ستة انشات

من طولها،وعددا من الكيلوغرامات من وزنها

وذلك في غضون خمس دقائق فقط.

نظرت الى امها نظرة قلقه وراتها صامته

كعادتها دائما خرجت جيسي من الغرفة

بسرعة وعادت الى غرفة نومها.

غسلت وجهها بالماء في غرفة الحمام ,وما ان
امسكت بالمشط حتى سمعت صوت
محرك سيارة قوي جدا يقترب من المنزل.

اختلفت النظر من النافذة وهي تشعر
بمزيج من الاستسلام والافتتان معا.

توقفت سيارة رياضية سوداء امام منزلها
وخرج كاستيلاني من وراء مقود السيارة
الثعلب! اليس هذا ماتصفه به الصحف
الاقتصادية؟ انه يهاجم الشركات الضعيفة
ويعمل على افلاسها او تحويلها وفقا لما
يؤمن له الارباح اكثر وهو يواجه الخطار
بجراة وبقلب قاس لا يرحم ولا يعرف الخوف.

كما انه اكثر الرجال وسامة شعر اسود كثيف
ونظارتان سوداوان تغطيان عينيه لكنها تعلم
انهما سوداوان ايضا انه فارع الطول, ذو جسم
رياضي يمكنه ان ينافس اكبر الرياضيين

بحيث لايمكن لاي امرأة ان تنظر اليه من
دون ان تعجب به,والان هناك عروس له,وهي

...

استدارت لتنظر الى صورتها في المرآة,ضغطت
على شفيتها لتكتم تنهيدة كيف سيتصرف
عندما يراها؟

ربما سيغيب عن الوعي من الصدمة
والضحك لان احدهم اقترح عليه ان يتزوج
بها,تمنت فجأة لو ان خزانها مليئة بالثياب
الانيقة كتلك التي ترتديها الفتيات عندما
يخرجن في مواعيد غرامية,لكن كل ماتملكه
هو ثياب فضفاضة داكنة اللون والدها
لايسمح لها بارتداء اي ثوب قد يجذب الانتباه
لها.منتديات ليلاس

نزلت الى الطابق الارضي وهي تشعر بالخوف
خشية تلقيها اهانة لا تنسى,سمعت ريكو
كاستيلاني يتحدث الى والدها باللغة الايطالية
توقفا عن الكلام ما ان دخلت الغرفة,قدمها
والدها لريكو فوقفت جيسي بصمت مؤلم
لم تعلم ماالذي يمكنها قوله لتتمكن من
انقاذ الموقف ان كان ريكو كاستيلاني يتمتع
باي ذرة من الادراك فسيهرب مادام قادارا
على ذلك.

لكنه لم يهربوقف هناك بثياب وثقة
تامين اخيرا قطع الصمت قائلا بصوت دافئ
كالمخمل:

_ حداثتك جميلة جدا,ربما ترغب
فرانسيسكا بان تاخذني في جولة اليها.

قطب والدها جبينه لعدم موافقته على ذلك
الاقتراح ثم قال:

_ساطلب من احدهم مرافقتك.

رفع ريكو نظره وابتسم حازمة ثم قال:

ذلك ليس ضروريا...ابنتك ستكون بامان
معي.

امانزاي امان؟ضغطت جيسي على
شفتيها بقوة كي لاتصرخ من الاحباط
والانزعاج.

انها لاتريد ان تكون بامان تريد ان تهرب من
عالمها الصغير الضيق المكبوت.

تريد ان تحيا.....تريد ان تكتشف المعنى
الحقيقي للحب .لقد بلغت الحادية
والعشرين من عمرها،ولا يسمح لها حتى
لان بمرافقة اي رجل الا اذا كان هناك من

يراقبهما اي رجل عاقل سيرغب بالزواج من
فتاة مراهقة مرتبكة؟

اخيراوافق والدها على ان يتمشيا معا في
الحديقة بدا ريكو مرتاحا جدا وعلى سجيته
,اما هي فكادت تموت من شدة الخجل
والاحراج.

يومها جعلها ريكو تضحك مرتين,وهذا
جعلها تشعر بالاندهاش لانها لم تتمكن من
الضحك منذ وقت طويل.

كان ذلك اول لقاء من عدة لقاءات في كل
مرة كان ريكو يصر على ان يمضيا بعض
الوقت بمفردهما.

وفي كل مرة كان يجعلها تبتسم في لقاءهما
الرابع قررت انه الطف رجل قابلته في حياتها.

وفي اللقاء الخامس اصبحت مغرمة به

بجنون.

بالرغم من ذلك عندما سالها ان كانت تقبل
الزواج به ,اطرقت راسها وهي تشعر بالالم
لقلة ثقتها بنفسها لم تصدق انها سمعته
بالفعل يطلب يدها.

_هل تطلب مني الزواج لان هذا مايريده ابي؟

اجابها ريكو بتلك النبرة الهادئة الكسولة,التي
تجعل اعصابها تتراقص في جسمها:

_ان كنت تعتقدين ذلك,فانت لاتعرفيني
ابدا انا لم افعل شيئا في حياتي لاسعد ايا كان
الا نفسي فانا اناي بالفطرة.

وضع يده تحت ذقنها ورفع وجهها وهكذا
وجدت نفسها مجبرة على النظر اليه شعرت

باضطراب في جسدها هل يسالها ان كانت
ترضى الزواج به لانه يريد ذلك؟

_ انا لست بالمرأة المناسبة لكون زوجة لك.

_ بل انت بالتحديد المرأة المناسبة لتصبح
زوجتي, لو لم تكوني كذلك لما كنا نجري
هذا الحديث الان.

نظرت اليه جيسي غير مصدقة ماتسمعه
ريكو كاستيلاني يريد فعلا الزواج بها؟!

_ لماذا؟

_ لاننا نستطيع ان نحظى بزواج ناجح.

ثم تابع وهو يبتسم بثقة وتفأخر:

_ كما اننا نستطيع ان نضحك معا لديك كل

مافكر به واريده في الزوجة.

ارادت ان تقرص نفسها لترى ان كانت
ستتمكن من الاستيقاظ من هذا الحلم،انها
متحفظة ومرتبكة ومع ذلك هذا الرجل الذي
هو حلم كل النساء اختارها قال ريكو فيما
ظهرت نبرة من المرح في صوته:

_فرانسييسكا! انا بانتظار جواب منك هل
ستقبلين؟

جواب؟! منذ متى اهتم رجل لرايها في اي
مكان؟ اجابت بصوت مرتجف :

_اجلبالطبع!

فجأة اصبح العالم سهل المنال معه
ستحصل على حياة لم تكن موجودة الا في
احلامها،وسيعيشان بسعادة معا.

لن تكون هناك وحدة قاتلة بعد الان.....لم
يكون هناك انعزال اخيرا ستحظى بالحياة
التي تريدها بالفعل.....

اعادت جيسي تفكيرها الى الحاضر وادركت
ان ريكو لا يزال يراقبها، تخلت عن فكرة تناول
اي شيء من الطبق امامها بطريقة ما مجرد
الوجود معه ازال كل مالمديها من شهية
للطعام.

مال ريكو الى الامام وهو يقول:

كلي شيئا ما تجويع نفسك لن يحل ايا من
مشاكلك.

ادركت جيسي وهي تشعر بالالام ان وزنها
بقوق وزن تلك المرأة التي يعانقها يوم
زفافهما بوضع كيلوغرامات وتمنت من جديد
لوانها تملك مقاييس اصغر انها ترتدي

قميصا ذات الوان داكنة،ومع ذلك مازال
جسمها يبدو ممتلئا.

_انا حقا لست جائعة.

القت نظرة جانبية نحو الفيلا لم يكن هناك
اي اثر للخدم فقالت:

_احتاج الى معرفة مكان امي،هل يمكنك ان
تجدها من اجلي؟

_مالذي يجعلك تعتقدين انني قادر على
القيام بذلك؟

_انت من صقلية ولديك اتصالات قوية وانا
اعرف ذلك يمكنك ان تجدها ان اردت.

_كان عليها البقاء في منزل العائلة لتحزن
على والدك.

_لاتطلق احكاما على امي.

نهضت على قدميها بسرعة بالرغم من

ارتجاف ساقيها وتابعت:

_ لو عرفت ما عانتته امي طوال تلك السنين

لاعتقدت انها قديسة.

جالتعيناه ببطء وتامل على وجهها قبل ان

يقول:

_ بدات افكر ان والدك لم يكن رجلا يسهل

العيش معه اجلسي فرانسيسكا! التوتر في

اوقات تناول الطعام يجلب لي عسر الهضم.

تورد وجهها من الغضب وهي تقول:

_ لايمكنك ان.....

جيسي..... اجلسي!

جلست وقلبها يدق بسرعة بسبب تلفظه

باسمها غير الرسمي انها المرة الاولى التي

يناديها باي اسم غير فرانسيسكا على
شفتيه بدا اسم التحبب لفظا حميما
مختلفا.

_ هل تشعر بالسعادة عندما تامرني ؟

_ ارغب فعلا في جعلك تدركين مالذي
يسعدني حقا مان انتهى من تناول طعامي .

قال لها ذلك بنبرة ناعمة كالحريير فغرقت
جيسي اكثر في مقعدها.

_ ان كنت تتحدث من جديد عن العلاقة
العاطفية عليك ان تعلم ان لارغبة لدي
مطلقا في مشاركتك ذلك.

ابتسم ريكو قائلا:

_ هذا ليس صحيحا ,فانت تشعرين بالشوق
لذلك لكنك مازلت تترئين بسبب لورينا

يمكنك ان تهدي مامن علاقة بيننا الان
علاقتنا انتهت منذ زمن.

شهقت جيسي من فقدانه للباقة وقالت:

_ امن المفترض ان يجعلني كلامك هذا
اشعر بالارتياح؟

_ لم لا؟ علاقتي بلورينا كانت علاقة جسدية
عابرة، وانتهت قبل زواجنا. لذلك لاداعي لان
تشعري بالغيرة.

_ انا لاشعر بالغيرة كل ما في الامر انك
تعجبني.

هزت جيسي راسها غير مصدقة ماتسمعه
وهي تتابع:

_ تقول ان علاقتك بها كانت علاقة جسدية
لكن هل هناك علاقة من نوع اخر بالنسبة

لك ؟ هل كنت تحب النساء اللواتي كنت

تقيم علاقات معهن؟

_بالطبع !

_هل اغرمت باحداهن يوما؟

تمتم ريكو كلمات باللغة الايطالية لم يفهمها

ثم مال الى الامام وقد لمعت عيناه بسخرية

لاذعة وقال ينصحها بنبرة هادئة ناعمة :

_اكبري !انت في العالم الحقيقي الان

العلاقات بين الكبار معقدة.

_مما اراه انت لاتهتم الا للعلاقة النفعية.

رفع ريكو يده كانه يصرف باله عما قالته

وعلق :

_اين الخطا بذلك ؟كلانا يعلم انه كانت لديك

علاقة عاطفية قبل زواجنا لذا توقفي عن

التصرف كانك عذراء غاضبة من سوء تصرفي
من الان فصاعدا اصبح الماضي امرامنسيا
لنا معا.

تمنت فجة لو انها لم تخبره بتلك الكذبة عن
كارلو لكنها في ذلك الوقت اعتقدت انه
سيرفضها ان عرف انها اقامت علاقة مع
رجل اخر غيره.

_ انا لاجدك جذابا, ولارغبة لي في مشاركتك
سديرك.

امسك ريكو كوبه وعلق بنعومة وهو يبتسم
بمرح:

_ خمس عشرة ثانية هذا كل ما احتاج اليه
لاجعلك تبدلين رايك وربما احتاج الى اقل
من ذلك.

شعرت جيسي بحرارة تجتاحها ماجعل الدم
يتدفق بسرعة في عروقتها.

_ربما انا المرأة الوحيدة التي رفضتك هل
فكرت بذلك يوما.؟

_لا!

تمنت لو انه يتوقف عن النظر اليها فهذا
يزيد من توترها ويشوش افكارها انها تحتاج
الى الشجاعة والتفكير بهدوء مع ذلك
شعرت ان الارض تدور بها كما احست
بجفاف في فمها.

_اشعر بالعطش ساشرب المزيد من
العصير.

_ليس قبل ان تاكلي شيئا ما.

_توقف عن اصدار الاوامر.

_توقفي عن التصرف كطفلة .

_توقف عن تحليلي ودراستي ماكنت
لتستطيع تناول لقمة واحدة لو كنت مكاني.

_واي مكان هذا؟

هل تعترف له ان فكرة اقامة علاقة معه
تجعلها تموت من الاحراج؟! ان عدم ثقتها
بنفسها امر مثير للشفقة حسنا! يكفي انها
ليست جذابة ولاداعي لان تضيف المزيد من
الاحراج على مشاكلها تمتت:

_انه ليس بالوضع السهل حقا اليس كذلك؟

تركت يدها تسقط عن الكوب, شعرت فجأة
بالارهاق والتعب الاحساس بالضيق والخوف
في الطائرة ثم لقاءها بريكو واكتشافها ان
امها غادرت صقلية ذلك كله كثير عليها
قالت:

_ انا حقا متعبة هل يسمح لي بالذهاب الى

السريير؟

ساد الصمت وهو يتاملها ثم قال بهدوء :

_ هذا منزلك وانت تفعلين فيه مايسرك.

نظرت جيسي اليه بحيرة وشك وهي تشعر

بدوار في راسها .

_ انت تقصد ان كان ماافعله يناسبك.

_ بالطبع !

ابتسم ريكو قليلا ونهض على قدميه وهو

يتابع:

_ لحسن الحظ الذهاب الى السريير امر

يناسبني تماما ساريك غرفة نومك.

_ اعرف اين هي غرفتي.

_ استرحت اليوم في احدى غرف الضيوف اما
الليلة فستنامين في سريرنا.

قادها عبر الفيلا صاعدا واياها على درج ملتو
ذي نقوش جميلة,حتى وصلا الى غرفة
ضخمة.منتديات ليلاس

رات جيسي ستائر رقيقة بيضاء تطير في
الهواء امام ابواب زجاجية تفتح على شرفة
جميلة.شعرت بثقل في ساقيها لكنها تجولت
في الغرفة حتى وصلت الى الخارج ثم تمايلت
فجأة ثم تقول:

_ اشعر بنوع من الدوارلابد انني مرهقة.

تنهدت بارتياح مان حملها ريكو بين ذراعيه
وهو يتمتم بشتيمة تابعت قائلة:

_ شكرا لك هذا افضل بكثير من السير على
قدميه.

شعرت بدوار في راسها ما ان وضعها على
السريـر، فتحت عينيها وحدثت بوجهه
البرونزي الوسيم ملاحظة عدم الرضى
والضيق على ملامح وجهه من خلال
الخطوط حول فمه، تمتمت وهي شبه نائمة:

- لابد انه تاثير الشراب القوي على معدتي
الفارغة.

استدارت لتنام على جنبها وهي تتابع :
_ انها المرة الاولى التي اتذوق فيها ذلك
الشراب، ونظرا للالم الذي اشعر به في راسي
الان من المؤكد انها ستكون المرة الاخيرة
ايضا.

_ المرة الاولى؟!!

حملت نبرة صوته تصديق لما سمعه
فابتسمت جيسي له بنعومة واغمضت
عينيها:

_ ابي لايوافق على ان تشرب النساء اي
شراب مصنع في الواقع هو لايوافق على
النساء مطلقا, باستثناء اولئك اللواتي كان
يخرج برفقتهم خفية عن امي, هو يشبهك في
الواقع.

شعرت بالوسادة ناعمة جدا فتابعته :

_ هذا الفراش مريح جدا.....عمت مساء.

اخذ ريكو يتجول على الشرفة خارج غرفة
نومه, وهو يحاول السيطرة على غضبه
واحساسه المتزايد بالاحباط اين تراه اقدم
على فهم الامور بطريقة خاطئة؟

توقع من فرانسيسكا مندوزو ان تكون
الزوجة المثالية له عندما التقى بها للمرة
الاولى,بدت متحفظة وحسنة الخلق الى درجة
تثير الشفقة.

بدت لطيفة رقيقة وراجت تنظر اليه بدرجة
مبالغة من الاعجاب والافتتان,في الواقع بدت
منذهلة من عرضه للزواج بها لدرجة ان ريكو
كان متاكدا تماما ان اختياره لزوجته هو اكثر
من مثالي.

الحماس الذي اظهرته عندما عانقها
ادهشه,تذكر تلك اللحظة في الحديقة,وهو
يقطب جبينه لطالما اعتقد ان عروسه تحمل
شغفا كبيرا في داخلها لكنه لم يتوقع ان
تعرض ذلك الشغف على اي رجل اخر غيره.

انه يحارب بشكل مستمر للسيطرة على
الغيرة السامة التي تعذبه في كل لحظة من
يقظته.

هو لا يريد ان يشعر بهذا الاحساس هو من
بين كل الناس يجب ان يدرك ان هذه
العاطفة بالتحديد هي ذات طبيعة مدمرة
حقيقة ان جيسي لديها علاقة سابقة يجب
الاتقف في طريق مستقبلهما معا عليه ان
يضع هذا الامر وراءه.

وحقيقة انها بعيدة عن تلك الفتاة الناعمة
السهلة, التي كانت عليها عندما تزوج بها
وانها تبدي المزيد من التحدي يجب لا تحزنه
البتة.

هو لا يستطيع ان يتجاهل انها ومنذ اللحظة
التي ظهرت فيها مجددا اظهرت شخصية
مختلفة تماما في الواقع اصبح يعتقد ان

جيسي هي اكثر النساء تعقيدا وتناقضا من
بين كل النساء اللواتي تعرف عليهن في لحظة
تصرخ به مبدية طبعا ناريا غاضبا مظهرة كل
سمات المرأة الغيورة ,وفي اللحظة التالية
تتكورفي السرير كطفلة,كما انها لا تسعى الى
مسامرته وممازحته او محاولة اسعاده باي
طريقة ممكنة.

تنهد ريكو وهو يزفر بقوة وشد على اصابعه
وهو يمررها في شعره متسائلا لماذا لاتكون
النساء اكثر صراحة.

لاشيء مما يحدث معه يجري كما خطط له
منذ البداية,عندما اتخذ قراره بان الوقت حان
ليوجه اهتمامه نحو انشاء عائلة لم يدرك ان
هذا الامر معقد ويحتاج الى الكثير من الوقت

غير ان التعامل مع جيسي يثبت ان لاشيء
معها يتم ببساطة وان اعطيت اي فرصة فلا
بد انها ستهرب من جديد.

ذكرنفسه على الفور ان الامر يتعلق
بالكبرياء, رؤيتها للورينا في حفلة الزفاف
اصابت كبرءها في الصميم.

استسلم واقر لنفسه بحقيقة ان الزواج
لايشبه مطلقا, ولا يقترب بشيء من الامور
التي فكر بها وتوقعها كاي مشروع معقد
زواجه بحاجة الى اهتمامه الشخصي
وعنايته, في الوقت الراهن على الاقل.

حسنا! الاشك لديه مطلقا انه اذا مراكز
اهتمامه على زواجه, فسوف يجعل زوجته
تنظر اليه بشغف وشوق بعد مرور ليلتين او
اكثر.

نظر الى ساعته ثم نزل الدرج من الشرفة
ليتجه نحو الجناح الخاص بالمكاتب في
الفيلا.

الليل مازال في اوله وعروسه نائمة حسنا !
بامكانه اجراء بعض الاتصالات الهاتفية مع
نيويورك ليرى كيف تجري الامور بالنسبة
للعقد الجديد وعندما تستيقظ
زوجته،سيتمكن من تكريس اهتمامه لها.

نهاية الفصل الثالث

4_صدمة موجعة!

استيقظت جيسي على صداع اليم في راسها
وبقعة نور تسطع على وجهها.

_اه ! هل يستطيع احد ما اطفاء النور؟

_انها اشعة الشمس.

سمعت صوت رجل بقربها تماما وفجأة
ادركت ان الغطاء في مكان ما حول كاحلها
شعرت بالهواء البارد يلفح بشرتها فادركت
انها لاترتدي سوى ملابسها الداخلية.

بشهقة من الاحراج امسكت بالغطاء وجذبتة
اليها لكنه التف على ساقها فاحتاجت الى
جذبه بقوة عدة مرات قبل ان تتمكن اخيرا
من تغطية جسمها كما ترغب.

_مالذي حدث لثيابي؟

_نزعته عنك بعد خمس ثوان من

استسلامك للنوم.اماريج

تابع ريكو بنبرة ساخرة :

_علي ان اعترف انك لم تكوني رفيقة

مسلية اثناء العشاء.

_ كل ما في الامر انني لم انم منذ اكثر من

ثلاثة ايام كنت متعبة.

حدقت به واتسعت عيناها وهي تراه ينزع

ربطة عنقه بحركات هادئة وقالت:

_ انه الصباح فلماذا تخلع ثيابك.

_ لانني لم انم بعد ولاارغب في الذهاب الى

السريير وانا ارتدي بذلة.

رمى ربطة العنق على ظهر اقرب كرسي ثم

خلع سترته امسكت جيسي بالغطاء بقوة

اكبر وهي تتابع:

_ لايمكننا انننام معا الان اننا في ضوء

النهار.

_ لو لم اكن منشغلا في اجتماعات طوال

الليل لاستلقيت الى جانبك منتظرا ان

تستيقظي كما ان ...ضوء النهار يناسبني.

هذا اسوا كابوس فكرت به يوما بقيت
تمسك بالغطاء فوق صدرها وتراجعت
بسرعة الى اعلى السرير.

_اسمع !لايمكننا القيام بذلك.

_ان كنت قلقة بشأن حبيبك اؤكد لك انك
لن تتذكري اسمه بعد اليوم.

اكدريكو ذلك بثقة واضحة ,وهو يرمي
قميصه جانباقلبت جيسي عينيها وقد تورد
وجهها بلون احمر قان .

لم تر مطلقا رجلا ينزع ثيابه من قبل لكن
ريكو يملك وسامة لانظير لها لم تقدر على
منع نفسها من اختلاس نظرة ثانية اليه.

انه رجل من لحم ودم وهو مليء بالحياة
والحماس.....حان الوقت لتخبره انها لم تقم
اي علاقة عاطفية مع كارلو.

التظاهر بانها خبيرة سيجلب لها المشاكل
فهي لاتعرف شيئاً عن هذه المواضيع لكن
اعترافها بمثل هذا لامر سيجعلها تعترف
ايضا ان لاجد وجدها جذابة حتى الان وهي
لاتستطيع ان تجبر نفسها على قول ذلك
بصوت عالي.

قال وهو ينضم اليها في السرير :

_الن تتركي هذا لاغطاء؟

حدقت جيسي بالقميص السوداء التي
كانت ترتديها ليلة البارحة والتي اصبحت
مرمية على الارض ثم مالت عبر السرير
لتنمك من التقاطها.

_مالذي تفعلينه؟

امسكت يداه البرونزيتين بخصرها واعادتها
الى السرير:

_لست بحاجة اليها.

تابع بنعومة وهو يبعد شعرها عن وجهها في
لمسة ناعمة واثقة:

_فانا ساعمل على نزعها من جديد.

قالت بنبرة مرتجفة:

_اسمع! حان الوقت لتتوقف عن المراوغة
انا لست من نوع النساء اللواتي تقيم علاقات
معهن وكلانا يعلم ذلك.

من المحتمل انها سينظر اليها نظرة واحدة
ثم يبدل رايه فكرت بذلك بياس وهي
تخبيء بقدر ماتستطيع تحت الغطاء.

_توقفي عن الحديث عن اولئك النساء.

بنبرة من السخط واضحة في صوته تابع
يقول:

_ انا الان معك وهذا كل مايهمنا.

شعرت جيسي بالحرارة تجتاحها وبالدماء
تحرق خديها.

تمتت وهي تحاول ان تبتعد عنه:

_ توقف عن النظر الي اعلم انني لست جذابة.

حدق بها وبدت في عينيه السوداوين نظرة
غريبة وهو يقول:

_ لست جذابة ! ماذا تعنين بقولك ؟

_ اعرف انني لاابدو مثل اولئك العارضات
اللواتي تخرج برفقتهن فانا سميئة.

_ لست سميئة.

فتحت فمها لتجادله لكنه اختار في تلك
اللحظة ان يعانقها بقوة وتابعت وهي تقول:

_ يجب الا نفعل ذلك.....

تمتم بصوت بالكاد يسمع:

_نحن متزوجان كان يجب ان نفعل ذلك

منذ ستة اشهر.

ضمها بقوة فشهقت متلفظة باسمه:

_ريكو!

_انت رائعة! علمت منذ اللحظة الاولى التي

رايتك فيها ان علاقتنا ستكون مذهلة.

هل فكر بذلك حقا؟ حاولت جيسي ان

تتمسك بتلك الفكرة، فيما شعرت ان العالم

كله غاب عنهما، ولم يبق الا الشوق الذي

سرق انفاسها من جسدها.

_هل اخبرك احد من قبل انك غريبة الاطوار

بشكل مثير للجنون؟ عانقيني تسورو وكل

شيء سيصبح على ما سرام ثقي بي!

تاوهت باسمه وهي تقترب منه اكثر وفي
اللحظات التالية شعرت انها تطوف فوق
الغيوم برفقته غافلة عن كل ما حولها.....

في نهاية الامر استلقت جيسي مغمضة
العنينين,وهي تشعر الصدمة والانبهار مما
حدث لم تتخيل حتى في اكثر احلامها غرابة
ان العلاقة الغرامية تحمل هذا المقدار من
السعادة.

انها اكثر تجربة حسية انه اتحاد وتقارب
لايمكن التعبير عنهما بالكلمات .

لقد عاشت حياتها في عزلة تامة والدها ابقاها
بعيدة عنه,ولم يرغب بان يكون لديها
اصدقاء.

عاشت وحيدة بشكل لا يحتمل علاقاتها
الوحيدة هي مع الكتب, واصدقاؤها هم
الشخصيات الحية ضمن اوراقها.

لكن ما حدث الان جعلها تشعر بالدفء
ابتسمت ابتسامة خافتة فما حدث
حقيقي, الان فقط علمت معنى المشاركة
الحقيقة, وكيف يمكنها ان تمنح نفسها
لشخص اخر.

بقيت هادئة وصامتة, وكانها ترغب في اطالة
تلك اللحظة, اصغت الى انفاس ريكو فيما لم
تستطع ان تتذكر لماذا ارادت الطلاق.

نسيت لماذا ارادت الحصول على حريتها
بكل مالمديها من قوة لماذا قد تطلب اي
شيء اكثر من هذا؟

عندما ابتعد عنها ارادت ان تمسك به وان
تطلب منه الا يتحرك لكن لسانها لم يجد
الكلمات المناسبة.

لافكرة لديها كيف يجب ان تتصرف الان،هل
شعر ريكو بالاحاسيس ذاتها؟لم تستطع
مقاومة الرغبة بالنظر اليه اردات راسها
وشعرت بكل ما فيها يذوب شوقا اليه،لنه
وسيم بشكل لا يصدق!

وكان ريكو شعر بنظراتها فاستدار لينظر اليها
ويقول بنبرة قاسية:

_ لاتجعليني اعتقد ثانية انك اقامت علاقة
من رجل اخر،اذ انني قد اقتله.

توقعت ان يقول كلاما رمانسيا بعد تلك
العلاقة الرائعة .

_مالذي تتحدث عنه؟

استلقى ريكو على ظهره وقال:

_مانسينياما انه حبيب فاشل او انك
كنت تكذبين بشانه فتحتى هذا الصباح لم
يسبق لك ان اقامت علاقة غرامية مع احد.

توقعاتها ان تسمع منه كلاما رومانيا
تحطمت كليا شعرت جيسي بالدماء تتدفق
الى خديها فليس هذا هو الحديث الذي يجب
ان يتبادلاه.

_حازلت ان اخبرك الحقيقة.

_ لكن بعد ان اخبرتني كذبة اولا لمعلوماتك
ان تخبري زوجك انك خنتيه مع رجل اخر هو
لعبة خطيرة جدا تسورو لاتخاطري بذلك مرة
اخرى.

استلقى على جنبه ونظر اليها بدا سعيد جدا
وهو يتابع:

_ لكنني سعيد لانك كنت عذراء.....سعيد
جدا,في هذه الظروف قد اسامحك لانك
هربت.

يسامحها !؟

استلقت جيسي وهي تفكر بصمت بحثت
في عينيه العاصفتين عن شيء من
الرقعة....شيء مايعكس العاطفة العميقة
التي تشاركت بها.اين هي الكلمات المليئة
بالعاطفة التي يفترض ان تتبع ماحدث.؟
_ اهذا كل ماتريد قوله؟اهذا كل ماتهتم له؟

_ وهل يدهشك ذلك؟

ابتسامته الواثقة اربكتها مرر ريكو يده فوق
كتفها بحركة متملكة وتابع:

_ انت زوجتي وانا لم اكن يوما شخصا يرضى
بالمشاركة حاولت ان ابدو متفهما لكن علي
ان اعترف ان الامر كان صعبا جدا. اماريح
تأثر جسدها على الفور بلمسته وشعرت
بالحرارة تجتاحها من جديد

فقالت :

_ انت متملك بشكل لا يخطر.

_ شكرا لك.

ابعد ريكو يده عنها وقفز من السرير ثم سار
عبر غرفة النوم بثقة وهدوء وهو يتابع:

_ من الافضل ان تتذكري ذلك قبل ان تقبلي
الصعود في سيارة رجل غريب.

بقيت جيسي مستلقية للحظات مندهشة
من حقيقة انه اعتبر نقدها مديحا له.

حاولت ان تتجاهل الضيق الذي تشعر به
غمرها احساس بخيبة الامل طغى على تلك
اللحظات السعيدة التي عاشتها انها التجربة
العاطفية الاولى لها وهو عرف ذلك مع ذلك
لم يقل لها كلمة لطيفة؟

من الواضح ان هدفه الوحيد كان تلقينها
درسا شعرت انها محطمة تماما بعدئذ اخذ
تصميم قوي يظهر في اعماقها تصميم نما
وترعرع خلال الاشهر الستة التي امضتها
بعيدا عن والدها: لن تسمح لاي رجل بعد
الان ان يعاكلها بطريقة سيئة!

غادرت السرير وارتدت ثيابها بيدين
مرتجفتين ثم تبعته الى غرفة الحمام عبرت
الباب في الوقت الذي كان ريكو يضرب زرا
على الحائط فاندفعت المياه الى داخل
مغطس مرصوف بحجارة نافرة.

_ اريد التحدث اليك.

_ التحدث بعد علاقة عاطفية امر مزعج فانا
افضل الاستمتاع بالامور العملية.

مد يده ليمسك بمنشفة.

_ حسنا! هذا امر واضح.

تذكرت من كلامه ان تلك العواطف التي
عايشتها للمرة الاولى ليست جديدة
عليه، وهذا ببساطة زاد من ضيقها.

فتابعت:

_ اعتقد ان طريقة تصرفك في غرفة النوم
بحاجة الى بعض التعديلات.

استدار ريكوليحدق بها فشعرت برغبة في
ضمه اليها، تراجعت الى الوراء، وكانها خائفة
من جاذبيته الطاغية، سترسمه يوما بقلم

الرصاص,مستعملة خطوطا قوية
واضحة...ابعدت نظرها,وهي تعلم ان ليس
هناك فنان,حتى لوكان مايكل انجلو او
دافنشي قادر على انصاف هذه القوة التي
تنضج من جسمه.

جمد ريكو مكانه وقد ظهر عليه الانزعاج
راقبها للحظات ثم لمعت عيناه كانه لم
يصدق ماسمعه وقال:

_ماذا قلت؟

_قلت ان طريقة تصرفك في غرفة النوم
بحاجة الى تغيير.اماريج

سار نحوها فشهقت بنعومة وابتعدت نظرها
عن صدره الواسع انه قريب جدا منها...
تمتت وهي تشعر بخديها يحترقان من
شدة الاحراج:

_ لايتعلق الامر بالعلاقة الغرامية بل بما
حدث بعد ذلك انت لم تقل اي كلمة لطيفة.

_ماذا؟

بدا مرتبكا وهو يتابع:

_ماذا تقصدين؟

_لم تقل اي شيء شخصي ان كنت لاتجديني
جذابة فهذه غلطتك حذرتك ان لاداعي لنقوم
بعلاقة عاطفية في وضح النهار.اماريج

مان انتهت من قولها حتى ساد صمت
طويل,ثم وضع ريكو يده تحت ذقنها ليجبرها
على النظر الى عينيه,وسالها بنبرة ناعمة
كالحرير:

_لماذا تريدان اخفاء جسديك؟

_ انا لست من نوع النساء اللواتي تعرفهن

اعتقدت انه....ربما.....

قاطعها قائلا:

_ لماذا ترغبين في اخفاء

جسدك؟ اخبريني! اريد ان اعرف.

_ اه حسنا! ذلك امر واضح جدا.

حاولت ان تبعد نظرها عنه لكن اصابعه

بقيت تمسك بذقنها لتمنعها من الحركة

فتابعت:

_ اتمنى لو انني اكثر نحافة اعني انني ...ذات

جسد ضخم بين النساء.

_ حسنا! انا محظوظ لانك لاتستطيعين تغيير

ماوهبتك اياه الطبيعة.

ابعد يده عن ذقنها وامسك بحاشية قميصها
ثم شدّها اليه مقاوما محاولتها في منعه تابع
قائلا:

_جسمك مثالي تسورو!ماكنت لارغب في
تبديل اي شيء سوى رغبتك المستمرة في
اخفائه.

مثالي!؟قال لها ذلك من قبل ,وهي لم
تصدق حينها بدون تفكير منها حاولت ان
تحمي نفسها بذراعيها لكن ريكو ضحك
بنعومة,وامسك برسغها مجبرا اياها ان تلف
ذراعيها حول رقبته.

همست جيبي:

_لاتفعل! لااصدق انك معجب بي.

_هل انت بحاجة الى برهان اضافي؟

ضمها اليه وعانقها وهو يشدها اليه بقوة.

_هل اقتنعت انجيلا ميو؟

_ان كنت تجدني جذابة فلماذا قفزت من

السريير فجأة؟

_لاني لاستطيع التواجد في السريير معك

بدون اقامة علاقة من جديد.

ابتسم ابتسامة ساحرة وهو يبعد شعرها

شعرها عن وجهها ويتابع:

_وانا لاريد ان اسبب لك اي اذى لذا قررت

ان استحم بالماء البارد عوضا عن ذلك.

_اه!

التفتت نحو المغطس ولاحظت انه ليس

هناك بخار متصاعد منه سوف يستحم

بالماء البارد.هل كان يفكر بها عندما غادر

السريير بسرعة؟

قال ريكو بنعومة:

_والان لدي سؤال لك اريد ان اعرف
بالتحديد من الذي جعلك تظنين انك
سمينة؟

_الفتيات في المدرسة....ابي وانا نفسي عندما
كنت انظر الى المراة.
قطب جبينه وسالها:

_اتعنين ان والدك هدم ثقتك بنفسك؟
_ لقد عمل على مهاجمتي بضربات
متواصلة ودائمة.

قالت ذلك بصراحة ثم ادركت انها باحت
بالكثير فعبست مندهشة من تصرفها بعد
احدى وعشرين سنة من الصمت بدأت فجأة
تطلق العنان لنفسها بالبوح بكل مايدور في
فكرها في كل فرصة سانحة.

نظر اليها مليا وهو يقول:

_فهمت حسنا ! والدك كان مخطئا وانا
لااريد مطلقا ان اسمعك تتحدثين عن
نفسك بطريقة سيئة جسديك رائع بكل
ماللكلمة من معنى.

شعرت جيسي بالارتياح من جراء ذلك
الاطراء والرقعة غير المتوقعة في عينيه تركت
يديها تنحدران على كتفيه وهي تشعر
بالسعادة من جراء الاحساس بقوته سالتة:

_هل تقصد ذلك حقا؟

تمتم وهو يهمس قرب اذنيها:

_بشكل مطلق,انت كل مااريد وسابرهن لك

ذلك على الدوام تسورو.

وهذا ما فعله.....

امضيا الاسبوعين التاليين في انسجام تام,بدا
لها بوضوح ان ريكو غير قادر الابتعاد عنها
كل ليلة كانا يذوبان ببعضهما ويحلقان معا.

بدا ريكو سعيدا جدا بقربها,لدرجة انها
شعرت ان من المستحيل الا يشعر بانها
مميزة منحها ذلك احساسا رائعا ومذهلا.

ان لم يكن ريكو عاطفيا فهو شديد الاهتمام
بعلاقتها قالت جيسي لنفسها انها البداية
فقط!

ريكو ليس معتادا على التعبير عما يشعر به
وهي تشعر بالتعاطف معه من جراء
ذلك,لانها هي ايضا كذلك.

سيتعلمان معا,قالت ذلك لنفسها وهي
مستلقية في سريرها بعد مرور اسبوعين
على ذلك لأول مرة في حياتها باتت تشعر

بالثقة بنفسها...تشعر انها جذابة وانها امرأة
محبوبة.

سارت حياتهما على المنوال ذاته فهو يعمل
في جناح المكاتب الذي يحتل قسما من
الفيلا الكبيرة ثم يمضي طوال الليل
برفقتهما وينهض عند الفجر ليعمل
جديد,برناكج عمله دقيق جدا اما متى ياكل
ويرتاح فلا فكرة لديها ابدا.

جال في فكرها تساؤل لماذا يستمر رجل
بثرائه في العمل بالحماس ذاته لكنها لم تحظ
بفرصة لتسأله,لان علاقتهما لاتتضمن اي
حوار او نقاش

حسنا!ليس هناك الكثير من العلاقات
الناجحة التي يبدا بعلاقات حسية فقط ثم
ينتقل الى علاقات اعمق مليئة بالعاطفة
الصادقة؟

بالنسبة اليها فان تواجدها معه هو المغامرة
الحقيقة الوحيدة التي عاشتها في حياتها.

ريكو يجعلها تشعر بانها امراة مميزة وهو
يتعامل معها بطريقة تدهشها,رغبتها الجارفة
في الحصول على الحرية تراجعت الى ابعد
مكان في افكارها.اصبح تركيزها كله منصبا
على علاقتهما.

كل ليلة يدخل ريكو غرفة نومهما كالمحارب
اما تصميمها على انها في هذه الليلة
سيجلسان ليتحدثا ,فلا يدوم لكثر من عشر
ثوان.

علاقتهما مازالت ب\اثية,لكنها مليئة
بالشغف والاهتمام,ولم يعد لديها اي شك
بانه يجدها جذابة.

في الواقع اصبحت جيسي اكثر اقتناعا بانه
معجب بها والا لماذا يمضي معظم الليل في
علاقة حميمة معها؟ انه لا يستطيع ابعاديده
عنها، وهي تحب فكرة انه يجدها لاتقاوم كل
ما في الامر انهما بحاجة الى مزيد من الوقت
قبل ان هذا التقارب الى اجزاء اخرى من
حياتهما .

سياخذها ريكو معه في رحلات عمل الى
خارج البلاد سيسافران اوقاتا يكتشفان فيها
اماكن جديدة.....

استدارت على السرير وهي تبتسم
بفرح، صحيح انه لم يقل انه يحبها لكنه بدون
شك منجذب اليها وهذه مجرد بداية انه
يقول لها على الدوام انها مثالية وكاملة.

لم يمضي ريكوليلة واحدة بعيدا عنها منذ
ان وصلا الى الجزيرة، ذكرت نفسها بذلك وهي

تضم هذه المعرفة الى افكارها
واحلامها، وكانها غطاء دافئ يلفها، منذ اللحظة
التي وضعها فيها في سريره تلك الليلة الاولى
بدا واضحا انه لا يشعر بحاجة كي يرى امرأة
اخرى.

في الواقع بدأت تصل الى الاستنتاج انها كانت
مخطئة بظنها انه يشبه والدها مخطئة
بشكل مطلق.

صحيح ان ريكو قوي وقاس لكنه
ايضا احساس معها وهما يصبحان اكثر قربا
من بعضهما مع مرور كل ليلة هل امضى
والدها كل ليلة في سريرامخا؟ لا هي تعرف
ذلك.

ماعليها سوى الانتظار لبعض الوقت قبل ان
يجد ريكو نفسه غير قادر على تمضية نهار

باكملة من دون ان يبحث عنها ويطلب
رفقتها.

غادرت جيسي السرير ثم استحمت وارتدت
ثيابها وامسكت بحقيبتها.

اعتادت على تمضية ايامها على الشاطئ
تنام احيانا او تنغمس بهوايتها السرية:الرسم
هي ليست مضطرة الان لاختفاء ماتفعله,لان
لدى ريكو الكثير من لامور الهامة التي
تشغله عن البحث بين اغراضها كما كان
يفعل والدها.

انها تسبح في معظم الايام وفي بعض الاحيان
تستلقي هنا لترسم وتحلم بريكو وتفكر في
الليل القادم الذي سيجمعهما لكنها اليوم
مان استقرت على السجاء فوق الرمال,حتى
شعرت بانزعاج وقلق انها تشتاق الى ريكو.

نظرت الى ساعتها وادركت ان الوقت بالكاد
قارب بعد الظهر، ما زالت امامها عدة ساعات
قبل ان ياتي الى غرفة نومهما.....الا اذا ذهبت
لرؤيته حسنا ! لم لاتفعل ذلك؟ لماذا على
ريكو ان ياخذ المبادرة دائما؟

استجمعت كل ماتحتاجه من شجاعة
لتذهب وتراه في الجناح الذي يستعمله
كمكتب لادارة اعماله.

لدهشتها لاحظت ان المكان اشبه بخلية
النحل فهو مليء بالنشاط والعمل

رات اربع فتيات جميلات مغمورات باكداس
من الاوراق في مكتب مكيف ومضاء بشكل
قوي وراءهن وفي غرفة اوسع مع جدران
زجاجية تطل على منظر للبحر يحبس
الانفاس رات ريكو .

كان يجلس وراء مكتبه واضعا الهاتف بين
كتفيه واذنه,مستغرقا في حديث هام كما
يبدو,كانت حركة يديه تدل على مدى
انزعاجه من النقاش الدائر.

بعدئذ رفع ريكو نظره وراها.

_ ساتصل بك في مابعد.

اعاد سماعه الهاتف الى مكانها قاطعا
الاتصال بدون اي اعتذار او اي احساس
بالندم حدق بتركيز بمظهرها غير المرتب
وقال:

_ هل حدث شيء ما؟هل هناك امر هام؟

انه يربط حضورها بمشكلة ما فبعيدا عن
علاقتهم الحسية هما لا يمضيان اي وقت
اخر مع بعضهما حتى انهما لا يريان بعضهما

ابدا اثناء النهار, لكنها ستعمل على تغيير ذلك.

انها على وشك نقل علاقتهما الى مستوى مختلف, وستعطيه دفعة كافية ليفعل ذلك.

تمنت فجاء لو انها لم تات الى هنا مباشرة من الشاطئ كان بإمكانها ان تذهب الى غرفتها لتبدل ثيابها, هذا لا يعني ان هناك ثيابا مميزة او جميلة في خزانتها, لكنها ادركت فجأة ان ثيابها مجمدة بسبب جلوسها على الشاطئ.ا

_ لاشيء هام اردت فقط ان اراك وان نتحدث.

_ نتحدث!؟

كرر ريكو الكلمة وكانها كلمة غريبة لم يفهمها ثم وقف وسار نحوها وهو يسأل:

_باي شان؟

فكرت بمرح انه طويل جدا وهو الرجل
الوحيد الذي يجعلها تنسى ان قامتها طويل
جدا معه لاتشعر كانها زرافة فلا تضطر الى
احناء كتفيها او انتعال حذاء مسطح.

شبكت جيسي يديها ببعضهما انها
ببساطة, تريده ان يقول لها كلاما لطيفا, او اي
كلام عاطفي يبرهن فيه انه يهتم بها لكنه
ليس ناجحا في القيام بذلك.

ادركت ان فريق عمله يصغي الى كل كلمة
يتلفظان بها نظرت من وراء كتفها وقالت:

_هل نستطيع ان نغلق الباب؟

_انا اعمل جيسي!

حاولت الا تفقد شجاعتها بسبب نبرة صوته
الحازمة ذكرت نفسها انه لم يكن يتوقع

رؤيتها،ومن المحتمل ان فكرة مازال منشغلا
بالاتصال الهاتفي الذي كان يجريه.

_ كل ما في الامر انني اردت ان اتحدث اليك
بخصوصية.

نظر ريكو الى وجهها متاملا للحظة ثم تبذلت
القسوة في نظرتة، ليحل مكانها تعبير ناعم
ولطيف.

التوتر الذي ساد في الغرفة اختفى وساد
مكانه احساس بالتوقع قطع المسافة في
مكتبه بخطى واسعة ثم اغلق الباب بلمسة
من يده وقال بنبرة ناعمة كالحرير:

_ لدينا الخصوصية المطلوبة الان وانا اتطلع
بشوق لسماع ماترغبين بقوله لي.

_ الست غاضبا مني لانني ازعجتك؟

_ بعض الامور تستحق ان ينزعج المرء

لاجلها.

عاد ليسير نحوها,وقد ظهرت ابتسامة
مشرقة على وجهه فشعرت جيسي بحرارة
دافئة تجتاحها وتغمر اوصالها.

احسنت عملا بالقدوم اليه فهو يهتم لها من
الواضح انه يجد صعوبة في التعبير عن
عواطفه لذا يحتاج الى بعض التشجيع
والحفيز.

_ اردت التحدث اليك,ولم استطع الانتظار

حتى الليل.

_ هذا واضح جدا ومفهوم.

قال ذلك ثم احنى راسه ليعانقها عناقا

سريعا خاطفاويتابع:

_لم الانتظار فيما لديك امر هام جدا عليك
اعلامي به؟ انني سعيد لانك اتيت.

ابتسمت له وقالت:

_اريد ان نمضي المزيد من الوقت معا.

_بالطبع !هذا ما سنفعله.

ابتسم بدوره ابتسامة كبيرة وتابع:

_سنقوم برحلات عائلية وبنزهات اشعر ان
والدك كان حازما جدا معك, ولم يكن له دور
في تربيتك لست بحاجة الى القلق, انا اؤمن
بان الطفل يجب ان يجد مثالا دائما امامه
اريد ان يكون لي دور كبير في تربية ابني منذ
البداية.

ابنه !؟ حدقت جيسي به من دون ان تفهم

شيئا وعلقت :

_ ما الذي تتحدث عنه؟

_ انت تحاولين ان تخبريني انك
حامل،لاداعي للقلق،انا سعيد جدا بهذا الخبر
بالطبع !كنت اتوقع ذلك.

هل اعتقدانها حامل؟

_ لماذا تتوقع ان اكون حامل؟

_ ولماذا نمضي الليل كله باقامة علاقات
حميمة ؟اليس بهدف ان تصبحي
حاملا؟انشاء عائلة هو السبب الوحيد لزواجنا
هذا خبر رائع!انا سعيد جدا تسورو انت فتاة
ذكية.

فتحت فمها غير مصدقة ماتسمعه،ترددت
كلماته في ذهنها وهي تتذكر تلك اللحظات
الحميمة بينهما قالت بصوت بالكاد يسمع

بسبب رعبها من السيناريو الغريب الذي

يختلف تماما عما فكرت به :

_طوال الاسبوعيناالماضيينهل كنت

تحاول ان تجعلني حاملا؟

_بالطبع !مالذي ظننته اذا؟

قطب جبينه كانه يعتبر سؤالها بمنتهى

الغباء.

ارادت ان تساله عن الشغف والشوق ,لكن
فمهالم يتمكن من تشكيل الكلمات بدلا من

ذلك راحت تردد ماسمعته منه تكرارا:

_قلت لي ان جسدي رائع ومثالي.

_بالطبع !كيف يمكنك ان تشكي بذلك؟

وقف بعيدا عنها وراح يتاملها باعجاب ثم

تابع:

_ هذا ماقلته وما زلت على رأيي كل ما فيك
مصمم للامومة وركاك واسعان وهذا مثالي
لانجاب الاطفال.

مثالي لانجاب الاطفال؟! اهل يعتقد جسدها
مثالي لانها خلقت لتنجب الاطفال ولي لانها
جذابة؟ ظلت مندهشة من شدة الصدمة
لدرجة انها لم تعد قادرة على التفكير قالت
بصوت خفيض:

_ احتاج الى الجلوس.

على الفور لف ريكو ذراعه حولها وقادها نحو
اريقة مريحة في زاوية غرفة مكتبه وقال
بنبرة مليئة بالاهتمام والرقّة:

_ بالطبع تحتاجين الى ذلك وتحتاجين الى
كثير من الراحة انا اتفهم ذلك من الان

وصاعدا ساتركك بمفردك في الليل لتنامي
قدر ماتشائين.

جلست جيسي على الاريكة فساقاها راحتا
ترتجفان بشدة ولم تعودا قادرتين على
حملها .

فجأة شعرت بجفاف في فمها فرطبت
شفتيها قبل ان تتمكن من التلفظ بالكلمات
التي هي بحاجة الى قولها:

_ انت لم تات الى الفراش كل ليلة لانك
تجدني جذابة بل لانك تريد ان تنجب طفلا؟

شعرت بدوار خفيف تمتت الكلمات
لنفسها وكانها بسماعها للحقيقة بصوت
عال ستتمكن من استيعابها بصورة افضل:

_ انت حقا غير معجب بي؟

_كم من المرات علي ان اقول لك
ذلك؟اعتقد ان لديك جسدا مثاليا.

تلعثمت جيسي وهي تشعر بالغضب
يتصاعد في اعماقها:

_مثالي.....لانجاب وريث لك هذا
امر...مختلف عن اعتقادك انني جذابة.

_لو لم تكوني جذابة لما كنت امضي الليل
كله معك.

_الم تفكر للحظة ان عليك بحث الامر
معي؟

قطب جبينه وسالها:

_وماذا هناك لنبحث فيه؟الحمل امر طبيعي
بعد اي علاقة غرامية.

_علاقة في العصور الوسطى ربما.

سمعت صوتها يرتفع , لكنها لم تزعج نفسها
في القيام باي محاولة لتتابع بنبرة منخفضة:

_ لكن ليس الان, في هذه الايام تخطط المرأة
لانشاء عائلة مع زوجها, ويقرران معا متى
سينجبان اطفالا وكم عدد الاطفال.

رفع ريكو كتفيه بلا اي اهتمام وعلق:

_ وهذا مانفعله نحن ايضا مادمت لاتعملين
وليس لدينا اي عوائق مالية, فيمكنني القول
اننا سننجب العديد من الاطفال ومن دون
تاخير.

اظهر لمعان عينيها الغضب المتصاعد فيهما
وهي تقول:

_ اه ! احقا؟ وهل لدي اي رأي في هذا كله؟

حذق بها بفقدان صبر قائلا:

_ ليس هناك اي عوائق لم لانجب العديد
من الاطفال وبقدر مانشاء انت شابة جيدة
كما انك ولدت لتكوني اما فلم الانتظار؟
ابتلعت جيسي غصة وقالت بالرغم من الالم
الذي تشعر به:

_ لو انني من النوع الذي يلجا الى العنف
لكنت الان مطروحا على الارض.

_ انا متأكد ان ماتقولينه وماتشعرين به
سببه الهرمونات لديك.

_ انت لاتعرفني اليس كذلك؟ انت لاتعرف
ابدا مالذي افكر به.

_ لايمكن لاي رجل ان يكون متفائلا بدرجة
كافية ليتظاهر انه يفهم مالذي تفكر به
المرأة لاسيما عندما تكون حاملا.
تابع مؤكدا بنبرة واثقة وكسولة:

_ وانا لالاؤمن باضاعة الوقت في امور تافهة لم

نكن بحاجة لنفهم بعضنا كي نتزوج.

_ لكن تلك كانت البداية الا تعتقد ذلك؟

_ هل فكرت للحظة انه قد تكون لدي خطط

لاتتعلق بالاطفال؟

ضاقت نظرة عينيه وهو يسالها:

_ اي نوع من الخطط بالتحديد؟

_ اريد ان اسافر اريد ان اعيش حياتي اريد

عملا ريكو.

اخيرا قالت ذلك شعرت فجاة ان قلبها يدق

بسرعة لدرجة خشيت معها ان تغيب عن

الوعي.

_ اريد اعمل.

اصبحت نظرتة باردة فجاة وقال:

_ لماذا تريدين ان تعملي ولديك الكثير من

المال بل اكثر مما تحتاجين؟

_ ليس للمال اهمية هنا الامر يتعلق باحترام

الذات والاستمتاع بالحياة, اريد ان اكون مثل

معظم الناس.

بعد برهة تابعت بنبرة هادئة:

_ احاول ان اجعلك تفهم.

_ افهم ماذا؟ ان زوجتي لاتريد اطفالا؟

اجابت بسرعة:

_ لم اقل انني لا اريد اطفالا كل ما في الامر

انني لا اريدهم في الوقت الحالي, اعتقدت ان

هذا امر يجب ان نتحدث عنه الم تفكر ان

هناك امورا اخرى اريدها اولاً.

_لم علي ان افكر بذلك ؟لم نستعمل اي
موانع للحمل ولم تعترضني على ذلك مرة
واحدة.

قال ذلك وهو يحدق في وجههغ ثم تابع:

_انت شاحبة جدا ومن الواضح انك غاضبة
انت بحاجة الى النوم اكثر مما تفعلين فانت
متعبة ساحضر طبيبا بالطائرة ليعاينك بعد
ظهر هذا اليوم,كما انني ساتوقف عن ازعاج
ليلك.

انه لايصغي الى ماتقوله

؛اتقصد انك بعد ان قمت بما عليك لم تعد
بحاجة الى المزيد من الطاقة لجعلي حاملا؟

بدت جييسي مرهقة فهي لم تستعد بعد
هدوئها من ادراكها المفاجئ انها لم
يستعملا اي موانع للحمل.

تابعت باستهت

:

_حسنا! اخشى انني ساخيـب املك لكن
ليس هناك من حاجة لاضاعة وقت الطبيب
فانا لست حاملا ولست متوترة بسبب
متضاعف الهرمونات في جسمي ريكو انا
غاضبة جدا في الواقع.

حـدق بها غير مصدق مايسمعه:

_الست حاملا؟

كررت كلماته بهدوء وببطء كي لا يكون هناك
اي سوء تفاهم بينهما:

_لست حاملا لذا ان كان هذا هدفك فامامك
المزيد من العمل.

اصبحت عيناه باردتين فجأة ثم قال:

_ قاطعت نهار عملي لكي تقولي لي انك
لست حاملا؟

_ لا !الم اقاطع يوم عملك لاخبرك انني لست
حاملا,فموضوع الحمل لم يمر ببالي للحظة
حتى تكلمت انت عنه لم ات الى هنا لاخبرك
اي شيء اردت فقط...

توقفت عن الكلام فالغضب والاحباط
اوصلها الى بؤس لا يوصف,كيف يمكنها ان
تعترف انها تريد تمضية المزيد منالوقت
معه,فيما يبدو بوضوح انه لايشاركها
الاحساس نفسه؟ارادت ان تهجم عليه
وتسبب الالم له لانه متلبد الاحساس بشكل
لايحتمل .

ادركت الان انه لايهتم لها ابدا اما حقيقة
اعتقادها غير ذلك لفترة فجعلتها ترغب في

ان تختفي تحت الارض من الاحساس بالذل
والكره لنفسها.

هاقد فعلت ذلك من جديد! وقعت تحت
سحر ريكو المميت ,وجعلت من نفسها
حمقاء من اجله تماما كما فعلت عشرات
النساء من قبلها.

اعتقدت انه يهتم بها,فمنذ اللحظة التي
ضمها فيها بين ذراعيه بدات تفكر بالحب
والرومنسية اما هو فكان يفكر بعلاقة
جسدية من اجل انجاب الاطفال حمقاء!بل
هي في منتهى الحماقه.

وقفت بتعثر وهي تتمتم:

_ هذا نقاش لاجدوى منه يجب ان اطبق
ريكوبيديه على كتفيها وادارها لتنظر اليه
بعد ذلك قال:

_السخرية لاتناسبك,وانت لن تغادري قبل
ان نصل الى حل يرضي الجميع.

_هذا ليس اتفاق عمل ريكو ! حل يرضي
الجميع يعني ان تصل الى ماتريده انت
,فانت تلغي كل شخص يقف بطريقك
لكنك لن تفعل ذلك معي .

شعرت بقلبها يدق بعنف ,لكنها رفعت
راسها وتابعت :

_انا زوجتك ومن المفترض اننا شريكان
,ولن اسمح لك بان تامرني وتتنمر علي.
قطعت ذلك العهد على نفسها وهي ترغب
في الحفاظ عليه.

حذق ريكو بها باستغراب وعلق مؤكدا:

_انا لاتنمر عليك فنحن شريكان.

_كيف نكون شريكين ونحن لانتحدث ابدا؟

لمعت الدموع في عينيها فرفعت ذقتها
لتحرق في عينيه وتتابع:

_لهذا السبب اتيت الى هنا, اتيت لاحاول
ادخال امور جديدة في علاقتنا بعيدا عن
العلاقة الجسدية, هل تدرك اننا خلال
الاسبوعين الماضيين لم نتحدث ابدا؟ اريد ان
نمضي بعض الوقت معا وهو امر لم نفعله
ابدا اكتشفت السبب الان, فانت غير مهتم
ابدا بالتفاهم معي في الواقع يبدو بوضوح
انك لست مهتما بي ابدا, انت تقول انك تريد
زوجة, لكن هل امضيت اي وقت معي؟
ضحكت ضحكة تخلو من اي مرح فيما
اكملت:

_ انا هنا ببساطة لاعطيك ابنا وهذا يفسر
لماذا لارك ابدا خلال النهار, فيما تصر على
اقامة علاقة عاطفية معي كل ليلة.
بدا ريكوكما لو انه يتحدث عنا يتمسك به
كي لاينفجر غضبا ,مرر يده على مؤخرة عنقه
واعترف قائلا:

_ هناك شيء من الحقيقة في
ماتقولينه, لكنك تجعلين الامر يبدو سيئا
يمكنني ان ارى انك منزعجة وغاضبة.
_ احقا؟ ايمكنك ان تعرف ذلك من النظر الي؟

هزت راسها بغضب فانفلت شعرها الاسود
لينتشر على ظهرها وهي تقول:

_ اذا انت اكثر احساسا مما يظهر عليك.

سارت محاولة الخروج من المكتب, لكنه
امسك بذراعها من جديد وادارها وهكذا

اجبرت على النظر اليه مجددا,قال بنبرة
حانقة والضيق والاحباط واضحان في عينيه:
_اجدك الام المثالية لاطفالي اي اطراء افضل
من هذا يمكن قوله لامرأة؟

_اه,حقا ! دعني ارى.

رمشت بعينها لتتخلص من الدموع المهددة
بالانهمار قبل ان تتابع:

_ان تجدني امرأة جذابة لاتقاوم,ورفقتها تثير
البهجة هذه الصفات هي الاطراء الافضل
برايي.

_ليس من وجهة نظري.

_دعني اسالك سؤالا ريكو,واريد منك جوابا
صادقا هل نظرت يوما الي ورغبت في
معانقتي لانك لاتستطيع مقاومة ذلك؟

_اي نوع من الاسئلة هذا؟

_سؤال منطقي اجبني ريكو!

امتلات نبرة صوتها بالتحدي وهي تقترب

منه وتساله:

_هل تجدني جذابة حقا؟

_هذا ليس نوع الحديث الذي اتوقع ان

اخوضه مع زوجتي.

عادت البرودة الى غرفتها فاستدارت جيسي

وهي تشعر بياس شديد يدفعها للركض الى

غرفتها لتبكي هناك .

قالت بنبرة مخنوقة:

_انس الامر ريكو! من المؤسف اننا لم نجر

هذا النقاش من قبل يبدو بوضوح ان كلا منا

يتوقع امورا مختلفة من هذا الزواج ساتركك
لتتابع عملك فهذا كل ما يهمك كما يبدو.

نهاية الفصل الرابع

5_ ورود صامته

هي لاتعني له شيئا على الاطلاق.....لاشيء
رمت جيسي ثيابها في حقيبتها وهي تجهش
بالبكاء حتى ان راسها كاد ينفجر ووجهها بات
مليئا ببقع حمراء.

فكرت وهي تبحث عن منديل ورقي جديد
لتمسح دموعها، انه لامر جيد ان ريكو لا يريد
زوجة جذابة والاسوا من ذلك ان ماتشعر به
لايهمه.

يبدو بوضوح انه لا يريد منها سوى ان تنجب
له طفلا, اقنعت نفسها بانه يشعر بالانجذاب
اليها والان علمت انه وجد جسدها مثاليا
ورائعا لانجاب الاطفال وليس رائعا بمعنى
الاجاذبية! يبدو ان لديه رغبة جارفة للحصول
على اطفال, ولسبب ما اختارها هي لتساعده
على تحقيق هذا الطموح انه يراها زوجة واما
اكثر منها امرأة جميلة او جذابة.

باندفاع فوري تخلت عن حزم حقائبها
ونزعت عنها ثوبها الفضفاض ووقفت امام
المرأة وهي ترتدي ثيابها الداخلية ماالذي
يراه ريكو عندما ينظر اليها؟ مجرد جسد مثالي
لانجاب الاطفال!

مسحت دموعها عن خديها ادارت وجهها الى
جنبها لتحقق بقامتها اختارها ريكو زوجة له
لانها قادرة على انجاب عائلة وليس لانها

امراة يحبها ويرغب في اسعادها والاستمتاع
بالحياة معها او ليتشارك معها ملذات الحياة
وصعابها.

حسنا !لماذا يفاجئها موقفه هذا ؟انه صقلي
المنشا وهي تعرف ذلك منذ البداية.

اليس هذا هو السبب الرئيسي الذي دفعها
الى الهرب في الدرجة الاولى؟كيف امكنها ان
تنسى ذلك.

ارتدت ثوبها وجلست بارهاق على جانب
السرير مجبرة نفسها على مواجهة الحقيقة
المؤلمة فيما بقيت الدموع تغسل وجهها انه
لا يحبها ولن يحبها مطلقا!

بالنسبة اليه علاقتهما تنحصر فقط بانجاب
الاطفال,وانشاء عائلة كبيرة مليئة بالصبيان
السمينين الذين يتربون على التقاليد

البالية، زفرت بشدة ثم رفعت نظرها ما ان
فتح باب الغرفة بعنف ودخل ريكو.

سقطت خصل من شعره الاسود اللامع على
جبينه، ولمعت عيناه السوداوان بغضب
عنيف كالبركان.

_ اذهب من هنا ليس هناك ما اقوله لك.

كورت المنديل الورقي بيدها ثم ادارت راسها
لتخفي احمرار وجهها لاتريد ان تعطيه
الاحساس بالرضى لرؤيتها تبكي.

_ مع ذلك اتيت الى مكتبي لكي نتكلم الم
تفعلي ذلك؟

دفع الباب بيده فاغلقه فجأة بدت غرفة
النوم الرائعة مرعبة تمتمت جيسي وهي
تعود الى السرير وتجذب ركبتيها الى صدرها :

_ دعني وشاني فانت لاتعجبني اتمنى لو
انني لم ارجع ابدا الى صقلية.

_ لاشك انني كنت ساعمل على ملاحقتك.

شعرت بالسريديتتحرك ماان جلس بجانبها
هو يتابع:

_ اذا كان زواجنا هذا سينجح يوما عليك
التوقف عن الهرب.

_ ساتوقف عن الهرب عندما تتوقف عن
اعطائي سببا لذلك.

رفعت راسها وحدقت به بغضب غير مهتمة
لاحمرار وجهها، ثم تابعت:

_ هل تريد ان تعرف سبب هروبي في ليلة
زفافنا؟ لانني اكتشفت فجأة انك تماما مثل
ابي.

تبدل الغضب في عينيه الى قلق وتفهم وقال:

_فرانسيسكا.....ز!

_ جميعهن كن يتحدثن عنك هل تعلم
ذلك؟كنت اقف هناك مرتدية فستان الزفاف
الرقيق وافكر انني اسعد فتاة في العالم,ثم
سمعتهن يتحدثنمجموعة كبيرة منهن.

_من هن؟

_يجب ان تعرف من هن فمن الواضح انك
تعرفهن جيدا.

_كن يتحدثن عني ويقلن انك تزوجت بي
لانني بسيطة وخنوعة وان هذا ماتريده في
الزوجة واعتقد ان ماقالته واحدة منهن
بالتحديد:

_ مامن امراة عصرية بكامل عقلها ترضى
الزواج برجل مثل ريكو بالرغم من ثرائه
الفاحش ووسامته الطاغية.

_ من الواضح انهن قلن ذلك بسبب
شعورهن بالغيرة لانهن لم يحصلن على تلك
الفرصة.

قال ريكو ذلك برقة وهو يبعد يديها عن
وجهها بتصميم ثم يتابع :

_ انظري الي جيسي !

_ قلن ان على لورينا الا تقلق لانك ستستمر
برؤيتها ومواعدها بعد زواجنا.

_ كن يحاولن ان يسببن الالم لك.

_ لم تعلم اي واحدة منهن بوجودي.

رمت المنديل الورقي جانبا وانتزعت واحدا
اخر من الصندوق وهي تتابع:

_ لكنني قررت ان ابحث عنك واتحدث اليك
عن ذلك. منتديات ليلاس

اجفل ريكو واطلق يديها قائلا:

_ ولم لم تفعلني؟

_ بل فعلت !وجدتها على الشرفة تضحك مع
لورينا .وتعانقها.

_عرفتها لفترة طويلة.

غطت جيسي اذنيها وقالت:

_ لا اريد ان اعرفانا حقا لا اريد ان اعرف
.....كل ما اريده هو ان توافق على الطلاق.

_ هانت تتصرفين بسخافة انا ولورينا لسنا
معا بالطريقة التي تفكرين بها اولئك النساء
كن فقط حاقدات.

ابعدت يديها عن اذنيها ونظرت اليه قائلة:

_ شاهدت هذه الامور تحدث لامي.

ضغط ريكو على اسنانه بضيق وقال:

_ ماالذي شاهدته يحدث لامك؟

_ رايت والدي يحطم قلبها وروحها امي كانت

زوجة مع ذلك لم يشاركها حياته,لم يكن

هناك اي اثر للرومنسية بينهما لم يهتم بها

ولم يكن لها اي مودة واحترام.

_ امك هي من شجعتك على الهرب تلك

الليلة اليس كذلك؟

هزت جيسي راسها,فماجدوى الكذب؟قالت:

_ ارادت ان افعل مالم يكن لديها الشجاعة
لتقوم به بنفسها....ان تكون لي حياتي الخاصة
اعطتني المال الكافي لابدا حياة جديدة بعيدا
عن والدي.

_ وكارلو؟ اعلم انك لم تقيمي علاقة جسدية
معه, لكن هل كنتما مقربين؟

ترددت جيسي قليلا ثم اعترفت اخيرا:

_ كان يعمل في حديقة المنزل عند ابي, وبالكد
كنت اعرفه, لكنه كان مغادرا الى روما للعمل
هناك اعطته امي مايكفي من المال لاقناعه
بان ينقلني الى اول سفينة مغادرة.

_ هل اوصلك الى السفينة وتركك هناك؟ اهذا
كل ما بينكما؟

_ هذا صحيح! بعد ان صعدت الى السفينة
رحل ولم اره بعد ذلك ثانية.

ساد صمت طويل ,حاول ريكو خلاله
استيعاب هذه المعلومة اخيرا نهض على
قدميه بحركة سريعة ,بدا التوتر واضحا في
كتفيه المشدودتين وهو يذرع الغرفة ذهابا
وايابا.

_اعتقدت انك على علاقة معه.

_لا ! قبل تلك الليلة لم اتبادل معه اكثر من
عدة كلمات.

لماذا يصر على ذكر علاقتها بكارلو؟ضحكت
جيسي بدون اي مرح,وهي تلاحظ التوتر
الواضح على ملامحه.

انه يعتبرها ملكية خاصة به وكل مايهمه هو
ان يبقى ممتلكاته حصرية كيف تمكنت من
اقناع نفسها ان ريكو معجب بها بشدة؟مع
انه ينتمي الى جيل مختلف عن جيل والدها

لكنه يشبه من حيث وجهات النظر
والمواقف.

_ اتعلم؟ انت تعيش في غير عصرك ,لكان
من الافضل لو انك ولدت في العصر الحجري
حيث تعيش في كهف مع امراة راضية
سعيدة بانتظارك قرب النار لترحب بك بعد
ان تنتهي من تنظيف سلاحك بعد يوم من
الصيد.

استدار ريكو وهو يرفع حاجبه متسائلا:

_ ماالخطا في ذلك؟

حدقت به جيسي غير مصدقة ماسمعته:

_ الم تسمع بعد بنظرية النشوء

والتطور؟ فالرجل انتقل الى موضع اخر ريكو.

_ ولهذا السبب,انت تعيشين الان في فيلا لا

في كهف.....

لوح بيده في ارجاء الغرفة وكأنه يبرهن وجهة
نظره وهو يتابع:

_.....فلديك منزل جميل ومريح.

انه لم يفهم ماتقصده ! شعرت بالدموع
تتشكل في عينيها, فغطت وجهها بيديها
وقالت:

_ فقط.....زارحل ريكو!

شعرت بالسريير يتحرك قليلا, وهو يجلس
بقربها من جديد ابعد يديها عن وجهها
ليجبرها على النظر اليه ثم قال:

_ مهما كان ماتظنيه بي فانا لاحب ان اراك
غاضبة هكذا, ارى بوضوح ان هناك سوء
تفاهم كبير في علاقتنا, لكن يمكننا ان نصلح
الامر.

قالت باحساس واهتمام:

_ لدينا شخصيتان مختلفتان ولاعرف كيف
يمكننا اصلاح ذلك.

_ لاختلاف في الشخصيات امر ضروري.

اكديكو لها ذلك ثم ابتسم لها وهو يمسح
دموعها بابهامه, ويتابع:

_ لو اننا نملك السمات ذاتها لكانا سنتشاجر
طوال الوقت.

زفرت جيسي وقالت:

_ نحن نتشاجر الان.

_ لا! غير صحيح كل ما في الامر ان هناك
اختلافا بسيطا في وجهات النظر. مهما كان
ريك في ما يحدث اريد لزواجنا النجاح.

_ زواجنا لن ينجح ابدا.

_ بل سينجح.

قالت بنبرة متعبة وهي تمسك المنديل
ورقي جديد:

_كيف؟ فانا لم استطع فهمك ابدا،ومن
الواضح جدا انك لا تستطيع ان تفهمني
ايضا يبدو كأننا اجتمعنا فقط لانجاب
الاطفال،لذا فان الزواج لن ينجح ابدا الاطفال
هم جزء من العلاقة وليسوا السبب الوحيد
لها زواجنا ليس فيه اي رومانسية او مشاركة.
نظر ريكو الى مجموعة الكتب المكدسة قرب
السريد القى نظرة سريعة على العناوين
وعلق:

_ربما يجب ان تتذكري ان نجاح القصص
الرومانسية يعود الى انها قادرة على نقل
القارئ الى عالم خيالي.

_عالم خيالي؟ لكن العلاقة الجيدة المتينة
ليست امرا خياليا.

_ ما اريد قوله هو انك لست بحاجة الى
الخيال, فالعلاقة المؤسسة على الاحترام
ولاتفاهم هي اكثر نجاحا من تلك المبنية
على الانجذاب الحسي كانت لدي الكثير من
تلك العلاقات ولم تدوم طويلا.

قال ذلك بثقة من دون ان يلاحظ مدى
التاثير السيء لكلماته عليها لم تدر ماالذي
يزعجها اكثر, ذكره لعلاقاته السابقة العديدة
ام حقيقة انه لايشعر باي انجذاب نحوها .

قالت بصراحة:

_ لدينا توقعات واهداف مختلفة تماما.

_ اذا سنعمل على فهم بعضنا البعض ,انت
تقولين انك بحاجة الى بعض الرومنسية, وانا

متأكد انني قادر على القيام بذلك لذا يمكنك
ان تفرغي حقيبتك.

نظر الى ساعته ونهض على الفور برشاقة
بطل رياضي ثم تابع:

_والان علي ان اعود الى العمل فانا انتظر
مخابرة هاتفية من طوكيو.

_اعتقدت اننا نتحدث.

_تحدثنا وفهمت رسالتك انت لاتريدين
اطفالا في الوقت الحالي وعلى الرغم مما
تظنيه بي فانا اتفهمك انت مازلت شابة
ويافعة جدا لذا سننتظر وانا ساكون اكثر
رومنسية نامي الان قليلا فلا بد انك متعبة.

عضت جيسي على شفرتها لتمنع نفسها من
التفوه بكلمات قاسية بصوت عال ادركت
الان ان لديه افكارا ثابتة بشأن دورها كزوجة

وام ,وهذه الافكار لاتتوافق مطلقا مع
ماتفكرين به لكن كيف يمكنها ان توضح له
انها تريده ان ينظر اليها كامرأة جذابة
تعجبه؟يبدو بوضوح ان ليس هذا مايبحث
عنه في الزوجة حسنا !

على الاقل توقف ريكو عن العمل ,واتى الى
هنا ليتحدث اليها,هذه البداية جيدة اليس
كذلك؟تراجعت الى الوراء على الوسائد وهي
تشعر بالارهاق من تلك العواطف
المتضاربة.

كانت ماتزال مستلقية عندما وصلت اليها
اول باقة من الزهور النادرة الرائعة .
ماريا مدبرة منزل ريكو احضرتها الى غرفة
النوم ظهرت ابتسامة مشرقة ونظرة دافئة في
عينها وهي تقول:

_ انها جميلة اليس كذلك؟

حدقت جيسي بها فالباقة جميلة جدا, ولا بد
ان طلبها كان اول عمل قام به ريكو عند
عودته الى المكتب , بالرغم من تحفظاتها
بشان علاقتهما تائرت بمبادرته.

_ هل هناك بطاقة ما؟

هل اضاف ريكو اليها بعض العبارات
العاطفية؟ خفق قلبها قليلا من شدة التوقع
لكن ماريا هزت راسها وقالت:

_ لا ! ليس هناك اي بطاقة. تبدو جميلة هنا

_ اجل هل انت متاكدة ان ليس هناك اي

بطاقة او رسالة ما؟

قالت ماريا بحماس ومرح:

_ الزهور تتكلم بنفسها.

_انت على حق.

وصلت باقة ثانية بعد نصف ساعة ومنذ
ذلك الوقت اخذت باقات الزهور تتوالى كل
ساعة حتى حل الظلام.

في ذلك الوقت تناولت العشاء بمفردها على
الشرفة وقد امتلات ارجاء الغرفة بالزهور
المنفتحة المعطرة .

تمتت جيسي وهي تنظف اسنانها وتتوجه
الى سريرها:

_لحسن الحظ انني لاعاني من الحساسية
على الزهور.

يبدو بوضوح ان ريكو يبذل جهدا
لاسعادها,وهي تقدر كثيرا هذه المبادرة مع
ان جزءا صغيرا منها كان ليفضل باقة واحدة
مع بطاقة عليها بعض الكلمات المعبرة.

الا ان جزءا اخر ذكرها ان ريكو ليس
بالشخص الذي يعبر عن نفسه بالكلمات
هذه الزهور بداية جيدة على الاقل انه يحاول
وهي ستثبت له انها تستطيع المحاولة
ايضا,اعادت ثيابها الى الخزانة وفكرت انها
الليلة ستشكره بطريقة مناسبة استلقت
على السرير وهي تنتظره بلهفة وشوق
الليلة كل شيء سيكون مختلفا بينهما
.....ستكون ليلة مميزة.

نهاية الفصل الخامس

**

6_امراة اخرى

ايقظها رنين الهاتف من نومها المتقطع.

_كيف وجدت الزهور؟

انه ريكو! بدت نبرة صوته ناعمة وواثقة
بشكل لايقبل الجدل,من نظرة واحدة الى
السريـر ادركت جيسي انها امضت الليل
بمفردها فهو لم يتم فيه.

_ اين امضيت ليلة البارحة؟

حاولت ان تطرد النعاس المسيطر عليها
فركت عينيها وتابعت:

_ انت لم تات الى الغرفة.

_ تركتك لتترتاحي.

شعرت باحساس قوي من خيبة الامل.

_ لكنني انتظرتك اعتقدتك ان بامكاننا....

توقفت عن الكلام فجأة كيف ستتمكن من

اخبار زوجها انها تريده بقربها.

تمتت بضعف:

_ظننتك ستمضي الليل معي.

_انت لاتريدين اطفالا الان وانا احاول ان
احترم قرارك.

ثم تابع بسرعة:

_يسعدني انك تريدين ان تتعودي على
الحياة الزوجية بالطبع ! عندما تشعرين
بالرغبة في انجاب الاطفال انا جاهز على الفور
لتنفيذ ماتطليين.

جلست جيسي في السرير وقالت بغضب:

_اتعني انك لاتريد ان تمضي الليل برفقتي
الا اذا اردنا ان ننجب الاطفال؟

_فرانسيسكا !

_من المفترض انك خبير بالنساء لكنك
لاتعرف شيئا.

تلقى ريكو تصريحها المنفعل بصمت ثقيل
وقال بعد قليل:

_ أنت لاتتصرفين بمنطق قلت انك لست
جاهزة لتربية الاطفال بعد لذا انا ابقى بعيدا
عنك, انا اتصرف بحكمة ودراية.

بمعنى اخر هو لايجدها جذابة, لو انه يراها
كذلك فمن المؤكد انه لن يبقى بعيدا عنها
!تراجعت جيسي الى الوراء لتترتاح على
الوسائد فهي مشوشة الذهن ولارغبة لديها
بالشجار.

قالت اخيرا بعد ان قررت انه يجب عليها
الاعتراف بمبادرته:

_ الزهور رائعة !يبدو ان كل انواع
الزهور اصبحت متوفرة لدي.

_حسنا! ارادت مساعدتي ان تعرف ماهي
الزهور المفضلة لديك لكن لافكرة لدي
مطلقا عن ذلك لذا قررت ان من الافضل ان
تطلب كل الانواع.

اغمضت عينينها متسائلة ان كان يدرك
معنى مقاله للتو مساعدته! اذا تلك المبادرة
لم تكن منه تكاد تراه جالسا اما جهاز
الكومبيوتر يطبع السؤال على الانترنت
فيصله الجواب :

_الرومنسية تعني تقديم باقات من الزهور.

_انها رائعة!

_اقترحت علي ان اسالك عن زهورك
المفضلة من اجل المستقبل.

_زهرة ست الحسن المميتو وهكذا استطيع
ان ادسها واسمم لك.اماريح

_ انت تتمتعين لاسطيع ان اسمعك
بطريقة جيدة.

قالت بنفاذ صبر:

_ الورود على انواعها.

حسنا! ربما تستطيع ان تطعنه باشواكها.

_ ساخبرها بذلك تستطيعين الان ان تدركي
انني قادر على القيام بمبادرات رومنسية.

تابع بنبرة صوت عملية جدا:

_ هناك بعض الامور التي تحتاج الى
اهتمامي المباشر خلال الايام القليلة القادمة
لذا غادرت الفيلا البارحة سارك عندما اعود.

_ حسنا!

فكرت جيسي بضيق ما الفرق؟ فهي لاتراه
كثيرا في مطلق الاحوال.

_ اعتقد انه يجدر بك الذهاب للتسوق, تحدي
الى ماكس انه رئيس جهاز الامن لدي وهو
سينظم كل شيء لك ملء الحرية في انفاق
اموالي.

على ماذا؟ ارادت ان تساله لكنها عضت على
شفتيها وقالت:

_ شكرا لك.

_ عندما اعود الى الفيلا سنتابع حديثنا.

_ حسنا !

ارادت جيسي ان تصرخ به انها لا تريد ان
تنفق ماله او ان تتحدث معه, ما الجدوى من
الحديث وهما على طرفي نقيض؟ انها تريد
الحب تريد رجلا يرغب بها بشدة الى درجة
تجعله ينسى اسمه لا رجلا منشغلا دوما
بارتباطات عمله.

لكن ريكو لا ينظر اليها بشغف او بحب
الرومنسية لاتدخل ضمن قاموسه انه يراها
زوجة فقط!هل ستمكن من تغيير ذلك
يوما ؟

قالت :

_ اين انت الان؟

_ انا في فلورنسا ساعد في غضون يومين.
فلورنسا؟ شعرت جيسي بالحسد يتولد في
داخلها ويغمرها وهي تفكر في الكتب التي
قراها عن فلورنسا وعن الفنون التي درستها
بادق التفاصيل.

_ كم انت محظوظ! احب ان ارى فلورنسا.

وتابعت بنبرة مضطربة :

_ كم ستبقى هناك؟

_ ليس لوقت كاف كي اذهب لرؤية اي مكان
ربما ساحضرك معي في وقت اخر ويمكننا
عندئذ الذهاب للتسوق.

تساءلت جيسي لماذا يريد اي شخص ان
يضيع الوقت بالتسوق عندما يزور فلورنسا
؟كل ماتريده هو التمتع برؤية متاحف
الفنون والابنية الهندسية المذهلة. حاولت الا
تظهر خيبة املها وهي تقول:

_ ايها المسكين !عليك ان تعمل بجهد كبير.
قالت لنفسها وهي تعيد سماعه الهاتف الى
مكانها وترمي بنفسها على السرير انه على
الاقل يبذل مجهودا لاجلها ومن الواضح انه
يفكر بها عندما يعود الى المنزل ستجد
طريقة لاقناعه ان المشاركة في غرفة النوم
لاتتم فقط من اجل الانجاب .

شعرت بالجوع فجأة، فقفزت من السرير
استحمت ثم ارتدت ثيابها وسارت عبر الفيلا
حتى وصلت الى المطبخ العصري الواسع.
وجدت الغرفة فارغة مدت يدها الى ابريق
القهوة، لكنها ما لبثت ان جمدت مكانها مان
ظهرت صورة ريكو على الشاشة، من
الواضح انه يغادر ناديا ليليا في فلورنسا.
وذراعه ملتفة حول فتاة شقراء ترتدي تنورة
قصيرة بالكاد تغطي ساقها لكن تلك
ليست لورينا وهذا يعني انه مع فتاة جديدة.
انها نشرة الاخبار وهذا يعني ان الصورة
التقطت في الامسية السابقة حيث يفترض
انه في فلورنسا من اجل عمل ما، عمل؟!
ارتمت على اقرب كرسي وهي تحاول جاهدة
ان تتنفس بعمق لقد فعلت ذلك

مجديدا.....صدقته!صدقته انه يهتم لزواجهما
بطريقته الخاصة واعطته حق الاستفادة من
فترة الشك فيه.

مساعدته هي من ارسلت الزهور,اما هو
فيسهر برفقة امراة اخرى,امراة جميلة
جدا,بينما تجلس زوجته في المنزل بانتظار
عودته.

كيف يمكنها ان تكون بمثل هذا الغباء؟متى
بالتحديد نسيت ان ريكو رجل صقلي
؟عندما قال لها انها قادرة على تاجيل موعد
انجاب الاطفال,افترضت انه يريد استعمال
هذا الوقت ليحسن علاقتهما,لكن يبدو
بوضوح انه خطط لان تبقى بمفردها,فيما
يذهب هو الى حيث يشاء ليستمتع
بوقته,وعندما تصبح مستعدة لانجاب
الاطفال سيعود اليها لتحقيق ذلك.

انه كوالدها تماما!تزوج والدها من امها
وطوال حياتهما الزوجية كان يخرج برفقة
نساء اخريات الزواج هو الطريقة الاجتماعية
المحترمة لانجاب الاطفال الى العالم بينما
الاستمتاع في الحياة يتعلق بجانب مختلف
تماما عن الزواج ويبدو بوضوح ان لدى ريكو
الافكارنفسها.

نظرت جيسي الى نفسها,وحاولت ان ترى
نفسها من خلال عينيه,تنورة فضفاضة
وقميص واسعة لاتظهران اي شكل
تحتهما,ليست غلظته وحده انه لايراهها جذابة.

ان ارادت ان يجدها ريكو جذابة عليها ان
تحاول الظهور كذلك. ان ارادت ان ينظر اليها
بطريقة مختلفة عليها ان تبدا بالظهور كامرأة
يرغب بان يخرج برفقتها وهي الان وبدون اي
شك لاتصلح لذلك.

اعادت تفكيرها الى الفتاة التي شاهدتها على
التلفزيون سجل ذهنها الثياب التي ترتديها
تنورة قصيرة وحذاء ذا كعبين عاليين قميصا
مكشوفة عند الصدر وشعرا منسدلا بغنج
ودلال هذه المرأة لاتعاني من مشكلة طول
قامتها فمهما كان حذاؤها عالي الكعبين
يبقى ريكو بقامته الفارعة اطول منها.

خرجت من المطبخ متاثرة بما راته .

_هل كل شيء على مايرام سنيورا؟

نظر ماكس رئيس الحرس اليها باهتمام

وتابع:

_تبدين شاحبة جدا اترغبين بان احضر لك

كوب ماء.

انها على حافة الاعتراف بانها ليست بحاجة

الى كوب من الماء,بل بحاجة الى خزانة مليئة

بالياب الجديدة منعت جيسي نفسها من
التفوه بذلك وفكرت بسرعة ثم قالت:

_ اخبرني ريكو انك قادر على التنظيم رحلة
تسوق قبل سفري الى فلورنسا؟

_ هل ستلاقيني الى فلورنسا سينيورا؟

اجابت وهي تبسم:

_ في الوقت المحدد لتمضية السهرة في
البلدة، ومن المفترض ان اطلب منك
الاهتمام بكل الامور سالقاه في النادي الليلي
المفضل لديه اسمه اسمه

تظاهرت انها تحاول تذكر الاسم فقدم لها
ماكس الاجابة المطلوبة على الفور، اتسعت
ابتسامتها واكملت :

_ صحيح!

_هل تريدان ان انظم لك رحلة الى فلورنسا

سينيورا؟

_بالطبع ماكس ! لكنني بحاجة الى زيارة

بعض المتاجر الفاخرة.اتصدق انني لاملك

ثوبا مناسباً لارتديه في السهرة ؟

_ساقوم بالترتيبات الضرورية لاجل ذلك.

_وماكس.....!هل تعرف صالونا لتصفيف

الشعر؟

هز راسه مقللاً من اهمية ماطلبتته:

_بالطبع!ساهتم بذلك ايضاً.

من الواضح ان ماكس معتاد على القيام

بتلك الترتيبات من اجل صديقات ريكو

ابتسمت جيسي وقالت:

_شكراً لك.

_ ساطلب من ماريا ان ترسل من يجهز

حقيبتك سينيورا

فتحت جيسي فمها لتقول له حسنا ! ثم

اقفلت فمها تذكرت فجأة قول ريكو انها

قادرة على الاستفادة من ثروته فقالت

بنعومة:

_ لاتقلق بشأن ذلك ماكس!ساشتري ثيابا

جديدة.

لاشك ان زوجها قال لها ذلك.لانه يعلم ان

ذوقها لن يصل الى شراء الثياب الباهظة

الثمن حسنا !ستثبت له انها ليست قادرة

فقط على اختيار افخر الثياب بل ستجعله

يفهم ان امراة واحدة يمكنها ان تقوم بعدد

كبير من الادوار بما في ذلك الزوجة

والعشيقة.

_ انت متاكدة ان هذه التنورة ليست قصيرة

جدا؟

بعد مرور اربع ساعات اخذت جيسي تتامل
انعكاس صورتها في المراة من كل زاوية وهي
تشعر كانها ترتدي ثيابها الداخلية فقط. اخرج
النساء حقا بمثل هذه الثياب؟

_ لديك جسد تحسدك النساء عليه سينيورا

فلم لاترتدين ثيابا مميزة تظهر جماله؟

تحركت مصممة الازياء حولها، وضافت
نظرتها وهي تقيم النتيجة النهائية بعدئذ
تابعت:

_ قلة من النساء قادرات على ارتداء هذه

التنورة بالتحديد لكنك واحدة منهن وهذه

البلوزة رائعة عليك انها تؤمن كل

ماحتاجينه لتبدي فائقة الفتنة.

هل تبدو فاتنة حقا؟لم تقتنع جيسي بما سمعته, فحركت راسها يمينا وشمالا وهي تنظر الى القماش الفضي الذي يظهر مفاتها
علقت:

_كان والدي ليغيب عن الوعي لو راني بهذه الثياب.

_والد كل فتاة سيغيب عن الوعي بسببها.
قالت مصممة الازياء ذلك وهي تبتسم بمكر
ثم وضعت عدة اساور في معصم جيسي
الرقيق وتابعت:

_هذا الثوب ليس مصمما للاباء انه مصمم
من اجل التأثير بالحبيب.

اليس هذا ماتريده بالتحديد؟من المؤكد انه
من نوع الثياب التي ترتديها صديقات ريكو

النحيلات انشغل بالها بهذه الحقيقة
فتفوهت بالسؤال الذي يقلقها دائما.

_هل ابدو سمينة؟

بدت مصممة لازياء مندهشة حقا من
السؤال ثم ابتسمت قليلا وقالت:

_حسنا ! لديك جسم مميز ان كان هذا
ماتعنيه لكنك بالطبع لست سمينة
مقاييس جسمك مثالية كوني مستعدة
لتلقي الغزل عندما تدخلين الى النادي
الليلي.

قطبت جيسي جبينها هي لاتريد ان يطوقها
المعجبون انها تريد فقط ان يلاحظها ريكو.

_والان اريد ان اقص شعري.

اجابت مصممة الازياء بسرعة:

_لا! لن نقصه فقط سنسوي اطرافه طوله
رائع لكنه بحاجة لان يقص على طبقات
لاظهار نعومة خاصة في مظهرك.

لم تذهب جيسي يوما من قبل الى مصفف
للشعر لذا لم تفهم تماما ماالذي تتحدث
عنه تلك الفتاة في النهاية وضعت نفسها بين
يدي مزين الشعر وهي تضغط على يديها
بقوة فعمل هذا الاخير على قصه الى طبقات
ناعمة حتى تهادى حول وجهها وفوق كتفيها
كانه موجات متلاحقة من الحرير.

فاجاها مظهرها الجديد لم تقدر على منع
نفسها من النظر الى المرأة بين الحي
والحين,جلست جيسي بثقة وفرح عندما
اقتربت منها فتاة لتضع لها مساحيق
التجميل على وجهها ولكي تقلم لها اظافرها
وتطليها .

ان كانت المرأة تحتاج الى مثل هذا الوقت
لتستعد للذهاب في موعد فلا عجب ان لم
يكن لدى اؤلئك النساء ارتباطات اخرى او
اعمال لكي تبدو المرأة جميلة هي بحاجة الى
دوام كامل.

اخيرا غادرت الصالون وصعدت الى سيارة
الليموزين .

ماان تجولت في ضواحي فلورنسا حتى
شعرت ان الثقة بالنفس التي اكتسبتها
مؤخرا قد غادرتها ماحدث حتى الان
جيد,فارتداء ثياب مميزة امر رغبت به
حقا,لكن عليها ان تتعلم كيف تتصرف في
مثل هذا الثوب.

وهي لاتدري ان كانت قادرة على ذلك
حاولت ان تستعيد ثقتها المترنحة فذكرت
نفسها بانها تبدو رائعة .

مع ذلك عندما توقفت السيارة امام النادي الليلي واكد لها ماكس ان ريكو معتاد على التردد الى هذا المكان شعرت كانها مريضة من شدة لاضطراب حاولت ان تسير بهدوء في ذلك الحذاء ذي الكعبين العاليين املة الا تسقط وتكسر ساقها امسكت حقيبتها وقالت للسائق:

_لاتنتظرنى! سابقى هنا لفترة.

تمايلت وهي تمر امام الحارس وسارت بحذر على الدرج الرخامي المؤدي الى النادي الانوار تنبعث من كل مكان والموسيقى الصاخبة تضح في المكان للحظة توقفت مكانها تحديق في ذلك المحيط الجديد عليها وماان اعتادت عيناها على الضوء الخافت حتى لاحظت ان النادي كبير وواسع وان هناك فسحة في الوسط للرقص محاطة بمقاعد

وثيرة وفي الزاوية هناك طاولة من الزجاج
والكروم.

سمعت صوت رجل يهمس قريبا:

_لاصدق ان امراة بجمالك تقف وحدها من
دون رفيق لكنني اكثر من مستعد لاقوم
بهذا الدور.

استدارت جيسي لتجد نفسها بقرب رجل
ايطالي اسمر وسيم:

_اهلا !انا لست بمفردى انا مع احدهم.

اقترب الرجل اكثر وعلق:

_وهل تركك بمفردك؟اهو احمق؟

_اناانه

اعادت جيسي نظرها الى الحشد الراقص
وشعرت بموجة من الارتياح ما ان رات ريكو
يتحرك ببطء على باحة الرقص.

تحول الاحساس بالارتياح الى خيبة
امل, عندما رات ان يده تحيط بخصر فتاة
شقراء هي غاية في الجمال اهي الفتاة
نفسها التي كان برفقتها ليلة امس ؟ ضاقت
نظرة عينيها وهي تحديق بها , انها الشقراء
ذاتها لكنها في ثوب مختلف.

_هاقد رايته!

شحن احساس من الغضب شجاعته
امسكت حقيبتها بقوة وسارت نحو باحة
الرقص, حتى وصلت الى ريكو.
لم يرها تقترب كان يتسم لرفيقته الشقراء
والدفع في عينيه بارز بوضوح تجاهلت

الاحساس الذي سيطر عليها بان تهرب
وتختفي تنفست بعمق ومدت يدها ربتت
على كتفه قائلة:

_عذرا!

بالكاد سمعت صوتها بسبب الموسيقى
الصاخبة لكنه استدار على الفور، وجمد مكانه
نظرته الغامضة وغير المشجعة اظهرت انه
عرفها.

_فرانسيسكا؟! اماالذي تفعلينه هنا؟

توقعت ان تتلقى نظرة من الاعجاب الشديد
لكنها رات شيئا مختلفا تماما فقالت
متلعثمة:

_اشتقت اليك.

للحظة لم يجب ريكو راقبته وهو يتنفس
بعمق وينظر مليا اليها حدق بشعرها

الجميل الناعم قبل ان تجول عيناه على
كتفها ثم على بقية انحاء جسمها .

تحولت الصدمة في عينيه الى عدم تصديق ثم
الى عدم رضى اخيرا عندما وصلت نظرتة الى
حذائها استعداد قدرته على الكلام:

_ماالذي فعلته بنفسك؟

_بدلت مظهري.

بدا من تعابير الغضب في عينيه انه ليس
سعيدا على الاطلاق بحضورها فجاة تلاشت
ثقتها بنفسها بشكل درامي اي جزء من
ثيابها ليس مناسباً؟

بلمحة سريعة من ورائه لاحظت ان رفيقته
ترتدي ثيابا مماثلة.

_ريكو!

من الواضح ان رفيقته انزعجت من
المنافسة في الحصول على اهتمامه لفت
الفتاة اصابعها حول ذراعه فابعد ريكو يدها
وعيناه لا تزالان على جيسي.

_ هذا المكان غير لائق بك.

_ لم لا؟

حدقت به بتحد والشرر في عينيها يظهر مدى
التوتر الذي تشعر به في اعماقها كان ريكو
على وشك الاجابة عندما لمح حركة مافوق
كتفها اليسرى, جعلت وجهه يندر بالشرر
والغضب, تساءلت جيسي ماذا هناك
ليستحق هذا الغضب منه, فيبدو كأنه بركان
على وشك الانفجار.

استدارت ووجدت الرجل الذي التقت به
عند المدخل يقف وراءها تماما، تجاهل الرجل
ريكو، وابتسم لها ابتسامة مشجعة.

_ ما رايك بهذه الرقصة؟ يبدو ان رفيقك
منشغل بفتاة اخرى، لذا يمكنك ان تراقصني
بدلا منه.

فتحت فمها لترفض ثم اغلقته من جديد، انها
تقف وسط حلبة الرقص وهاهي تجعل من
نفسها حمقاء بالفعل من اجل رجل لايهتم
بها الرقص مع رجل اخر قد يساعدها على
الاقبل على استعادة كرامتها وقالت:

_ لم لا؟

مد الرجل يده ليمسك بيدها لكن جيسي
شعرت باصابع قوية تمسك بكتفها ادارها
ريكو نحوه حتى كادت تسقط عليه.

قال بنبرة باردة:

_ انها لاترقص كما انها معي.

رمت الفتاة الشقراء جيسي بنظرة ملؤها
الحقد وسارت مبتعدة عن حلبة الرقص, لكن
ريكو بدا غيرمهتم على لتصرفه المشين نحو
رفيقتة بدلا من ذلك ابعده جيسي عنه ثم نزع
سترتة حدق بوجهها الجميل بزينتة المتقنة
وقال:

_ ارتدي هذه الان.

_ لن افعل ذلك فهي لاتناسب ما ارتديه
وستغطي ثيابي الجديدة.

تحركت جيسي قليلا فسقطت السترة عن
كتفيها واستقرت على الارض قرب قدميها
قال ريكو من بين اسنانه وهو ينحني
ليلتقطها:

_ هذه غايتي! اريد ان اغطيك فانت تقومين

باستعراض.

_ وماذ عن الفتاة التي كانت معك؟الا تقوم

باستعراض هي ايضا؟

_ هي ليست زوجتي؟

_ شكرا لانك ذكرتي بذلك.

قالت له ذلك بمنتهى الصراحة فلمعت

عيناه بالغضب.

_ لن اتحدث بالامر معك هنا فنحن سنغادر.

_ ولم نغادر؟

تراجعت جيسي الى الوراء مبتعدة عنه

تابعت قائلة:

_ انا لن اغادر وصلت للتو وانت لم ترقص

معي بعد.

_ لن ارقص معك وانت ترتدين هذه الثياب
فانت تجذبين الانظار بما فيه الكفاية,من
دون ان تتحركي وتتمايلي.

_ ماذا تقصد بقولك هذا؟ هذا ماتبدو عليه
النساء اللواتي ترافقهن ريكو! انا ابدو تماما
مثل صديقتك غير انني املك قامة اطول
وهذا امر لاسيطرة لي عليه.

وتابعت :

_ انا لافهم سبب هذا الغضب.

لمعت عيناه وهو يقول:

_ لايعجبني مظهرك.

على الفور مات شيء ما في اعماقها تمتمت
وهي تستدير لتنظر الى الرجل الذي طلب
منها ان تراقصه :

_حسنا!لايمكنني ان افعل شيئاً حيال ذلك
كما يبدو لي ان مظهري لايزعجه.

ضغط ريكو على اسنانه وظهرت نظرة في
عينيه تنذر بالخطر وهو يقول:

_يمكنك ان تقولي انني قديم الطراز لكنني
لااريد ان تكون زوجتي محط انظار الرجال.

_لاافهم اين هي المشكلة.

تمتم ريكو بوضع كلمات لم تفهمها ثم
اطبقت يده على رسغها من جديد,وجرها من
حلبة الرقص نحو الدرج.

هي ليست معتادة على السير وهي تنتعل
حذاء ذا كعبين عاليين فكادت تلوى كاحلها
امسكت بذراعه كي تنقذ نفسها وهي

تشهق:

_ سر على مهل! لا استطيع السير بسرعة وانا
انتعل هذا الحذاء.

رماهل بنظرة لاتحمل اي تعاطف وهو يقول:

_ اذا ربما كان عليك ان تنتعلي حذاء مناسباً
اكثراً.

_ واي حذاء افضل لانتعله الى ناد ليلى من
حذاء ذي كعبين عاليين؟

_ كان عليك انتعال حذاء مريح مسطح
الكعبين.

تمتت وهي تحاول ان تستعيد توازنها:

_ امضت حياتي وانا انتعل احذية مسطحة
لاول مرة اريد ان ارى الحياة من منظار
مختلف ولا ادري لماذا تهتم للامر فارتفاع
قامتك ميزة تحدد وجودك.

تعثرت مرة ثانية فزفر بقوة ثم حملها بين
ذراعيه سار عبر الباب الى الخارج نحو
الرصيف من دون ان يلقي نظرة واحدة نحو
الحارس.

توهج ضوء في وجهها فستم ريكو بالايطالية
وهو يسير نحو سيارته الليموزين التي كانت
بانتظاره في الموقف وقال:

_ هذه الصورة ستتصدر الصحف صباح الغد
تحت عنوان ان زوجتي محمولة خارج ناد
ليلي.

وضعها في المقعد الخلفي ثم جلس الى
جانبها واغلق الباب بقوة وراءهما وهو يتابع:
_ لن يعلموا انك لاتستطيعين السير بسبب
حذائك.

_ولماذا تهتم للامر؟فانت لم تفهم يوما لما
يقوله الناس عنك وسمعتك تؤكد ذلك.

_الصورة الفاضحة لاتنتهي صلاحيتها وانا
لااريد لابني ان يرى صوراً لامه وهي تحمل
خارج ناد ليلى.

رمت جيسي براسها على ظهر المقعد وهي
تقول:

_هانت تعود ثانية للتحدث عن ابنك؟الا
تتخلى عن تلك الفكرة؟

قال ببرودة:

_من الواضح انني اتحدث عن المستقبل.

ادارت راسها لتحقق به قائلة:

_بماذا سيفكر ابنك عندما يرى صورك مع
صديقاتك؟هل سيفكر ان هذه هي الطريقة

المثلى للحياة ام انه سيعتقد ان امه حمقاء
لبقائها مع ذلك الوغد.

زفر ريكو بقوة وهو يقول:

_الكلمات السيئة لاتناسبه فهي ليست من
طبيعتك.

_وكيف لك ان تعرف طبيعتي؟انت لم تبذل
اي جهد لتكتشف ذلك كل ماتريده هو ان
يصبح لديك طفل وشخصيتي لاهمية لها
بالنسبة اليك تماما ككل مايتعلق بزواجنا.

ساد صمت طويل بينهما وفجأة ادركت
جيسي ان التوتر يتزايد في السيارة فريكو
يحدق بها وانفاسه تتهدج من شدة التوتر.

ابعد نظره عنها ودفع سترته نحوها من جديد
وهو يقول :

_ارتدي هذه ,وهذه المرة لاتجادلي.

_ لماذا اضعها ؟نحن لسنا في مكان عام.

اظلمت عيناه وقال:

_ لارغبة لدي بان يصبح سائقي وحارسي

الشخصي معتادين على رؤيتك هكذا.

انزلقت نظرتة الى ساقيهما النحيلتين

الطويلتين وللحظة بدا كانه يعاني من ايجاد

الكلمات ضغط على اسنانه وهو يبعد نظره

من جديد عنها ويتابع:

_ انت لاتبدين كزوجة محترمة.

قطبت جيسي جبينها للحظة وهي تفكر

بقوله زوجة محرمة؟!

_ حسنا !من الواضح انني لا اريد ان ابدو

زوجة محترمة عندما ارتاد ناديا ليليا.

حاولت ان تبقى نبرة صوتها هادئة وهي
تتابع بمنطق:

_انا لم ابد جذابة ابدا من قبل وانا اريد ان
ابدو كذلك.

مرر يده فوق وجهه .

_لماذا تريدان ان تبدي كذلك؟

_اي نوع من الاسئلة هذا؟لانني اريدك ان
تراني جذابة؟حتى انني اخترت ثيابا داخلية
جديدة.

شعرت بالرضى على الفور عندما رات شيئا
مظلما وخطيرا يلمع في عينيه قبل ان
يتنفس بقوة قائلا:

_ياالهي!ماذا تعتقدان انك تفعلين؟

مال الى الامام ليضغط على احد الازرار بقوة
مقفلا الحاجز بينهما وبين السائق.

انها في الواقع تحاول ان تحصل على ردة
فعل منه رفع نظره الى وجهها وعيناه
تشتعلان ان لم تنجح الثياب في التأثير به
فهي سوف تفعل.

قررت ان تقدم على عمل متهور فاقتربت
منه باغواء حدق بها ريكو وقد جمدمكانه
وظهرت الصدمة على وجهه:
_فرانسيكا! لا يمكنك.....

توقف عن الكلام ليشتم ثم مرر اصابعه في
شعره وهو يتابع:

_ عليك ان تتوقفي عن القيام بذلك عليك
ان تتوقفي الان.

_ اتوقف عن القيام بماذا؟

حدق ريكو بها وراح صدره يعلو ويهبط تتمم
كلمات باللغة الايطالية تم تحول الى اللغة
الانكليزية:

_لايمكنك...لااعتقد انه.

توقف عن الكلام محاولا ان يستجمع في
فكرة جملة مترابطة ثم تخرى عن الكلمات
وشدها اليه عانقها بقوة وهو يغرز اصابعه في
شعرها. استمر في عناقها حتى شعرت بالدوار
نسيت جيسي انهما في السيارة فبادلته
العناق بقوة وشغف.

اخيرا رفعت راسها وهي تشعر انها بحاجة الى
مزيد من الهواء وقالت بنبرة مترنحة من
العاطفة:

_ريكو!

لامست خده بظاهر اصابعها,واقتربت منه
من جديد لتضمه اليها للحظة لم يستجب
لها,ابقى عينيه مغمضتين وهو يقول:
_ياالهي !لا استطيع ان اصدق ماتفعلينه.
_مالخطا في ذلك.

لماذا هو غاضب ؟بدا غير قادر على
مقاومتها وهذا بالتأكيد امر جيد,هذا يعني ان
هناك بنجاح زواجهما,هذا يعني انه يجدها
جذابة,وان زواجهما لا يهدف فقط لانجاب
عائلة.

_انت شديد الحذر وهذا امر مثير للدهشة
مع سمعتك الشهيرة مع النساء.
شعرت جيسي بالارتباك والضعف رتبت
شعرها قليلا وسالته:

_كيف ابدو؟

_كانك امرأة في موعد غرامي.

كادت تبتسم وتشكره على هذا الاطراء قبل
ان تلاحظ الغضب المتصاعد من عينيه بدا
واضحا ان تعليقه ليس له اي علاقة بالمديح
او الاطراء.

قالت بصوت مرتجف وهي تبعد شعرها عن
عينها :

_انت من عانقتني بشغف لاتقل لي انك غير
معجب بمظهري.

تنفس بعمق وعلق:

_انا غير معجب ابدا بمظهرك.

تبخرت سعادتها وتبخر معها الاحساس
بالدفء والحنان كما شتت الالم كبرياءها
وقالت بضيق:

_ انت منافق ريكو ! هل تتذكر الفتاة التي
كنت ترقص معها ليلة البارحة وهذه الليلة
والتي كنت تنظر اليها باعجاب؟ انها هي من
الهممتني لابدل مظهري.

_ انت لم تريها سوى الليلة لذا لايمكن ان
يكون ماتقولينه صحيحا.

_ رايتكما معا في نشرة الاخبار ليلة
البارحة، كانت ترتدي تنورة قصيرة وقميصا
مكشوفة القبة وتنتعل حذاء ذا كعبين
عاليين اعتقدت ان هذا مايعجبك في النساء
اذا بدا انك كنت سعيدا معها.

_ هل رايت تلك الصورة في نشرة الاخبار؟
_ بالطبع! هل نسيت ان لدينا جهاز تلفزيون
في صقلية.

ارتفع صوتها ما ان استعادت شجاعتها

فتابعت:

_ هل اعتقدت ان سرك سيبقى بامان مادام

منزلك بعيدا عن العاصمة؟ من طريقة

ضمك لها والتفاف ذراعك حول خصرها لم

يبد لي ان طراز ثيابها يزعجك.

قطب ريكو جبينه واجاب:

_ انها ليست زوجتي.

شكرا لك على تذكر ماهذا واضح جدا.

لم تستطع جيسي ان تخفي الالم الظاهر في

نبرة صوتها ادخلت ذراعيها بالسترة التي

رماها على حضنها سعادتها بمظهرها الجديد

تبخرت على الفور.

تراجعت على المقعد وهي ترتجف عبس

ريكو وقال:

_هل تشعرين بالبرد؟

_لا ريكو! لا اشعر بالبرد اشعر بالاهانة الديك
اي فكرة عن شعور المرأة عندما ترى زوجها
يراقص فتاة جذابة ولا يسمح لها حتى
بالمواجهة والمنافسة؟

_لست بحاجة الى المنافسة فانت تضعين
خاتمي في اصبعك.

_حسنا! هل تريد ان تعلم امرا ما؟ في هذه
اللحظة بالذات اتمنى لو انني لاضع خاتمك
في اصبعي لا اريد ان اترك بمفردي في جزيرة
نائية في البحر المتوسط مهما كانت تلك
الجزيرة جميلة, اريد ان اخرج للحياة كي
اعيش, اصبح الامر بمنتهى الوضوح لدي لو
كنت عشيقتك بوقت مليء بالمرح اكثر مما
ساحظى به خلال عمري كله كزوجة لك.

_ انت تتفوهين بالحماقات .

_ هل تعتقد ذلك؟فكر بالامر من وجهة نظري يحق لعشيقتك ان تخرج برفقتك,وان ترتدي ماتشاء وان ترقص معك في المقاهي الليلية كما انني اجرؤ على القول انك تمضي ساعات من النهار برفقتها ايضا.

قال بغضب:

_ ليس لدي عشيقة المرأة الوحيدة التي اقيم علاقات غرامية معها منذ زفاننا هي انت ,لكن لدي مجموعة كبيرة من الصديقات ومعظمن عرفتهن منذ فترة طويلة,نحن نخرج معا في بعض الاحيان ان حدث ان كنا في المدينة نفسها وفي وقت مناسب لكلينا وهذا مانسميه الحياة الاجتماعية.

_حسنا! اغفر لي ان لم اتعرف على هذه
الحياة الاجتماعية المشكلة هي انه لم يكن
لي يوما حياة اجتماعية كل ما عرفه هو ان
هذه الامسيات ممتعة ومليئة بالفرح.

راقبها لفترة طويلة,اخيرا قال:

_انت ايضا يمكنك الاستمتاع بالحياة هل
يتعلق الامر بالمال؟لم نتحدث مرة عن هذا
الامر لكن مهما كان ماتفكرين به فانا لا اريد
ان اقلص مصروفك مادمت زوجتي فانت
حرة في الانفاق بقدر ماتشائين.

_من اجل ماذا بالتحديد؟انت تحتجزي في
جزيرة نائية ريكو وليس هناك متجر واحد في
تلك الجزيرة حتى لو تمكنت من شراء
بعض الثياب الجديدة فاين سارتديها؟هل
اجلس على الشرفة بمفردي؟انت لاتاخذي
الى اي مكان لايتعلق الامر بالمال,بل اعيش

حياتي كما ارجب لاريد ان اعيش كالنساك
وانت لا تسمح لي بالرحيل ولا تمنحني
الطلاق الا يحق لي ان اختار بنفسي كيف
امضي اوقاتي؟ وهل هناك خطأ ما في اقوله؟

_ هل تحاولين ان تقولي لي انك تريدين ان
تعيشي حياتك في المقاهي الليلية؟
نظر ريكو اليها كانه لم يرها ابدا من قبل
فضغطت على اسنانها بقوة من شدة
احساسها بالاحباط.

_ ربما ... لا اعرف! فانا لم اذهب الى هناك قبل
الليلة, ما اقوله هو انني اريد ان اكتشف كل
شيء اريد ان اقوم باشياء لم يكن يسمح لي
بالقيام بها من قبل, اشياء يفعلها الآخرون
بشكل دائم وتلقائي.

تراجعت على مقعدها ,وهي تشعر بالضيق
وكانها لاترغب في اضافة اي شيء
اخر,لاجدوى من محاولة جعله يفهم ماتشعر
به انه مثل والدها تماما وهو يؤمن ان
المكان الامثل للزوجة هو المنزل,وان دورها
الوحيد هو تربية الاطفال.

_الزواج بالنسبة لك مثل ارسال شخص
مان الى السجن ,لقد اقلت علي في المنزل
ورميت المفتاح.

حق ريكو بوجهها بذهول تام,قال وهو يزفر
بضيق:

_هل اصبحت فجاة سجانا لانني ارفض ان
اصطحب زوجتي الى ناد ليلي ؟
_انا احاول فقط ان اخبرك بما اشعر به.

بمجهود كبير تمكنت من التفوه بتلك
الكلمات رغم الغصة في حلقها بدت غاضبة
جدا لدرجة انها لم تلاحظ ان السيارة توقفت
حتى فتح الباب ووضع يده عليها بلطف.

_ لقد وصلنا.

لم تزعج نفسها بالنظر الة مايحيط بها تبعته
الى داخل المبنى وصعدت الدرج حتى
دخلت الى الجناح الملكي.

رمت بنفسها على حافة السرير غافلة عن
جمال الغرفة حولها قالت :

_ اعتقد انك ستعود الى تلك المرأة الان؟

رماها ريكو بنظرة غاضبة ثم دفع الباب بيده
كي يغلقه وهو يقول:

_ توقفي عن هذا الكلام السخيف.

_ لماذا تعتبره كلاما سخيفا ؟ لاشك انك على

علاقة بها.

_ المرأة الوحيدة التي اقامت معها علاقة

غرامية منذ عودتك الى صقلية هي انت.

ارادت ان تصدقه لكنها قالت بنبرة ضعيفة

من شدة الالم:

_ اتقول انك لم تكن على علاقة غرامية

معها؟

_ لا ! انا لاقول ذلك لكن حدث ذلك منذ زمن

بعيد حتى قبل ان اعرفك.

_ اذا كنت على علاقة معها؟

تردد قليلا قبل ان يقول:

_ لن اكذب عليك انها صديقة قديمة اجل
لكن العلاقة التي تتحدثين عنها اصبحت من
الماضي.

لكنك تجدها جذابة.

_ اي نوع من الاسئلة هذا؟

_ سؤال طبيعي جدا انا زوجتك ويبدو انك
لاتجدي جذابة.

زفر ريكو بقوة ثم قال وهو يشد شعره بقوة:

_ ليس هذا الحوار الذي افكر في اجرائه مع
زوجتي.

_ لم لا ريكو؟ الا نني كنت بريئة وساذجة !انا
اتعلم بسرعة اصطحتها الى ناد ليلي
وماالذي يفترض ان يحدث عندما تنتهي
السهرة؟ هل كنت ستوصلها الى منزلها؟

_ لا ! شخص اخر سيوصلها الى منزلها لانها
لاتعيش في المنطقة ذاتها انا حقا لافهم
سبب اهتمامك بها علاقتي بها جزء من
الماضي ومعظم الناس لهم ماض جيسي.
_ انا لاماضي لدي ونظرا لمايحدث معي
لااعتقد انه سيكون لي مستقبل محترم ايضا.
_ هذا الحوار بمنتهى السخافة.

_ انت زوجتي جيسي !ماذا تريدن اكثر من
ذلك؟

_ اريد الكثير .

تريده ان يراها جذابة ولاتقاوم!
تمتمت جيسي بكلمات تنم عن انزعاجها
من نفسها وسارت عبر باب املت ان يوصلها
الى غرفة الحمام,عندما عادت اخيرا الى غرفة
النوم,وهي متوردة الوجه من شدة البكاء

وبعد ان غسلته لمرات عدة بمياه باردة
وجدت الغرفة فارغة.....

جلس ريكو على الشرفة في البالازو، محققا
بالظلام محاولا ان يخفف من شدة التوتر
الذي يشعر به، ما حصل منذ ساعات قليلة
جعله يشعر بالاضطراب. انه بحاجة الى
التنقيب بعمق عن نوع من التفسير لما
يحصل بالرغم من غضبه من تصرف جيسي
الطائش قام بمعانقتها حتى كاد يفقد
السيطرة على نفسه، ومن دون اهتمام
للمكان الذي كانا فيه .

المشكلة هي المرأة التي يتحدث عنها هي
زوجته وهو لم يخطط للحظة لان يشعر
بمثل هذا الشعور نحو زوجته انه لا يريد لهذا
الاحساس ان يملكه تجاهها .

هو من بين كل الناس يدرك مدى خطورة
مثل هذا الشغف لقد امضى حياته كلها في
تجنبه اين اخطا بالتحديد؟لقد خطط لكل
شيء بعناية وحذر وفجأة راح كل شيء
ينزلق من بين يديه وحقيقة انها لان تبكي
في الطابق السفلي تزيد من ارتباكك وقلقه.

مرر يده على مؤخرة عنقه،واجبر نفسه على
الاعتراف بحقيقة انه عامل زوجته بطريقة
مشينة في هذه الظروف لايستطيع القاء اللوم
على جيسي لانها غاضبة.

قال لنفسه بحزم:

_انها غلطتها لقد ارتدت ثيابا غير محتشمة.

حاول اقناع نفسه ان اي رجل مكانه كان
ليتصرف مثله بعد ذلك ادرك انه لايشعر
بالارتياح لذلك التفكير.

مجرد التفكير ان اي رجل اخر سينظر الى
جيسي تماما كما كانت عليه وهي تسير الى
النادي الليلي كاف ليجعل العرق يتصبب
منه لن يحدث ذلك مطلقا مرة ثانية!

لن تخرج زوجته الى اماكن عامة وهي ترتدي
مثل تلك الثياب, في الواقع انه لايريدها ان
ترتدي مثل تلك الثياب ولو كانا وحدهما
فقط يريد ان يعود بعلاقتهما الى ماكانت
عليه قبل ان تبدل مظهرها وترتدي تلك
الثياب السخيفة.

مازالت الذكرى تثير الكثير من ردات الفعل
لديه ضغط على اسنانه وهو يحاول ان
يتصورها في ثيابها القديمة الفضفاضة التي
لاتظهر اي شكل مميز لها.

من الواضح انها بحاجة الى ثياب جديدة ربما
اخطا بتركها في الفيلا من دون امور هامة

تشغل بالها في غيابه ,يبدو انها تشعر
بالممل,سياخذها كي تتسوق لكنه سيعمل
على التدقيق في كل ماستختاره لملء
خزانتها الجديدة,سيعمل جاهدا كي لاتشتري
قطعة واحدة غير محتشمة وسيتأكد ان
جسدها مغطى بشكل كامل.

عندها قد يستطيع العودة الى الشعور نحوها
بما كان يشعر به من قبل وقبل ان تدخل الى
ذلك النادي الليلي

حل المشكلة كما يرغب تماما ثم نهض على
قدميه انه لايثق بنفسه كي يعود الى غرفة
النوم ويشاركها السرير لذا قرر ان يذهب
بجولة عبر شوارع فلورنسا.

غدا سيذهبان للتسوق .

بعد ذلك سيمحو تلك الصور التي تتوالى
على افكاره وسيضع مكانها صوراً مناسبة
وغير مقلقة.

نهاية الفصل السادس

7_ فلورنساانا قادمة

استيقظت جيسي باكرا ,وجدت نفسها في
الغرفة بمفردها بدا واضحا ان ريكو لم يمض
اي جزء من الليل في السرير معها.

سيطر عليها احساس بخيبة الامل,وهي
تحاول ان تفكر بمنطق لتتمكن من مواجهة
الحقائق المستجدة.

مالذي توقعته ؟على الرغم من عناقهما
الحار في السيارة ليلة البارحة من الواضح ان

ريكو لايشعر بالانجذاب اليها فلماذا يزعج
نفسه بمشاركتها السرير؟

هي لاتتوقع منه ان يحبها لكن حقيقة انه
لايراهها جذابة هي القشة الاخيرة كيف يمكن
لزواجهما ان يستمر تحت هذه الظروف؟كل
منهما يتوقع امورا مختلفة من الزواج ومن
الواضح ايضا انه لن يبدل رايه بالنسبة اليها.

لاشك ان الخطوة التالية التي سيقدم عليها
هي ارسالها الى صقلية ليبقيها بعيدة عنه
لكنها لن تغادر بهدوء.

ارتدت ثيابها العادية وهي عبارة عن سروال
فضفاض وقميص قصير الكمين ثم رفعت
ذقنها وذهبت لتبحث عن رئيس الحرس لدى
ريكو.

انها في فلورنسا وهي ترغب في الاستفادة
بقدر ماتستطيع من ذلك !

حقيقة ان زواجها فاشل لايعني انها
لاستطيع الاستمتاع بما يحيط بها
والاستفادة من ذلك حتى الثمالة.

من وراء ابواب قاعة الدخول الرخامية
المفتوحة رات باحة واسعة,فتجولت جيسي
في ارجائها منذهلة بجمال الاقواس
والاعمدة,انها واحة من السلام مصانة من
ضجيج فلورنسا بجدران عالية.

في وسط الباحة نافورة ماء جميلة ,حيث
يتدفق الماء باستمرار فيعطي برودة منعشة
لهذا الجو الحار.

بدا المكان هادئا ومريحا فجأة قررت جيسي
انه مكان رائع لتمضية صباح هادئ وربما

تستطيع تاجيل جولتها في فلورنسا الى وقت لاحق.

اخرجت من حقيبتها قلم رصاص ودفترها
وبدات بالرسم. راحت يدها ترسم خطوطا
لتظهر الرسم الهندسي الرائع للباحة.

امتدت الدقائق لساعات ولولا وقع خطوات
حازمة ازعجتها لامضت النهار كله ضائعة في
الرسم سمعت صوت غاضبا تماما كلامح
وجهه:

_ماالذي تفعلينه هنا في الخارج؟الديك اي
فكرة عن المشاكل التي سببتها؟

_اي مشاكل؟

صدمتها رؤيته فسقط القلم من يدها انحنى
لتلتقطه وقد تورد وجهها من الغضب وهي
تقول:

_ كيف يمكن ان اسبب اي مشكلة وانا

جالسة هنا في الباحة.

اجاب من بين اسنانه:

_ لاحد يعلم انك جالسة هنا في الحديقة وكل

شخص في البلازو يبحث عنك الان.

_ اه ياالهي!الم يفكر احدهم بالبحث في

الخارج؟

_ يبدو بوضوح ان لاحد فكر بذلك.

تنهد بعمق ثم سحب هاتفه النقال من جيبه

ضغط على زر فيه باصابعه وتحدث باللغة

الاطالية بسرعة ثم اعاد الهاتف الى

جيبه,وتابع قائلا:

_ لقد اخفتنا تسوروا!

_ لماذا؟

_ لاننا لم نكن نعلم اين انت.

_ هل انت بحاجة الى مراقبتي ريكو؟

اغلقت دفترها وتابعت:

_ هانت تتصرف بتملك من جديد،الست
راضيا باحتجازي بل انت بحاجة ايضا لان
تراقبني في كل دقيقة من النهار؟ربما من
الافضل ان تضع علي بطاقة الكترونية
وتنتهي من الامر او تربطني بعمود مع
سلسلة طويلة.

زفر بقوة وقال:

_ لست متملكالكنني ارغب بحمايتك لا
يتعلق الامر بحجزك او تعقب تحركاتك ,كل
مافي الامر هو لاهتمام بسلامتك.

شعرت بقلبها يضطرب في صدرها قالت:

_مالذي تقوله؟

لمعت عيناه وقال:

_انا رجل ثري ومن الطبيعي ان تكوني هدفا

لاؤئك الذين يريدون الاساءة الي.

_كنت استمتع بالجلوس في الحديقة.

_وماذا كنت تفعلين هنا في الخارج.

_لم اكن افعل شيئا .

حاولت ان تخفي الدفتر وراءها لكن ريكو

سار نحوها وهو يمد يده اليها:

_دعيني ارى!

اخرجته على مضض وادارت راسها فهي

تشعر بالهرج من رسوماتها ولن تتمكن من

تحمل ردة فعله قالت:

_ هذا فندق جميل حقاً، لكنه هادئ بشكل
مثير للدهشة لم ار اي ضيف فيه طوال
النهار.

_ ليس هناك من ضيوف فيه لانه ليس
فندقاً هذا منزلي.

_ منذ متى ترسمين جيسي؟

_ طوال حياتي وقبل ان تقول اي شيء ادرك
تماماً انني لا املك موهبة.

ضمت ذراعيها الى صدرها تحسباً لاي تعليق
مهين وقالت لنفسها ان رايه لا يهمها ابداً.

_ افعل ذلك لانني استمتع بالرسم، انها مجرد
وسيلة للهرب من الواقع المؤلم.

_ اعتقد ان لديك موهبة نادرة.

تابع بنبرة واثقة:

_ من الذي جعلك تعتقد انك عديمة
الموهبة؟ افترض انه الشخص نفسه الذي
جعلك تعتقد انك سمينة وغير جذابة
؟ انه والدك اليس كذلك؟

لماذا يتصرف بلطف معها؟ هل يحاول ان
يسترضيها بسبب شجارهما ليلة البارحة؟
_ اهذا هو العمل الذي تريد منه؟ اتريد ان
ترسمي؟

حدقت به بذهول وتساءلت ايعقل انه ذكي
الى هذه الدرجة؟ قالت:

_ لماذا فكرت بذلك.؟

_ في حين انني عديم الاحساس في امور اخرى
اهذا ماتقصدينه ؟

حملت نبرة صوته سخرية واضحة ولمعت
عيناه بالمرح وهو يتابع:

_ انني ماهر بملاحظة المواهب في الاخرين
شركتي تنمو وتزدهر بسبب قدرتي على
اكتشاف المواهب وتنميتها اجيبيني عن
سؤال هل طوحك هو ان ترسمي بطريقة
مهنية خاصة بك؟

رفعت جيسي كتفيها وهي تقول:

_ لا اعرف لاملك مهارات كافية ولا تجارب
سابقة لدي كل ما عرفه هو انني لا استطيع
ان امضي نهارا بدون ان ارسم فالرسم جزء
مني.

_ كان يجدر بك دراسة الفنون في الجامعة.

_ لم تتسن لي الفرصة لذلك.

وقفت جيسي, ورفعت راسها لتتنظر اليه ثم
تمنت لو انها لم تفعل اذ شعرت باضطراب
في معدتها بسبب اقترابها منه. مازال شعره

رطباً بعد الاستحمام كما انه حلق ذقنه للتو
ورائحة عطر مابعد الحلاقة تفوح منه انه
وسيم بشكل مذهل!

ابعدت نظرها عنه وقالت:

_ هل قلت ان هذا المكان منزلك وانك فعلا
تعيش هنا؟

_ لدي عدة منازل اعتقدت انك تعرفين ذلك.

_ لكنني لم اعرف ان لديك منزلاً في فلورنسا.

نظرت حولها وتابعت:

_ انه حقاً مذهل وكانه قصر.

_ انه بالفعل كذلك بنى في القرن السادس
عشر ثم تنازعت على ملكيته عائلة كبيرة
وتركته ينهار كان مجرد جدران قديمة مهدمة
عندما اشتريته منذ عشر سنوات,كلفت

فريق عمل كامل لبنائه واعادة ترميمه
وهناقد اصبح رائعا كما ترين.

_ هل استطيع التجول في قدر مااشاء؟

_ في وقت لاحق عندما نعود من رحلتنا.

_ اي رحلة؟الا تريد ان تعمل اليوم؟

قال بنبرة ناعمة كالحريد:

_ يبدو انك كنت منشغلة برسوماتك لدرجة
انك لم تلاحظي اننا تقريبا اصبحنا في فترة
مابعد الظهر, عملت معظم الليل وطوال فترة
الصباح, وزوجتي تتذمر لانني اتجاهلها لذا
ارغب في تصحيح ذلك.

_ اه !افترضت انك ستعيدني الى صقلية.

تورد وجهها عندما رات عيناه تلمعان

بسخرية فاكملت :

_حسنا! الى اين ستاخذني؟

_للتسوق ان كنت تريدين شراء ثياب جديدة
فانا مستعد لشراء خزانة من الثياب لك اكن
اخشى القول انه علي ان اقرر ماهو مناسب
لك لن اسمح لك بشراء ثياب كتلك التي
ارتديتها البارحة.

_لست بحاجة الى ثياب جديدة فانا لاذهب
الى اي مكان يحتاج الى ثياب انيقة .

مررت جيسي اصابعها بخصلات شعرها
الذي قصته البارحة فتساقطت خصل منه
على كتفيها بدلال وسحر.

ضاقت عيناه وقال:

_قاموا بعمل رائع لشعرك اذ يبدو جميلا
جدا كما انك ستذهبين الى مكان يحتاج الى

ثياب جديدة لانني ارغب في اصحابك لتناول
الغداء.

_ لماذا؟

التمعت عيناه بالمرح وهو يمد يده ليمسك
بيدها :

_اليوم سنخرج معا فهناك بعض الاسئلة
التي اريد اجوبة عنها اسئلة من المحتمل انه
كان علي طرحها منذ زمن بعيد.

وهناك بعض الاسئلة التي تريد طرحها هي
ايضا منها: لماذا يزعج نفسه من اجلها؟ لكن
ريكو راح يسير بخطى واسعة نحو
القصر, حاولت جيسي جاهدة ان تلحق به
وهي تشعر بالارتياح لان حذاءها لايشبه ذلك
الذي انتعلته مساء امس.

اخذها ريكو الى متجر صغير يقع في شارع
خلفي هادئ بعيدا عن حشود السائحين
والزوار,بدا المتجر انيقا ومحترما ساورها
شعور غريب وهي تقلب الثياب على
المشاجب.

قالت بنبرة خافتة:

_ ليس هناك اسعار عليها.

ابتسم ريكو وعلق :

_ لن تكوني قادرة على الشراء ان عرفت

الاسعار عزيزتي!اختاري مايعجبك.

_ اتقصد مايعجبك انت؟

اتسعت ابتسامته قبل ان يقول بدون اي اثر

للندم:

_ في الواقع هذا ماقصده بالضبط وماالخطا

بذلك؟

حسنا !على الاقل وافق على انها بحاجة الى

ثياب وهذه بداية جيدة كما انه سياخذها الى

مكان ما.

_ الى اين ستاخذني؟

_ سوف نتناول الغداء في مكان ما.

_ اهو مكان مميز؟

ابتسم ريكو بمرح وقال:

_ بالطبع !

_ اذا انا بحاجة الى فستان صيفي انيق.

على الفور لفت انتباهها فستان صيفي من

اللون الاحمر عليه بقع بيضاء قالت:

_ هذا جميل اهو محتشم بما فيه الكفاية

بالنسبة لك؟

لم يبد ان سخريتها ازعجته اذ قال:

_ جريبه اولاً ثم ساخبرك برائي.

رفعه عن المشجب وقدمه الى الموظفة التي

وقفت بقربهما بانتظار ماسيختارانه بعد

مرور خمس دقائق وقفت جيسي تحدد

بصورتها في المرآة الفستان رائع بل فاتن

ولااهم من ذلك انه يصل الى مادون الركبة

وانه مقفول الصدر قد يناسب راهبة لذا

لايمكن لريكو ان يعترض عليه.

_ هل ارتديت الفستان؟

سمعت صوت ريكو العميق من خارج

الحجرة فشعرت بتسارع نبضها لايمكن الا

يعجبه .

_مارايك؟

ضغط على اسنانه واظلمت عيناه قبل ان

يقول:

_ لن تغادري المتجر وانت ترتدينه.؟

ماذا؟لم تستطع جيسي التفوه باي كلمة
بسبب شعورها بالارتباك نظرت الى صورتها
في المراة عليها ترى مالم تره من قبل .

هل الفستان مكشوف الظهر ام انه شفاف
يظهر جسدها بوضوح؟الجواب بالتأكيد لا
للسؤالين استدارت لتنظر الى ريكو وهي
تتمتم بغضب:

_ لافهم ماذا تقصد بالسوء في هذا الثوب؟

_ انه يظهر تفاصيل جسديك هذه هو السوء
فيه.منتديات ليلاس

شعرت بالغضب والاحباط يغليان في اعماقها
بذلت مجهودا كبيرا لتحافظ على نبرة صوتها
هادئة .

وهي تقول:

_ريكو! هذا الفستان يبدو عاديا في مدرسة
داخلية.

استدار ريكوليتحدث الى الموظفة بوجه حازم
اعطاها ملاحظات مختصرة عما يريد:
_لاشيء مكشوف الصدر لاشيء قصير
ولاشيء فاضح.

اسرعت المرأة بالرحيل وعادت بعد قليل
وهي تحمل بين ذراعيها مجموعة من الثياب
عملت جيسي على تجربتها كلها ازداد
احساسها بالغضب لان ريكو رفضها
كلها, باعتبار انها غير مناسبة لها وعيناه

السوداوين تعكسان الغضب المتنامي في

صدره.

مان عرضت جيسي امامه الطراز الحادي
عشر وهزاسه بالرفض كالعادة حتى شعرت
كانها على وشك الانفجار قالت:

_ريكو ! هذا تصرف سخيف علي ان ارتدي
شيئا ما وهذه الثياب رائعة انها حقا جميلة
وانيقة,مالغاية من احضاري الى هنا ان كنت
لاتريدني ان اشترى اي شيء ؟انت اقترحت
هذا المكان,وانت من قلت ان الثياب فيه
مناسبة جدا لذوقك.

تنهد بصوت عال ومرر اصابعه في شعره وهو

يقول:

_فاضحة؟!!

امسكت بسروالين كان قد رفضهما
ودفعتهما بقوة الى تحت انفه وهي تتابع:
_ماذا عن هذين؟من الصعب وصفهما بتلك
الكلمة.

_انها تلتصق بجسدك.

_لا،لا،تلتصق بل تحدد جسدي كلها محتشمة
ومصنوعة بدقة وعناية.

قال من دون ان يظهر اي اثر للمرح في نظرتة:

_هذه ليست المشكلة المشكلة هي انني
لااريد ان ارعص جسدي في العلن كل رجل
يراك سينظر اليك.

بدا ريكو اكثر انزعاجا اما جيسي انها افضل
حالا:

_ اذا سبب انزعاجك ليس انك تراني منفرة
بل لانك لاتريد ان يعجب بي الاخرون.

اعطت السروالين الى الموظفة التي كانت
تحوم حولهما وتابعت:

_ هل تشعر بالغيرة؟ هذا اجمل خبر سمعته
منذ زمن طويل ريكو.

_ انا لاشعر بالغيرة ولاادري لماذا تعطين
هذين السروالين لها فانت لن تحصلي
عليهما اما حقيقة انني اكاد اخنقك بيدي
الاثنين فلا اراه خيرا جيدا لكلينا.

ابتسمت له جيسي بدلال ماستتبع نظرة
غاضبة منه قالت تخفف عنه وهي تعطي
الموظفة فستانين وقميصا من الدانتيل مع
سترتين:

_ لا تقلق ريكو! اعتقد انك بدأت تستوعب حقيقة ان الرجل قادر على النظر الى زوجته ليس فقط كام لاولاده او كالة لانجاب الاطفال, انت تجدني جذابة اليس كذلك؟ انت لاتريد ذلك لكن هذه هي الحقيقة كن صادقاً واعترف بالامر اعترف بذلك ريكو!

_فرانسييسكا!

اخفضت صوتها وهمست:

_عناقنا البارحة في السيارة خير دليل على ذلك.

جمد ريكو مكانه وبدا التوتر واضحاً على وجهه وهو يقول:

_ لا اصدق اننا نتبادل هذا الحديث في متجر للثياب.

قالت جيسي وهي تشعر فجأة انها سعيدة:

_ هذا متجر صغير,توقف عن الاحساس
بالضيق فانا سعيدة لانك تراني جذابة هذا
ماارايده.

_ لكنك رحت تبكين في غرفتك ليلة البارحة
بسبب ذلك.

_ لا بل بكيت لانك غادرت واتبعدت عني
ريكو! والان ستاخذي الى متجر للثياب
الداخلية النسائية.

_ ثياب داخلية نسائية.

مرر ريكو اصبعه داخل ياقة قميصه وتلفظ
بشثيمة ثم قال:

_ جيسي.....!

احبت جيسي حقيقة انه فقد القدرة على
التفوه باي كلمة,وقفت على اطراف اصابع
قدميها,ثم ابتسمت وهي تهمس في اذنه:

_هل ستعطيني محفظتك ام تفضل ان
ابحث عنها بنفسى.

اخرج ريكو بطاقته المالية وسلمها الى
الموظفة.

_لاتفكري بارتداء هذه الثياب خارج البالازو.

قال ذلك بنبرة قاسية لكن جيسى ببساطة
ابتسمت وهي تمر امامه لتلتقط الكومة
الصغيرة من الحقائب والاكياس انه يجدها
جذابة...ريكو فعلا يجدها جذابة!

هو لايرغب بذلك بل يرغب في التفكير بان
الزوجة موجودة فقط لانجاب الاطفال.لكن
هذا لايجير حقيقة انه يعتقد انها جميلة بهذه
الثياب بل جميلة جدا كل ماعليها ان تفعله
الان هو ان تخفف من شدة تزمته,وان تقنعه
ان شعوره بالانجذاب نحوها امر مقبول جدا.

_كم يبعد ذلك المطعم؟

_انه فوق التلة المناظر هناك رائعة.

بعد ان اختارت مجموعة من الثياب الداخلية

بدلت ثيابها في المتجر فارتدت الفستان

الاحمر المليء بالبقع البيضاء.

استبدلا سيارة الليموزين بسيارة رياضية من

نوع ماسرتي عمل ريكو على قيادتها بمهارة

جلست بارتياح ثم ابتسمت وهي تشعر

بالرياح تتلاعب بشعرها المتطاير على

وجهها.

_مااجمل هذا الشعور!عشت حياتي

مجموعة لكنني اعمل على تخطي ذلك الان.

قالت ذلك بمرح ثم حدقت به بدلال وهي

تضع يدها على كتفه.

_لاحظت ذلك.

_ هذا امر رائع جدا لانني استطيع القيام
بامور جديدة.

توترت عضلات كتفه القوية تحت
اصابعها وهو يقول :

_ اي امور جديدة بالتحديد؟

_ لافكرة لدي فانا لم اكن حرة يوما لافعل
ما احب القيام به.

ذكرها بنبرة قاسية كالفولاذ :

_ انت لست حرة لتقومي بما تريدنه لان
ربما هذا وقت جيد لاذكرك بذلك مهما كان
ماترغبين في تجربته فساكون واقفا قربك.

اغمضت جيسي عينيها مستمتعة
بالاحساس بالحرية وقالت:

_ هذا يناسبني لاتقلق !بالمناسبة احببت
هذه السيارة.

_ انا لافهمك ابدا.

لاحظت السخط في نبرة صوته فابتسمت له
بتعاطف :

_ اشك ان تكون قد فهمت اي امراة من قبل
لكن هناك دائما المرة الاولى وانا مليئة
بالتفاؤل .

انها تريده ان يفهمها!امان امل بذلك
مطلقا,فكر ريكو بذلك باستياء وهو يقودها
نحو شرفة المطعم فهي كومة من
التناقضات.

سارت جيسي امامه فنسي على الفور ماذا
يفترض به ان يفهم لانه وجد نفسه منشغلا
بالنظر اليها وهي تتمايل امامه .

انها تسيير برشاقة ,كما انها تجذب الانتباه
بشكل يسبب له الالم احتاج نظرة واحدة
ليتاكد ان عيون الرجال في المطعم اصبحت
مركزة على زوجته.

مرر ريكو يده على مؤخرة عنقه وتساءل
ماالذي تملكه وجعله ياخذها للتسوق.

كان عليه ان يتركها بتلك الثياب الباهتة
الداكنة,التغير الذي طرا عليها مذهل والامر
لايتعلق بالثياب فقط,الامر هو انها اكتشفت
فجأة ما معنى كلمة الثقة بالنفس.عندما
تزوج من جيسي اعجبته طبيعتها الهادئة
وجبنها.

اما الان فالحقيقة انه غير قادر على النظر
اليها كما كان يفعل من قبل بدا له ان
الوسيلة الوحيدة للاحتفاظ بصفاء ذهنه هي
التركيزعلى قائمة الطعام امامه,حاول بشدة

ان يستعيد سيطرته المعتادة على نفسه
لكنه فشل بذلك.

ماان جلسا الى افضل طاولة في المطعم
حتى شهقت جيسي من الفرح,غير مدركة
لحقيقة انها مركز انتباه الجميع في الغرفة.
_استطيع ان ارى كل فلورنسا من هنا اه
!ريكو.....كم هذا رائع!

فكر ريكو انها لطيفة جدا هي لاتختار كلماتها
لتؤثر به كاي امراة اخرى عرفها سابقا,جيسي
تقول فقط ماتفكر به وهي لاتخفى اي
شيء.

مجردالتفكير بذلك غمرة بعاطفة قوية,ادرك
فجاة ان الرجل الجالس الى الطاولة القريبة
منهما يحدق محذرا,وتساءل ان كان عليه ان

يطلب طائرته المروحية ليعيدها الى صقلية
على الفور.

قالت جيسي باهتمام:

_مالامر؟ يبدو متوترا.

فكر بحزن انها لم تلاحظ مايجري ,فهي بريئة
جدا لدرجة انها لا تعرف بمذا يفكر الرجال
عندما ينظرون اليها.

_اتساءل ان كان علينا المغادرة والذهاب الى
مكان اخر.

بدت متفاجئة وهي تقول:

_لماذا ؟هذا مكان رائع وانا احبه.

معظم النساء اللواتي عرفهن يعتبرن ان من
غير اللائق اظهار مثل هذه الحماسة,اجبر

ريكو نفسه على التحلي بالهدوء ومراقبة
تصرفاته.

لطالما اعتاد على الخروج برفقة نساء يلفتن
انظار رجال اخرين,لذا من الصعب القول انها
تجربة جديدة عليه,لكنه لم يشعر يوما برغبة
قوية في ان يحجز واحدة منهن بعيدا عن كل
العيون.

قبل هذا اليوم لم يفكر للحظة في حياته انه
متملك بالفعل لكنها زوجته!قال ذلك
لنفسه,وهو يفتح قبضتي يديه.

من الطبيعي جدا ان يكون الرجل متملكا
حيال زوجته وهذا لايعني انه يكرر اخطاء
الماضي.

قال باقتضاب:

_حسنا! سنبقى السمك في هذا المطعم

شهى جدا.

_تبدو غاضبا.

_لا, لست غاضبا.

لاباس ان كان يشعر بالانجذاب اليها ليس
هناك اى خطأ بذلك كما انه ليس هناك من
سبب يدفعه الى الاحساس بعدم الارتياح
والضيق .

قطبت جيسي جبينها وهي تحدق به قالت:

_هل انت قلق لانك ضيعت يوما من العمل.

_لا !ليس الامر كذلك.

علم من خلا نظرة جانبية ان الرجل مازال
يحدق بجيسي كاد يقف ويتصرف بعنف

وفي تلك اللحظة مالت جيسي الى الامام
ولمست يده باصابعها .

بدت قلقة وهي تقول بنعومة:

_ اعلم ان ليس هذا ماخطت للقيام به في
يومك لكن شكرا لك.

_ علا تشكريني؟

_ على احضاري الى هنا وعلى الخروج
برفقتي.

ابتسمت بتردد وهي تنظر نحو المدينة
الممتدة تحتها وتابعت:

_ انه مكان رائع ,لايمكن ان تختار مكانا
افضل لاول مطعم اذهب اليه,لا استطيع ان
اخبرك عن شعوري في هذه اللحظة وانا
جالسة هنا وهذه المناظر ممتدة امامي
,والشمس تلفح وجهي وانت معي !

اثرت به كلماتها لدرجة انه نسي على الفور
الرجل الجالس قريهما,قال:

_المطعم الاول الذي تذهبين اليه؟! اتقولين
انك لم تدخلي الى مطعم من قبل ؟هذا امر
مستحيل.

ابتسمت له قائلة:

_ومتى كان ليتسنى لي الذهاب ؟انت لم
تاخذني ابدا.اماريج

_ لكنني عرفتك منذ تسعة اشهر فقط ماذا
عن حياتك قبل ذلك؟كما انك بقيت
بمفردك طوال الاشهر الستة الماضية.

حدقت بالطبق امامها,ثم رفعت نظرها اليه
وقالت:

_اعتقد ان ليس هناك من سبب يدفعني
كي لاخبرك بالحقيقة ,اقتت في مزرعة قرب

نابولي، مع عائلة بها في السفينة، عرضوا علي
عملا ومكانا لاقيم فيه، وحتى تلك الليلة التي
سافرت فيها الى صقلية لم اغادر المزرعة ابدا.

_ لهذا السبب فشل فريق الحراسة لدي
بايجادك.

قدم ريكو لها بعض الخبز وهو يتابع:

_ وهل كانت تلك العائلة لطيفة.

_ بل رائعة ومختلفة جدا عن عائلتي.

سمع شيئا من الحسد في نبرة صوتها وهي
تتابع:

_ الوالدان لديهما ستة اطفال وهما يعملان
على تشجيع كل واحد منهم ليكون
مستقلا، انهما يهتمان لكل ما يقوله اولادهما
اما الاولاد فيحبون فكرة انهم مستقلون

احتجت الى بعض الوقت لاتمكن من
الانسجام معهم.

ابتسمت قبل ان تتابع بصوت ناعم:

_ اعتادوا على طرح الاسئلة علي فيسالون
عن رايي بكل الامور جعلوني افكر بانني قوية
بما فيه الكفاية لافعل اي شيء تعلمت
معهم ان اعبر عن نفسي.

_ يبدو بوضوح ان حياتك في منزل والديك
كانت مقيدة جدا لم تكن لدي فكرة عن ذلك
مطلقا,الم تخرجي يوما برفقة والدك
ووالدتك الى مناسبات عائلية,الى احتفالات
ومهرجانات.

وضع النادل امامهما المقبلات فامسكت
جيسي شوكتها وقالت:

_والدي كان يعتقد انه ليس هناك شيء

يستحق الاحتفال.

عبرت جيسي عن رايها بصراحة راقبها ريكو
وهو يتساءل لماذا لم يلاحظ ايا من الاشارات
الكثيرة التي كانت واضحة امامه.

_لدي عدة اسئلة عن علاقتك بوالدك.

_هذا الموضوع يسبب لي عسر الهضم.

حدقت بالطعام في طبقها وتابعت:

_هل يمكننا التحدث عن اموراكثر

اهمية؟مثلا ماالذي يجعلك تعمل بمثل هذا

الجهد.

قطب ريكو جبينه وقال:

_توقفي عن تبديل الموضوع ,واخبريني عن

والدك.

_ لماذا علي ان اخبرك؟

_ لانك تريدني ان افهمك.

شعر بالرضى عندما تورد وجهها من الخجل

, رفعت جيسي كتفيها قليلا وقالت:

_ صحيح حسنا ! ماذا تريد ان تعرف

بالتحديد؟

_ اخبريني اولا لما لم ياخذك مرة الى اماكن

ترفيهية ثم لماذا تعتقد انك رسامة فاشلة

في حين انك تملكين موهبة مميزة, اريد

معرفة الوسائل المختلفة التي كان

يستعملها ليهدم ثققتك بنفسك.

راقبها وهي تشعر بالتردد ثم وضعت جيسي

شوكتها جانبا , وقالت بهدوء وهي تمد يدها

لتمسك بكوب الماء:

_ لنقل فقط انني ووالدي لم نكن مقربين
لابد انك اصبحت تعرف ذلك الان لم يكن
يرغب في تمضية اي وقت برفقتي وكانت
لديه وجهات نظر حازمة في تربيتي..كان
حازما جدا ,بعيدا عن المدرسة وفترة قطف
الزيتون ,لم يكن يسمح لي بالخروج من
المنزل.

تذكر ريكو القليل الذي يعرفه عن
برونوماندوزو وعلم ان ماقالته منطقي
وصحيح.

_ ماذا عن سنوات المراهقة ؟لابد انك ذهبت
الى اماكن كثيرة مع اصدقائك.
رفعت جيسي شوكتها وبدأت بتناول الطعام
قالت:

_ لم يسمح لي بذلك ذهبت الى المدرسة
فقط كنت مجتهدة جدا لكنه لم يهتم
للامر،لانه يعتقد ان التعليم غير ضروري
للمرأة اراد فقط ان اساعده في قطاف
الزيتون وفي اعماله المكتبية لكن بشكل
خفي .

ضاقت نظرتة وهو يسالها:

_ هل تحاولين اقناعي بانك بانك قبلت بتلك
القيود التي فرضها عليك والدك؟ بصراحة
بعد ان رايت كيف تواجهين الصعاب اجد
من الصعوبة ان اصدق انك لم تواجهيه.

رفعت جيسي نظرها اليه بدت عيناها
الزرقاوان واسعتين ,وقد ظهرت فيهما ظلال
من الحزن والغضب وهي تقول :

_بل فعلت مرة واحدة فقط ولم افعل ذلك

ثانية.

سمع شيئاً ما في نبرة صوتها جعله يشعر
برجفة في عموده الفقري سالها وهو يحدق
بها بقوة:

_مالذي فعله؟

نظرت جيسي الى البعيد ولم تجب بل قالت:

_بدا لي انها لم تكن فكرة جيدة هذا كل
شيء هذا السمك شهى جدا.

ادرك ريكو ان المطعم ليس المكان
المناسب للتحدث بامور عميقة حدثت في
طفولتها لذا قررالتحدث بامور اخرى.

_مادمت لم تذهبي الى اي مكان كيف كنت

تمضين اوقاتك ؟

_كنت ارسم واقرا.

نظرت الى قطعة السمك على شوكتها ثم
ادخلتها الى فمها,وتابعت:

_كنت مهووسة بالقراءة ,لم اسافر الى اي
مكان لكنني زرت كل الاماكن في مخيلتي
,خذ فلورنسا مثلا زرت الرومووالبابتستري
ورايت الرسومات الجصية في كاتدرائية بالازو
مديسي ريكاردي ومشيت فوق جسر بونتي
فينشو ورايت تمثال دايفيد,انا ماهرة جدا في
تصور الاشياء في مخيلي.

وجد نفسه يراقب كل حركة في وجهها,لاحظ
تكور فمها ةالتماع عينيها بالحماس وقال:

_هل قرأت عن فلورنسا؟

_بادق التفاصيل,كنت استلقي في سريري
واتخيل كيف يمكن للمرء ان يعيش في

فلورنسا اثناء عصر النهضة ثم قرأت عن

روما.....

خفت صوتها وهي تصف له بانبهار الاشياء
والاماكن التي اثارت اهتمامها فقط عندما
توقفت عن الكلام وهي متوردة الوجه، ادرك
ريكو انه نسي تماما وجود الناس في المطعم
وانه تناول وجبة الطعام من دون ان يتذوق
ما فيها، نظر حوله واكتشف ان الطاوات
حولهما اصبحت فارغة.

_تحدثت كثيرا لكنني احببت هذا المكان
الجمال في الالوان هنا نادر على ما اعتقد وهذا
ما يجعله مميزا،السطوح والبيوت كلها بيضاء
اللون وكان شخصا ما وقف هنا وقرر كيف
يحب ان تكون المدينة بشكلها الكامل
والنهائي.

تبع ريكو نظراتها ,محاولا ان يرى المدينة من
خلال عينيها قال بنعومة:

_ فلورنسا هي احدى المدن التي امكث فيها
منذ زمن طويل ربما لم اعد اراها بالشكل
المناسب فعلا ,لكن حان الوقت لافعل ذلك
مجددا.

نقل نظره الى النادل الذي هز راسه بتفهم
واحضر له الفاتورة تابع قائلا:

_ لنذهب هناك اشياء اريدك ان تريها.

اصطحبها ريكو في نزهة سيرا على الاقدام الى
تلك الاماكن التي لطالما حلمت ان تزورها
تجولا عبر الشوارع الضيقة,والمظلمة
بالسقوف المظلة عليها,وكان عليهما في
بعض الاحيان القفز تجنبنا للارتطام باولئك
الذين ينتقلون مستخدمين الواح

التزحلق,والذين يصدرون اصواتا متزايدة في
المدينة امسك بذراعها مشيرا الى الاعلى
,وهو يقول:

_انظري الى هناك! هذا هو الجزء الاقدم في
المدينة ,وهذا برج حقيقي في العصور
الوسطى كانت هذه الابراج تؤمن الحماية
للسكان فيتمكنون من الدفاع عن انفسهم
امام اي هجوم مفاجئ.

_ومن يهاجمهم؟

_الجيران في معظم الاحيان في العصور
الوسطى كانت المدن تتصارع مع بعضها.
قال ريكو ذلك باستياء وشدها اليه بقوة
ليبعدها عن متزحلق يتحرك على الرصيف
كاد يصيبها بضربة قاتلة.

ضحكت جيسي وعلقت :

_الدماء الحارة لم تتغير كثيرا عبر العصور
اليس كذلك؟

استمرا في السير وبدا لجيسي انها كلما
انعطفت نحو زاوية جديدة, حصلت على
مناظر مختلفة من القرميد الاحمر والرخام
الابيض الذي يشكل جزءا من كاتدرائية
سانتا ماريا دوبل فيور.

تنهدت بتعجب, وهما يسيران اخيرا في بيضا
ديل دومو, تجنبت مجموعة من السائحين
ووقفت على جانب من الطريق لتتمكن من
الوقوف ورفع راسها لتعاين باعجاب الارتفاع
الضخم للمبنى, ابتسم فلورنسا تاثروا ايضا
بهذا البناء هل تريدون الدخول اليه؟

_بالطبع !

نظرت اليه بحيرة وتابعت:

_ ان كان ذلك يناسبك .لااعتقد ان هذه
الزيارة هامة لك ,مادمت تاتي الى هنا دائما
هل تشعر بالسام؟

نظراليها وظهرت تعابير غريبة على ملامح
وجهه الوسيم اكد لها بنعومة :

_ لا ! لا اشعر بالسام مطلقا.

شعرت جيسي بالحرارة تجتاح
وجهها,وعلمت ان لاعلاقة ابدا للشمس
بذلك,قالت لنفسها بحزم لا ! لن تقدم على
ارتكاب تلك الغلطة بالاعتقاد انه يهتم بها.

قال لها وهو يقودها الى الداخل:

_ هذا المبنى كان دارا للايتام في مامضى
هناك لوحة اريدك ان تريها.

مرا بساحة هادئة, ثم صعدا عدة درجات
,ودخلا الى معرض ضيق يطل على ساحة
اخرى.

رات اللوحة معلقة في نهاية الغرفة ومع ذلك
بدت كأنها تحتل المكان من خلال قوة الالوان
فيها .

قال ريكو وهو يسير معها نحو اللوحة :

_فكرت انك ستعجبين بها.

_انها جميلة حقا !

اصغت اليه وهو يخبرها عن اللوحة,بعد ذلك
تجولا في المعرض وتوقفت جيسي عند
لوحة اصغر حجما شدت انتباهها.

_كيف تعرف هذه المعلومات عن فنون

عصر النهضة؟

ابعدت نظرها عن اللوحة وفكرت ان فناني
ذلك العصر كانوا ليتمنوا ان يحصلوا على
فرصة لرسم الملامح الرجولية التي يتمتع
بها ريكو.

_هل ذهبت الى الجامعة؟

ابتسم بلطف قبل ان يجيب:

_لدي شهادة جامعية من كامبرج وشهادة
دكتوراه من هارفود, لكنني لم ادرس اي نوع
من الفنون, طموحي في ذلك الوقت كان
يتعلق بجمع مايكفي من المال لاتمكن من
شراء القطع الفنية لدي مجموعة من
اللوحات في البلازو قد تثير اهتمامك, على
ما اعتقد.

سمى لها بعض تلك اللوحات فاتسعت

عينها من الدهشة.

_ لكن تلك اللوحات هي ضمن مجموعة

خاصة قرأت عنها.

اجاب ونبرة من المرح تظهر بوضوح في

صوته:

_ صحيح انها مجموعتي الخاصة.

_ اه !

بقيت جيسي صامته لعدة لحظات ثم قالت

اخيرا:

_ لم افهم من قبل مطلقا مالغاية من

تجميع الثروات لكن ان تتمكن من اقتناء

اشياء جميلة كهذه ,وتتمكن من رؤيتها كل

يوم وفي اي ساعة تشاء امر يستحق العناء

انت محظوظ بشكل لا يصدق.اماريج

ضحك ريكو قبل ان يقول:

_هل احتاج الى تذكيرك انك تملكينها انت
ايضا وانك بالتاكيد يمكنك اليها ساعة
تشائين ؟انها في المكتبة في الطابق الثاني
لكن لاتلمسيها والا ستاتي شرطة فلورنسا
بكاملها الى القصر لمقاضاتنا.

اردف بعدقليل:

_كان يجب ان تذهبي الى الجامعة لتدرسي
الفنون فيها.

_ذلك يتطلب درجة من الحرية لم احصل
عليها يوما.

نزلت الدرج وتجولت قرب النافورة ثم تابعت:

_دخلت الى مدرسة الراهبات في القرية،كان
ذلك اخر حدود صبره وتحمله مع ذلك كان
يعترض على الامر في بعض الاحيان

_لاستطيع ان اصدق انك عشت حياة
مقيدة هكذا.

وضع ذراعه حول خصرها وقادها عبر
مجموعة من السائحين وهو يقول :

_ماذا عن اصدقائك ؟

_لم يكن لدي اصدقاء كنت طويلة
وخرقاء، ذات جسم مختلف عن اجسام
الفتيات الاخريات كما انني كنت خجولة
بشكل مرعب من المحتمل انني لم اكن اثير
اهتمام اي فتاة لتصبح صديقتي.

غادرا البيزا وسارا عبر الشارع ضيق علق
ريكو:

_انت صريحة وصادقة لذا اجد من الصعب
تصديق ماتقولينه.

_حسنا ! هذه هي الحقيقة ماذا عنك؟ اخبرني
عن طفولتك.

لاحظت على الفور تبديلا في مزاجه واحست
بالتوتر الذي سيطر على جسده كما رات
ملامح وجهه تتغلف بالقسوة وهو يقول:
_ ليس هناك من شيء يمكن قوله.

_ لا بد ان هناك امورا ترغب في التحدث عنها.
توقفت لتمسك بذراعه منزعة من عدم
استجابته لرغبتها في معرفته كما فعلت هي
تابعت قائلة:

_ حسب ماكتبته الصحف احرزت اول مليون
دولار عندما كنت في التاسعة عشرة من
عمرك.

_ بل في السابعة عشرة، ثم ابتسمت :

_ لماذا فعلت ذلك؟

نظر الى وجهها وضحك :

_ اليس هذا امرا نموذجيا منك؟ كل شخص
اخر اعرفه كان يسالني كيف فعلت هذا
,محاولا ان يدرك ان كان يملك المؤهلات
لتحقيق ذلك ايضا,انت الوحيدة التي تسال
لماذا فعلت ذلك.

علقت جيسي غير متأثر بالسخرية في نبرة
صوته :

_ اذا لماذا؟

_ الا يرغب كل شخص في الدنيا باقتناء
المال؟

_ مايكفي من المال ليعيش بارتياح بالطبع !
لكن لابد ان هناك سببا كان يقودك
للحصول على المال وانت في السابعة عشرة

من عمرك,انت مازلت تعيش بالاحساس
ذاته حتى اليوم,احب ان اعرف وافهم السبب.

_حسنا!هاقد وضعت اصبعك على امر هو
غاية في لاهمية لظهار الاختلاف بيننا,انت
تريدين ان افهمك اما انا فلا ارغب ابدا في ان
تفهمني.

قالت وهي مقطوعة الانفاس ,لأنها تحاول ان
تسير بمحاذاته مع تلك الخطوات الواسعة
التي يخطوها:

_ لكنني اريد ان افهمك.

قال ريكو ذلك وهو يعيد الهاتف الى جيبه
ويتابع:

_ لكن لاتقلقي ساصالحك في غرفة النوم
مازلت تبدين شاحبة.

_ انه يوم حار جدا افكر في الجلوس على
الشرفة لاقوم ببعض الرسومات في الظل
بعد ظهر هذا اليوم,بامكاني ان اضع بعض
الرسومات للاعلان.

ابتسم لها بمكر وعلق :

_ربما من الافضل ان تستلقي عزيزتي
فاعلاني يستطيع الانتظار.

استيقظت جيسي صباح اليوم التالي وهي
تشعر بالارتياح لان الاحساس بالمرض
فارقها,لكنها مازالت متوترة بسبب لقاءها
المرتقب مع وكالة الاعلان.

حتى الان رسوماتها كانت من اجلها فقط
ولم يرها احد غيرها يوما شعرت
بالتوتر بسبب الانطباع الذين قد تعطيه لذا
قررت ان ترتدي ثيابها بحذر وان ترفع شعرها

تمنت ان تبدو سيدة اعمال تتحلى بصفات
حازمة وجادة.

عند ما دخل ريكو الى غرفة الحمام لياخذ
ساعة يده قال:

_تبدين جذابة جدا ارتدي ثوبا اخر.

نظرت جيسي الى صورتها في المراة ثم نظرت
اليه بغضب وقالت :

_ريكو!البذلة رمادية اللون وهي تتميز
بالوقار.

_اذا لاعلاقة للبذلة بالامر انت جذابة مهما
لبست من ثياب.

مرر يده على مؤخرة عنقه وتابع:

_ربما كنت احمق لسماحي لك بتولي مهام
هذه الحملة.

تساءلت جيسي لماذا لم يزعجها كلامه
المتملك تنهدت قائلة:

_ لمجرد انك تراني جذابة لايعني ان الاخرين
يرونني كذلك.

_ لاتصدقني ذلك الامر الجيد هو انني ساكون
معك في الاجتماع.

_ هل ابدو لاثقة؟

ابتسم لها وقال:

_ تبدين اكثر من لاثقة في الواقع افكر في
طردك من العمل قبل ان تبداي وهكذا
اتمكن من ابقائك في غرفة النوم.

هي تحب فكرة انه يجدها جذابة وانه
لايستطيع ابعاد عينيه ويديه عنها وهي
لاتريد المزيد منه قالت ذلك لنفسها بحزم
وهي تنهي وضع مساحيق التجميل على

وجهها وتحمل الرسومات التي عملت عليها
مساء البارحة.

شعرت باضطراب في معدتها ما ان دفعها
ريكو برفق الى داخل غرفة الاجتماعات, بدا لها
ان هناك عددا كبيرا من الاشخاص يجلسون
الى طاولة بيضاوية كبيرة الحجم.

توقف الحديث على الفور ما ان جلست على
المقعد الفارغ وهي تشعر بثقة بالنفس لم
تعهدا في ذاتها من قبل فكرت ان مايحدث
سخيف , لماذا سيصغون الى ماستقوله؟ لكن
ما ان اخرجت الرسومات التي نفذتها وحددت
الافكار التي تعبر عنها تلك الصور حتى ساد
الصمت في الغرفة.

اخيرا عندما انتهت من الكلام امتلات الغرفة
بالحماس الذي غمر كل شخص حول
الطاولة.

_ انه عمل رائع مثير للذكريات والعواطف
مع ذلك هو مترف ومتحضر انت تريدين
التعامل بود وانسجام مع منتج نفيس.

نظر المدير السؤول عن الوكالة الى الصور
بدقة ثم تابع فيما ظهر الاعجاب في عينيه :

_ هذه فكرة رائعة هذه الرسومات لايمكن
مقارنتها بما فعلناه سابقا مع من تعملين؟

قال ريكو وتعابير وجهه باردة وقاسية:

_ معي اريد من فريق عملك تنفيذ هذه
الفكرة لوكا هل يمكنك القيام بذلك؟

_ بالطبع ! سنعمل على المشروع ستري
رسومات جديدة في نهاية الاسبوع سارسل

فريقا الى صقلية ليجد مكانا مناسباً للتصوير
مطعماً على الشاطئ او شيئاً من هذا
القبيل.

_ اقترحت جيسي:

_ لم لاتصورون في الفيلا؟

ثم تابعت بسرعة ما ان رفع ريكو حاجبه
متسائلاً:

_ انت تريد ان تبرهن انه انتاج نادر ومامن
مكان اكثر جمالا من فيلا خاصة مع بركة
رائعة على الاعلان ان يعكس اجواء صقلية
ولاماكن الاكثر جمالا فيها.

علق ريكو بضيق:

_ لست مرتاحا لعرض ممتلكاتي على
شاشات التلفزيون العالمية.

قال لوكا على الفور :

_حسنا !سنجد مكانا اخر المبدأ هو المهم
الرفاهية والتميز اترك الامر لنا.

ماان غادر الفريق الغرفة حتى وضع ريكو
ذراعه حول خصرها وسار برفقتها نحو
المصعد وهو يقول:

_حسنا ! يبدو انك حصلت على عمل انت
رائعة ! يجب ان تطلبي نسبة من الارباح
على خدماتك.

ماان اغلق باب المصعد حتى وضعت
ذراعيها حول عنقه ابتسمت له وعلقت:

_ شعرت بالمرح من جراء ذلك واحببت
العمل حقا ساقوم به من دون مقابل .

قال ماان فتح باب المصعد على جناحهما:

_ سنعود الى فلورنسا وعندها يمكنك
استعمل المحترف الذي خصصته لك لانهاء
رسوماتك الا اذا كنت تفضلين العودة الى
صقلية.

سارت نحو النافذة وحدقت الى البحر قبل ان
تقول:

_ اذا مارغبت في العودة الى هناك ساذهب
معك.

_ هذا امر جيد فلا رغبة لدي في تركك هنا
حيث اذهب تذهبين لاسيما انك الان
مسؤولة عن الترويج لتجارة زيت الزيتون في
شركتي .

اعادا الى فلورنسا وعملت جيسي ليلا نهارا
ولعدة اسابيع بينما كانت وكالة الاعلان
تحقق افكارها في الحملة الاعلانية احبت

العمل فكانت تمضي النهار على الهاتف
تتحدث احيانا مع لوكا و احيانا اخرى مع
فريق العمل او المخرج معا عملوا على
تحسين تلك الرسومات التي اعطتهم اياها
وحولوا افكارها الرئيسية الى حملة اعلانية
ضخمة.

الازعاج الوحيد في كل ما حدث هو انها وجدت
الحملة متعبة بشكل لا يحتمل شعرت
بالحباط من احساسها بالضعف وعدم
الحيوية, في حين بقي ريكو مليئا بالطاقة
والنشاط .

لم تتذمر جيسي على الاطلاق الا انها بدأت
تاخذ قيلولة بعد ظهر كل يوم لكي تحصل
على الطاقة اللازمة لتتمكن من مرافقة ريكو
في المناسبات الاجتماعية في المساء.

مرت الاسبوع واخيرا انتهى العمل بالتصوير
بنجاح, وانتهى دورها في تلك الحملة, الان جاء
دور فريق العمل لدى ريكو لينهي تفاصيل
التوزيع والتسويق, سافر ريكو الى نيويورك.

ومع انه دعاها للذهاب معه لكنها رفضت
فهي متعبة جدا لتتحمل ساعات الطيران
الطويلة تلك من اجل فترة قصيرة جدا, قالت
لنفسها انه سيعود بعد يومين, وفي اثناء
ذلك الوقت بإمكانها ان ترتاح وتنام.

تعبها المتزايد اقلقها لذا طلبت موعدا من
طبيب محلي مصممة على معرفة سبب
هذا التعب.

عمل الطبيب على فحصها جيدا واخذ بعض
العينات من دمها ثم طلب منها العودة الى
الغرفة ليعطيها النتائج.

_ اقلت انك كنت تعملين لساعات طوال؟

_ اجل اهذا هو سبب التعب الذي اشعر به.

_ لا !

امسك الرجل بنظارتيه وابتسم لها متابعا :

_ انت متعبة لانك حامل سينيورا.

_ هذا مستحيل!

حدقت به للحظة وتابعت:

_ لايمكن ان يحدث ذلك.

قال الطبيب بنبرة لطيفة:

_ لماذا؟ انت متزوجة اليس كذلك.

_ حسنا ! اجل لكن.....

توقفت جيسي عن الكلام انها وريكو

يستعملان اساليب وقاية من الحمل, لكن

كان هناك علاقات غرامية بينهما بدون اي
وقاية في بداية زواجهما.

_ لم تنقطع العادة الشهرية.

_ عندما ترهق المرأة نفسها بالعمل من
المحتمل ان يحدث نزيف نتائج الفحص
امامي تظهر انك حامل ساؤسلك الى صديق
لي عيادته في الشارع المقابل, انه طبيب
نسائي ناجح جدا سيجري لك فحصا دقيقا
بعد ظهر هذا اليوم.

انها حامل! انتظرت ان تشعر بخيبة الامل
لكنها بدلا من ذلك شعرت بدفء يتوهج في
اعماقها سيطر عليها احساس من السعادة
والرضى لاتستطيع وصفه طفلها طفل
ريكو..... طفلهما!

ليس هذا ماخططت له لكن الان وبعد ان
حدث ذلك فهي سعيدة بشكل لا يصدق
فجأة راحت تبتسم وتبتسماخيرا
ستصبح لديها عائلة خاصة بها وستكون
عائلة مليئة بالحنان والحب لن تسمح بان
يعيش اطفالها حياة كتلك التي عاشتها في
طفولتها الوحيدة الحزينة.

تخيلت سعادة ريكو عندما تخبره فهي تعلم
كم يرغب في انجاب ابن.

بعد مرور ساعة كانت تستلقي على سرير
تحقق في الغرفة المليئة باكثر المعدات
تطورا من الناحية التكنولوجية.

راقبت الطبيب يدرس الاشكال الظاهرة امامه
على الشاشة سيشعر ريكو بسعادة
لاتوصف اليس هذا مااراده منذ البداية
؟لاشك انها اصبحت حاملا منذ الايام الاولى

لزاوجهما لم تتفاجأ عندما أعلمها الطبيب
انها حامل منذ اربعة اشهر هذا يفسر التعب
والمرض اللذين شعرت بهما عندما كانا
يمكنثان في بومبي.

كتب الطبيب بعض الملاحظات على ملفها
وقال:

_الم ترغبين بالحمل في هذه الفترة؟
_لا لكن لاهمية الامر الان.ريكو يرغب بشدة
في ان يصبح لديه ولد.
_حسنا!عليه ان ينتظر قليلا ليحقق ذلك
الطموح.يبدو بوضوح في هذه الصورة انك
تحملين بفتاة صغيرة تهاني!

_فتاة؟!!

جلست جيسي تحديق للحظة بالصورة
السوداء والبيضاء في يدها،وتابعت:

_هل انت متأكد من ذلك؟

_اجل.

_هل هذه مشكلة؟

_لا!

قالت جيسي ذلك بسرعة ,مدركة ان الطبيب

يحدق بها بتعجب انزلقت عن السرير

وانتعلت حذاءها وهي تتابع:

_لا ! ليست هناك اي مشكلة.

ليس بالنسبة لها لكن بالنسبة الى ريكو

ماان غادرت العيادة حتى تبخر الحماس

والفرح اللذين كانت تشعر بهما وامتلا ذهنها

بافكار مظلمة مقلقة .

قالت لنفسها بحزم ان ريكو لن يمانع لكن

صوتا محذرا ظل يرتفع اكثر فاكثر داخلها

مهما حاولت ان تتجاهله,لطالما تحدث ريكو
عن انشاء عائلة كبيرة قائلا انه يرغب بانجاب
عدد من الابناء لكن طوال فترة زواجهما لم
يذكر مرة انه يريد فتاة.

لقد فعلت تماما ما فعلته امها مع
ابيهها:انجبت ابنة في حين انه كان متشوقا
لانجاب صبي شعرت جيسي بدوار فوقفت
هادئة للحظة منتظرة ان يهدا الدوار في راسها
قبل ان تستأنف السير الى البالازو.

فكرت بياس لن ينجح زواجهما ابدا,كبرت
جيسي مع والد اشتاق دوما لان يكون لديه
ابن لديها تجربة كاملة مع الاحساس بكونها
غير مرغوب فيها.

كيف يمكنها ان تقدم على هذه المخاطرة
مع ريكو؟لن تسمح ابدا بحدوث ذلك مع

عندما تحدث الى جيسي عبر الهاتف ليلة
البارحة شعر انها ليست متحمسة وفرحة
كعادتها.

بدا له ان شيئاً ما يشغل بالها قطب جبينه
قليلا وهو يعترف بالقلق المتنامي في اعماقه
منذ ذلك الاتصال الهاتفي تذكر انها بدت
متعبة بشكل دائم في الفترة الاخيرة وفجأة
شعر باصابع باردة من الرعب تملكه.

اهناك خطب ما بصحتها؟ اهناك شيء مالم
تفكر باخباره به؟ اهي مريضة؟ لا! بالطبع
لا! فهي لم تفقد اي وزن وان اراد قول
الحقيقة فجسدها ازداد جمالا.

ربما يعود السبب الى تلك الامسيات التي
كانا يمضيانها في المطاعم ,جيسي فتاة قوية
تتمتع بصحة جيدة وتعبها مرده بدون شك
الى حياتهما الصاخبة معا .

هذا يعني ان المشكلة تقع في مكان مختلف
تماما عما يفكر به فكر في الوقائع بين يديه
واخذ يعدد الخيارات لتلك المشكلة اخيرا
وصل ريكو الى تفسير محتمل,ايمن ان
تكون جيسي مغمرة به وهي تخشى ان
تخبره بذلك؟

مرر اصبعه داخل ياقة قميصه منتظرا اجراس
الانذار لتقرع كالعادة من بين الجمل التي
لطالما وضعت حدا لعلاقاته الغرامية فان
جملة "انا احبك" هي الاكثر فعالية.

لكن ان تقول جيسي له تلك الكلمات
سيجعله يشعر بحنان خاص بدلا من رعبه
المعتاد. حسنا 1 لم لا؟ لمانع ان اغرمت به
,فهي زوجته ومن المفترض ان تحبه الليلة
سيشجعها لتكون صادقة مع مشاعرها

تمنى فجأة لو انه لم يمكث تلك الليلة
الاضافية في نيويورك.

كان عليه العودة الى المنزل ليصل معها الى
لب المشكلة اعترف بحاجته لرؤيتها من
جديد واجبر نفسه على مواجهة الحقيقة
المقلقة: انها المرة الاولى في حياته التي التي
يفتقد فيها لامرأة انه مشتاق لجيسي!

حسنا! لماذا يفاجئه ذلك؟ هما يمضيان
الكثير من الوقت معا في الفترة الاخيرة وهي
رفيقة مسلية لديها صفات رائعة كما انها
ليست مفسدة من شدة الدلال او الاطراء .

كما ان تفانيها في العمل من اجل حملة
الاعلان لزيت الزيتون اسعده اتضح له منذ
اللحظة الاولى انها لا ترضى باقل من الكمال
وهي تملك المهارات التي يطلبها في اي

موظف يعمل في مؤسسته الفرق الوحيد هو

انها ليست موظفة لديه انها زوجته!

مامن موظفة اثرت في ضغط دمه كما تفعل

زوجته ,لم يحدث معه ابدا من قبل ان قطع

ساعات عمله من اجل اقامة علاقة غرامية

حارة لكنه فعل ذلك مع جيسي وفي اكثر

من مناسبة.

كان ريكو قد خطط مسبقا لكيفية قضاء

امسيته لذا تفاجا عندما راى جيسي تقف

على الشرفة ,بدت متوترة لايمكن توقعه او

وصفه قطب جبينه وهو ينتزع سترته ويحل

ربطة عنقه تساءل لماذا تراها تشعر بالتوتر

?هل اعترافها بانها تحبه امر بهذه الصعوبة؟

وقفت جيسي على الشرفة تراقب تقدمه

نحوها انه يبدو رائع!فكرت بحزن وهي تنظر

الى بذلته الايطالية والى شعره الاسود الذي

يغطي راسه المليء بالكبرياء
والتفاخر. اماريج

بدا اشبه بمحارب حقق انتصارات في ساحة
المعركة تساءلت هل ساورت ريكو يوما
شكوك من اي نوع هل شعر بعدم الثقة
بشان اي امر؟ اغمضت عينيها وتنفست
بعمق واضعة يديها وراء ظهرها لتخفي
ارتجافهما.

سار عبر الشرفة ليضمها اليه ويعانقها بشدة
فكرت جيسي انه امضى ثلاثة ايام بعيدا
ليضمها اليه ويعانقها بشدة فكرت جيسي
انه امضى ثلاثة ايام بعيدا عنها لذا من
الطبيعي ان يرحب باي امرأة الان فلا شيء
شخصي نحوها، قاومت الرغبة في ان ترمي
بنفسها على صدره وتتركه يقوم بالباقي .

بدلا من ذلك تراجعت خطوة الى الوراء
ولوحت بيدها الى الطاولة القريبة منهما :

_هل تريد ان تاكل الان؟

ادرك ريكو على الفور محاولتها المتعمدة
لتضع مسافة بينهما نظر اليها من خلال
اجفانه به المطبقة ثم رفع يده ونزع ربطة
عنقه نقل نظره نحو الطاولة وسالها:

_هل انت جائعة؟

بدا بوضوح انه متفاجئ لانها لم تتعلق به
وتعانقه بلهفة حسنا ! من الصعب عليها ان
تلومه اليس هذا ماتوقعه؟

في الواقع تناول الطعام الان امر مستحيل
بالنسبة لها قالت بسرعة:

_لا ! لست جائعة لكنني فكرت انك قد
تكون كذلك فانت قادم من رحلة بعيدة جدا.

حدق ريكو بوجهها ونظرة عينيه ثاقبة بشكل
مقلق ثم قال:

_ استطيع ان ارى ان هناك مايزعجك لم
لاتتوقفين عن الضغط على يدك وعض
شفتك وتخبريني مالاامر؟فانا لم اكن يوما
محباً للاجواء الضاغطة.

_ انا

تهدج صوتها ثم حاولت من جديد:

_ انا بحاجة الى التكلم معك.

_ بالطبع ! هذا امر بمنتهى الوضوح.

ابتسم لها ابتسامته الواثقة ثم تابع:

_ فقط قولي مايجول بخاطرك ولا تخفي اي

شيء.

_ ليس الامر بهذه السهولة.

اكدها وهو يتقدم نحوها ليمسك بيديها :

_ انا اؤمن بالكلام الصريح فمهما كان
ماستخبريني به لابس لدي فانا اصغى
اليك.

_ اريد الطلاق !

ساد صمت بينهما ثقيل ثم ترك ريكو يديها
وتحولت النظرة المشجعة في عينيه الى عدم
التصديق.

_ هل هذا الكلام نوع من المزاح؟

_ لا ! انا لامزح هذا الزواج لايناسبني ريكو !
انا حقا اريد الطلاق.

تراجع خطوة الى الوراء ورفع يديه امامه
بحركة تتم عن عدم التصديق ثم قال:

_ نحن منسجمان الى درجة اننا نقيم علاقات
غرامية عدة في اليوم وفي الاوقات المتبقية
نبقى معا ايضا اي جزء من زواجنا
لايناسبك.؟

_ لاعلاقة للعلاقات الغرامية بالامر ريكو
الزواج هواكثر من ذلك.
ضاقت نظرتة وهو يقول:

_ وزواجنا اكثر من ذلك بلا شك وانت
تعرفين ذلك.

_ لامر لايتعلق بك ريكو انه يتعلق بي وحدي
يتعلق بالمرأة التي اصبحتها انا لاريد ان
ابقى متزوجة بعد الان.

_ الزواج ليس بالامر الذي يمكنك الدخول
فيه والخروج منه يهذه السهولة.

_ اعلم ذلك لهذا السبب انا لا اريد الانفصال ار
يد الطلاق واريد نهائيا.

وجدت جيسي صعوبة بالغة في النظر اليه
ساد بينهما صمت مليء بالتوتر والقلق
بعدئذ قطع ريكو المسافة الطويلة على
الشرفة ووقف قرب الحافة مديرا ظهره لها
سالها:

_ لماذا ؟

من الاسهل ان تقول الكلمات التي رددتها
مئات المرات في راسها نهار البارحة وهو
لا ينظر لها.

_ لاول مرة في حياتي اتمكن من القيام بامور
رغبت دوما في القيام بها وانا احب ذلك لذا
اريد حرיתי.

كادت جيسي تختنق وهو تتلفظ بهذه
الكلمات اخيرا عندما استدار لمواجهتها بدت
عيناه باردتين بشدة لدرجة انها ارتجفت من
الاضطراب.

شعرت كان كل ماتشاركا به انزلق مبتعدا
عنهما وعلى الفور سيطر عليها احساس
محبط بالخسارة والوحدة الدفاء والحنان
بينهما تحولا الى برودة وعدم تقبل، وكان
موجة من الصقيع هبطت عليها في منتصف
فصل الصيف.

قالت كانها تهمس وهذا افضل ما قدرت
عليه:

_هل يفاجئك الامر؟ اكتشفت الحياة لتوي
ريكو وهناك الكثير من الامور التي اريد ان
اقوم بها وانا لاسطيع القيام بها مادمت
متزوجة.

انتظرته كي يتكلم.....كي يصرخكي
يفعل اي شيء او يقول اي كلام,لكنه بقي
صامتا بشكل مطلق ,اما وجهه الوسيم
فتغلف بقناع من ملامح هادئة لاتعبر فيها.
شعرت جيبي فجأة انها لم تعد قادرة على
التنفس اكدت لنفسها برعب انها لاتسبب له
اي الم فهو لايحبها ,كيف يمكن لكلماتها ان
تسبب له الازى ,الا اذا اصابت كبرياءه
وتفاخره بنفسه.

_ساسافر الى صقلية صباح الغد لامضى
بعض الوقت هناك مع امي ساطلب من
المحامي الاتصال بك.

وقف ريكو في مكتبه فيما غمرته عواطف
غير مالوفة لديه على الاطلاق ,حاولا ان يفهم
مايحدث لكن وللمرة الاولى في حياته يبدو ان
موهبتة في حل المشاكل قد خانتة.

من بين كل الاشياء التي توقع ان تقولها
جيسي عبارة "اريد الطلاق" لم تكن ابدا
واردة, تصريحها غير المتوقع تركه جامدا
كالتمثال وغير قادر على التفوه باي كلمة.

اهي حقا تريد الطلاق؟ اليس هذا اول
ماتفوهت به منذ اربعة اشهر ونصف عندما
قابلها في المطار, وعلى الفور اقدم هو على
انكار ذلك؟ ما الذي تغير؟ لماذا لم يتمكن من
التفوه بالانكار نفسه هذا المساء عندما
نظرت اليه؟

تساءل بسخرية في اي وقت اصبحت
سعادتها اكثر اهمية لديه من سعادته؟ ماذا
يعني بالتحديد انك مستعد لتسمح
لشخص ما ان يفعل الامر الذي يسبب لك
اشد الالم؟ لطالما تفاخر ريكو بثقة بقدرته
على فهم النساء لكنه فجأة يرى نفسه تائها.

شتم من جديد وحاول ان يفهم ماحدث
قالت انها لاتشعر بالرضى ولاكتفاء لكن
ايعدل ان يكون هذا هو الوضع بالتحديد؟

قبل مغادرته الى نيويورك بدت سعيدة جدا
ليس لديه اي شك في ذلك لم تسمعه اي
حديث عن حاجتها الى المزيد من الحرية لم
تتحدث عن الرحيل ولم تذكر مرة الطلاق
بالتاكيد.

قطب جبينه وسار ليتمدد على اقرب كرسي
مادا ساقيه امامه مركزا على التفكير
والتدقيق بالوقائع المعروضة لديه الوقائع
تشير الى ان امرا ماحدث اثناء غيابه لكن
ماهو ذلك الامر؟

ماذا يمكن ان يحدث ويجعلها تنقلب راسا
على عقب ؟

يبدو ريكو وسيما بشكل لايقاوم هيئته تضج
بالاناقة والوسامة انه من نوع الرجال الذين
يجعلون النساء يقدمون على القيام امور
غبية.

لكنها ليست من أوّلك النساء! ذكرت
جيسي نفسي بذلك بسرعة هذه المرة
ستقوم بالعمل من اجل طفلتها ان لم يكن
من اجلها.

تمتت :

_كنت على وشك البدء بحزم حقييتي.

سار حتى وقف امامها مباشرة علق بنبرة

باردة :

_لاتزعجي نفسك بذلك لانك لن تذهبي الى

اي مكان.

انغمضت جيسي عينيها هذه الاجابة توقعتها
ليلة البارحة لكنه بقي صامتا فلماذا الان
هل اراد الحصول على الوقت الكافي ليفكر
بطلبها؟

_ريكو.....!

اقترب منها اكثر وركز نظراته على وجهها
وهو يقاطعها قائلا:

_اخبريني سورو! الى متى ترغيبين باخفاء
حقيقة حملك عني؟

_انا.....

_هل فقدت القدرة على الكلام جيسي؟
بدا الحزن واضحا على وجهه وهو يتابع:
_اتجدين من الصعب عليك ان تخبريني
بانني ساصبح والدا؟

_كيف اكتشفت الامر؟

_هذا ليس بالامر الهام المهم هو ان
الشخص الذي كان يجب ان اسمع منه
الخبر هو انت ,فانت تعلمين كم ارغب في
الحصول على ولد.ليلاس

تابع بنبرة تنضج بالالم:

_مع ذلك وبعد معرفتك بالامر انت
مستعدة للرحيل من دون ان تخبريني كما
انك تطلبين الطلاق ,اخبريني فرانسيسكا
اهل فكرة الامومة كريهة جدا بالنسبة لك
,لدرجة تدفعك الى ابقاء امر حملك
سرا؟ماالذي كنت تخططين للقيام به
؟الاجهاض؟

اتسعت عيناها من الرعب وارتجفت من
الفكرة وهي تقول:

_ لا ! كيف يمكنك ان تفكر بذلك؟فانت

تعرفني جيدا!

قال ريكو بقسوة:

_ يبدو انني لا اعرفك ابدا فانت تطالبين

الطلاق من دون ان تخبريني انك تنتظرين

انجاب طفلنا,كيف لا اصدق انك قادرة على

اجهاض حملك.؟

وضعت جيسي يدها فوق بطنها كانها تحاول

ان تحمي طفلتها وقالت:

_ لانني لا يمكن ان افعل ذلك.

بدت نظرتة باردة تماما كصوته وهو يقول:

_ لماذا؟ ما الذي يمنعك من القيام

بذلك؟ امضت الاشهر الاربعة الماضية وانت

تقولين لي كم ترغبين بحريتك وكم

تستمتعين بحياتك الجديدة حسنا ! لابد ان
هذا الامر افسد مرحك.

ادرات جيبي راسها وهي تتمنى لو انها
غادرت ليلة البارحة قالت:

_ ليس الامر كذلك انت لاتفهم مايجري لذا
عليك ان تدعني ارحل.

قال بنبرة كالفولاذ:

_ لنوضح امرا هاما منذ البدايةلن تذهبي
الى اي مكان حتى اللحظة التي اكتشفت
فيها انك حامل كنت راضيا بالموافقة على
الطلاق ,لكن هذا اصبح من الماضي لن
يكون اي طلاق بيننا مع انني مستعد
لتقديم بعض التنازلات نظرا لانك لست
سعيدة ابدا بهذا الوضع,كما انني مستعد

لاستخدام فريق عمل كامل لتحظى بما
تشائين من اوقات للراحة والترفيه.

فريق عمل؟! لم تفهم ماذا يعني قطبت
جبينها محاولة ان تفهم ما يقول ثم انجلت
الفكرة امامها فقالت:

_فريق عمل.....اتقصدمربية؟ لا ! لا اريد ذلك
ريكو اريد ان اعطني بالمولود بنفسي!

قال وهو يمرر اصابعه في شعره كأنه يظهر
مدى احباطه وعدم استيعابه لما يسمعه:

_انت تتفوهين بكلام لاثر للمنطق فيه من
جهة انت تريدين الطلاق والان تخبريني انك
تريدين لاهتمام بالمولود بنفسك.

حدقت جيسي بالارض وقالت:

_انت على حق بقولك انني لم اكن اريد
طفلا منذ البداية هذا صحيح! لكن عندما

علمت انني حامل شعرت بالابتهاج من شدة
الفرح.

_ لا ابتهاج؟!_

تردد وهو يكرر الكلمة ثم زفر وقال:

_ مادمت قد شعرت بالابتهاج فلماذا اذا
طلبت مني الطلاق؟ ولماذا ترغبين بالرحيل؟

حاولت جيسي جاهدة ان تجيب بصوت
هادئ :

_ لان هذا هو العمل الصحيح الذي علي
القيام به.

قال ريكو بنبرة قاسية وعيناه تلمعان من
شدة الغضب والتوتر:

_ كيف يمكن لرحيلك ان يكون عملا
صحيحا؟ كيف يمكن لك ان تفكري حتى

بالرحيل وانت تحملين في احشائك
ابني؟ اماريج

_ لانني للاحمل ابنك في احشائي ريكو!

ابتلعت جيسي غصة كادت تخنقها واجبرت
نفسها على النظر الى عينيه وهي تتابع:

_ انا احمل ابنتك.

سقطت الكلمات في الصمت المتوتر فحدق
ريكو بها لفترة بقي صامتا من دون ان يتفوه
باي كلمة ثم رات عينيه تمتلان بانواع
مختلفة من العواطف التي لم تستطع
فيهما او تفسيرها.

_ ابنتي!؟

_ اجل! ابنتك.

استدارت جيسي كي لا يظهر على وجهها
الاحساس الكبير بخيبة الامل لم تستطع الا
ان تبتسم برغم الدموع التي ظهرت في
عينها وهي تقول:

_والان اصبحت تفهم لماذا اريد الرحيل.

_انا لافهم شيئا.

امسك بذراعها وادارها كي تواجهه حديق بها
بقوة وعيناه تلتهبان من حدة المشاعر:

_لماذا تغير حقيقة انك ستنجبين اي شيء
على الاطلاق في وضعنا هذا؟

_هل انت حقا بحاجة لان تسال؟

كادت تختنق وهي تتلفظ بتلك الكلمات
فنظر ريكو الى وجهها مليا كانه يحاول ان
يجد اجابة عن سؤاله.

_هل لوالدك علاقة بذلك؟

_لا! لعلاقة له بذلك.

ابعدت ذراعها عن قبضته وتابعت:

_الامر يتعلق بنا ريكو يتعلق بك وبما تريده
وماحتاج اليه.

_بيدو بوضوح انك لاتعرفين شيئاً عما اريده
وماحتاج اليه.

رد: حب يموت مرتين لسارة مورغن - رواية
حب يموت مرتين كاملة

_انت رجل صقلي تقليدي لذا تريد ابنا
اخبرتني بذلك طوال الاشهر الاربعة الماضية.

صرف تفكيره عما قالته بتلويح من يده
السمراء بغضب واضح:

_بالطبع ! لكن هذا لايعني انني لست
سعيدا لانني ساصبح ابا لابنة.

_انه مجرد تعبير بالكلام.

تنفس ريكو كانه يحاول جاهدا لاسيطرة على
غضبه وهو يتابع:

_هل اعتقدت حقا انني قد ارفض المولود
لانه فتاة؟

_لم تعطني اي سبب لافكر بطريقة
مختلفة.

شعر بالغضب يغلي في عروقه :

_امضيت الاشهر الاربعة الاخيرة وانا احاول
ان اثبت لك انني لاشبه والدك مطلقا،وانت
تعلمين كم ان العائلة هامة لي اوضحت ذلك
لك بشكل دائم.

قالت بهدوء:

_ لكنني لم اعرف السبب انت لم تخبرني
يوما باي امر عن نفسك, انا اتحدث طوال
الوقت اما انت فلا تفعل لاعرف شيئا عن
ماضيك او من اين اتيت, ولا اعرف لماذا
تملك هذه الرغبة في انشاء عائلة انا لاعرف
اي شيء عن عائلتك.

قال ريكو بنبرة خالية من اي عاطفة:

_ هذا لانه لاعائلة لدي .

وتابع كانه يهمس:

_ ليس هناك ما اخبرك به.

_ كيف يمكن الا تكون لديك عائلة؟ اتعني

انك لست على اتصال بهم؟

_ لا ليس هذا ما اعنيه.

رفع يده وحف جبهته باصابعه كأنه يرغب في
تسكين الم لايفارقه ثم قال:

_ هذا موضوع لاابحث به,فهو غير مهتم ابدا
في حياتي.

اسقط يده الى جنبه ثم سار نحو النافذة
مديرا ظهره لها.

نزلت جيسي عن السرير وتبعته محدقة
بكتفيه المتوترتين وقالت:

_ لاتباعد عني ريكو!لاتتخل عن هذا الحوار.

_ اتريدين ان تسمعي امورا عن عائلتي
؟حسنا!ساخبرك لكنها ليست قصة سعيدة
لذا اتمنى الا تكوني بمزاج حساس والدي
اطلق النار على امي ,كانت في الخامسة
والعشرين من عمرها وكانت على علاقة مع
احدهم ,غضب كثيرا من نفسه لانه قتل حب

حياته فادرا المسدس الى راسه وقتل نفسه
كنت في الثانية من عمري في ذلك الوقت.

للحظة اصيبت جيسي بالذهول, ولم تستطع
ان تتحرك اخيرا قالت :

_ريكو!

قال يحذرهما:

_لست بحاجة الى تعاطفك انا مستعد
لاعطائك الوقائع لانك كما يبدو تعتقد ان
معرفتك بماضي امر ضروري لاستمرار
زواجنا لكن لارغبة لدي في تحليل عواطفني.

_لكنك كنت صغيرا جدا.

قال ريكو بوضوح:

_مازلت حيا اليس هذا ما يحدث جيسي؟ انت
من بين كل الناس تفهمين ذلك, لان حياتك

لم تكن نزهة حتى الان ,حتى انني بدأت
اتفهم لماذا هربت يوم زفافنا فالناس
يستمررون في الحياة رغم الازمات وهم
يفعلون مايجب القيام به,ويعيدون بناء
حياتهم بافضل طريقة ممكنة.

_ لكنك كنت في الثانية من عمرك,اخبرك
ماحدث معك؟

بدت ملامح وجهه قاسية وباردة وهو يقول:

_ انت مصرة على سماع التفاصيل؟حسنا
!حصلت مجزرة حقيقة هذا ماحدث ذهبت
الى الاقارب ثم الى الاصدقاء لكن لم يكن احد
منهم يريدني لانني كنت بالنسبة لهم تذكيرا
دائما باخطاء ابي.

ضحك ضحكة تخول من اي مرح وهو يتابع:

_ كما انني كنت ذا طبع شرس واعتقد انهم
كانوا يخافون مني.

تفاجات مما سمعته وقالت:

_ _ لكنك دائما في سيطرة كاملة على
طباعك. اماريج

_ هذا صحيح! تعلمت امرين من ابي الاول هو
ان السماح للعواطف بالسيطرة على
تصرفاتك هو عمل سيء والثاني هو عندما
يقع المرء بالغرام فهذا يعني انه سيقدم
على التصرف بتهور.

ابتسم باستياء وحقق بها للحظات طويلة
ما جعل معدتها تضطرب من شدة التاثر.

_ الهذا كان لديك العديد من العلاقات
القصيرة الامد مع فتيات لا يصلن الى
مستوى ذكائك او يثرن اهتمامك باكثر من

مجرد انجذاب عابر وتزوجت من فتاة امنة
غير معقدة بدا انها تناسبك تماما من اجل
اعطائك العائلة التي تريدها العائلة التي لم
تحصل عليها يوما.

_ اتجيدين التحليل النفسي ايضا جيسي؟

لمعت عيناه بمرح وهو يتابع:

_ ماكنت لاصفك بانك غير معقدة لكن اجل
اعتقد بطريقة ماانك على حق تلك كانت
خطتي.

_ والعمل بزيت الزيتون؟ لماذا اردته؟

_ مع ان اعمالى منتشرة في كل انحاءالعالم
لكنني لم انس ابدا ان جذوري في صقلية
اعتقد ان العمل في صناعة زيت الزيتون هو
نوع من الاجلال للعائلة التي لم اعرفها يوما.

_ ليتك اخبرتني بذلك منذ زمن بعيد.

_ لماذا؟

_ لا اعلم لفهمتكم اكثر على لاقول اعتقدت ان
علاقاتك الكثيرة مع النساء سببها انك تشبه
والدي لكنني استطيع ان ارى الان ان
السبب مختلف تماما.

تنهدت وهي ترمي بنفسها على السرير
وتتابع:

_ نشاتنا فيها الكثير تبدو ظاهرة وهذا يجعل
شفاءها اكثر صعوبة.

_ انا شفيت تماما انت من اصر على
اكتشاف اسرار عائلتي وهذا امر نموذجي
من المرأة بالنسبة لي لاداعي لان يؤثر
الماضي على المستقبل مطلقا.

حدقت جيسي بالارض للحظة وهي تفكر ان
كان عليها التلفظ بالكلمات التي تدور في
راسها رفعت راسها وابتسمت بخجل قائلة:

_ تزوجت من الفتاة غير المناسبة اليس
كذلك؟ اردت زوجة امنة غير معقدة وهذه
ماكان يجب ان تحصل عليه ,عندما طلبت
منك الطلاق في المرة الاولى قلت لك حينها
انك لاتعرف شيئاً عني لكنك رفضت ان
تعترف ان علاقتنا منتهية ,لكن ليلة البارحة
بدا الامر مختلفا اليس كذلك؟ليلة البارحة
عندما قلت لك ان زواجنا بدا الامر مختلفا
اليس كذلك؟ليلة البارحة عندما قلت لك ان
زواجنا انتهى لم تناقشني من الواضح انك
ادركت اخيرا ان علاقتنا لن تنجح.

_ هذا غير صحيح.

_انت تقول هذا الان لانك اكتشفت انني

حامل .

تابعت بنعومة :

_لكن الطفل ليس برباط كاف ريكو صبي

كان ام فتاة لا يستطيع الطفل الحفاظ على

زواج لايمكنه الصمود بذاته.

علق ريكو بنبرة تتهدج بالعاطفة:

_صحيح انني في البداية اردت زوجة هادئة

غير معقدة تستطيع ان تهبني العديد من

الاطفال لكن ليس هذا ماريده الان.

_وماالذي تريده الان؟

شعرت جييسي بالامل يتنامى في صدرها

لكنها على الفور سيطرت عليه بالمخاوف

والشكوك.

اغمض عينيه وتمتم هامسا :

_انت ! اريدك انت جيسي.

شعرت بقلبها يقرع كالطبل في صدرها
ضغطت باظافرها على راحتي يديها لتمنع
نفسها من مد يديها اليه.منتديات ليلاس

_انا لست الفتاة التي كنت تريدها ,فانا
لست الفتاة الهادئة غير المعقدة.

_لا اريد فتاة هادئة غير معقدة اريد المرأة
التي هي انت بالفعل انت هي المرأة التي
اريدها زوجة لي واما لاطفالي.

تردد قليلا ثم ابتسم بقلق وتابع:

_انت المرأة التي احبها.

_ريكو.....زا!

_ اعلم انك لاتحبيني وانا لاستطيع تغيير
ذلك لكنني مستعد لتعويضك عن
الماضي,واؤكد لك انك تستطيعين عيش
الحياة التي رغبت فيها طوال حياتك.

_ لكنك ليلة البارحة لم تجادلني لم فعلت
ذلك مادمت تحبني؟

_ لانني اكتشفت اخيرا ان المرء ان احب
احدهم بقدر كاف فانه يريد ان يكون سعيدا
كما انني اكتشفت اخيرا المعنى الحقيقي
لكلمة ضعيف.

نظرت جيسي اليه ريكو....ضعيف؟!انه اقوى
رجل التقت به في حياتها.

_ اكنت مستعدا لتدعني ارحل؟

_ سعادتك تعني كل شيء بالنسبة لي اما
الان وبعد ان علمت انك حامل علي ان اجد

وسيلة اخرى لاسعادك مع ابقائك ضمن
عائلي.

مد ريكو يده وشدها بلطف لتقف على
قدميها ثم قال:

_ لا استطيع ان اتركك ترحلين ولاستطيع ان
ادعك تاخذين ابنتي.

حاولت جيسي ان تتكلم بهدوء وهي تقول :

_ لم يغفر ابي ابدا لامي لانها انجبت له ابنة
كبيرة وانا اعلم انه يكرهني.

_ هناك امر اردت دوما ان اسالك عنه
اثناء اول غداء لنا في فلورنسا ذكرت لي انك
وقفت امام والدك بتحد اريد ان اعلم مالذي
حدث .

_ حدث ذلك منذ زمن بعيد.

_ اخبريني!

_ نظمت المدرسة مباراة في الفنون و اردت ان
اشارك فيها ,كنت ارسم اثناء الليل عندما
كان يعتقد انني نائمة .

_ وما الذي حدث؟

حتى الان مازالت تلك الذكرى تؤلمها قالت:
_ حطم والدي اللوحة فشعرت بكره كبير له
عملت كثيرا على تلك اللوحة وكنت فخورة
بها فقدت اعصابي وبدأت اصرخ قلت له انه
ظالم ومتنمر فامتلا غضبا لم اراه يوما غاضبا
على ذلك النحو.

_ هل صرخ بك؟

_ بل ضربني ثم حول غضبه نحو امي واخذ
يلومها لانها لم تحسن تدريتي ملقيا اللوم
عليها لانها لم تنجب له صبيا بعد تلك

الحادثة لم اقف بوجهه ابدا، في البداية وجدت الامر لا يستحق العناء، ومع الوقت اصبحت معتادة على الصمت وعدم التعبير عن رأيي.

امسك برجها بيديه وقال بنبرة صادقة:

_ لو لم يكن ميتا لربما كنت ساقتله بنفسي
لما فعله بك.

_ انتهى ذلك كله الان لكنك الان تستطيع ان تفهم لماذا لم ارغب في حضور جنازته ،عندما التقيت بك في المطار ذلك اليوم وقلت لي ان امي اختفت اعتقدت للحظة مرعبة.....

_.....انه قتلها؟

_ ربما ذلك امر في منتهى السخافة فهو رجل مشاكس ونكد لكنه ليس مجرما .

_ ماحدث اصبح وراءنا الان علينا ان نفكر فقط في المستقبل ومستقبلك هنا.....معي.

لامس ريكو شعرها ليبعده عن وجهها
ويتابع:

_ هل توافقين على البقاء معي مع انك
لاتحبييني؟

_ لاستطيع الاجابة عن هذا السؤال اذ لافكرة
لدي ماسيكون عليه شعوري في وضع كهذا.
شعرت بالسعادة فمدت ذراعيها ولفتهما
حول عنقه قبل ان تقول :

_ انا احبك ريكو ! ادركت ذلك منذ فترة
,وعندما علمت انني حامل فرحت كثيرا ثم
اخبروني ان الجنين فتاة فاصبت بالرعب انا
لااعرفك بما فيه الكفاية لافهم افكارك كما
انني لم اتخيل ابدا انك تحبني.

_ لكنك طلبت مني الطلاق ماقلته ليلة
البارحة بشأن حريتك والحياة التي ترغبين
في عيشها.....

_ اردت ان احمي ابنتي فعلت ذلك من اجلها
لانني اعتقدت ان الرحيل هو الخيار الوحيد
لم تكن لدي اي فكرة عن شعورك قبل
اليوم.

رقت الخطوط القاسية في وجهه فطبع قبلة
على راسها وهو يقول :

_ انت منذ الان لبوة شرسة وهي لم تولد بعد
لاشك ان ابنتنا فتاة محظوظة .

_ لا ! اعتقد انني انا الفتاة المحظوظة لانك
تحبني.

عانقها ريكو بشدة ثم رفع راسه وقد لمعت
عيناه بالحب والرغبة وهو يقول:

_لاستطيع ان اصدق انك تحبينني ايضا لن
ادعك ترحلين ابدا مرة ثانية بالنسبة لي
زواجنا ابدي مهما حدث لنا ومهما كانت
التحديات التي سنواجهها بقاؤنا معا كفيل
بحل كل المشاكل لان الزواج عقد يجب ان
يدوم الى الابد.

_ لكنني لست تلك الزوجة البسيطة الجبانة
وغير المعقدة .

ابتسم لها ابتسامة من اجمل ابتساماته
واكثرها سحرا قبل ان يقول:

_ انت الزوجة التي اريدها تسوروا!

النهاية